يا بني آدم
أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ ، واعصوني بقدر
صبركم على النار
عتابٌ من الله لخلقه تحذير وتنبيه
هلال محمد العيسى
دار الكتاب الحديث

يا بني آدم

أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ ، واعصوني

بقـــدر صبركم على النـار

عتابٌ من الله لخلقه تحذير وتنبيه

هلال محمد العيسى

دار الكتاب الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد :

خاطب الله سبحانه وتعالى بني آدم معرفًا لهم نفسه من خلال ما خلق في الكون من آثار يستدل عليه بها عن طريق المشاهدة والعقل، والتي تدل جزمًا على وجود خالق ذي شأن عظيم مدبر لهذا الكون، ثم من خلال رسله وأنبيائه على مر العصور والأزمان، وضرب لنا سبحانه وتعالى القصص والأمثلة من خلال ما أنزل على رسله في الكتب السماوية عن تلك الأمم، وذكر لنا خبر من آمن منهم وانقاد لأمره ممن سبقت له العناية وهبت عليه ريح الهداية، وخبر من كفر.

وبلغ من عظمته سبحانه وتعالى أن ذكر لنا في قرآنه الكريم رأى الطرف الآخر المشاكس والمعاند الكافر الرافض للإيمان والتوحيد والإقرار لله بالعبودية وقوله؛ فذكر لنا في كتابه العزيز ما قاله النمرود لنبي الله إبراهيم عليه السلام، وما قاله فرعون لنبي الله موسى عليه السلام، ثم ما دار من حوار بين بعض من ذكرهم تعالى من الأنبياء والأمم التي بعثوا لها .

ثم ختمها بما دار بين رسولنا ﷺ وبين من بعث فيهم. كما بيّن لنا سبحانه أيضًا بداية خلقه لآدم بيده، وأمره لملائكته بالسجود له، وتكرر الأخبار بسجودهم لآدم عليه السلام بأقوال متفرقة سجود انحناء وتعظيم وتكريم لما خلقه الله تعالى بيده وليس سجود عبادة.

ثم وجه سبحانه خطابه للناس كافة بقوله تعالى: " يا بنى آدم"، وقوله: يا بني آدم هو خطاب لجميع الأمم، أم تراه أراد الرجال دون النساء؟ بالطبع لا؛ فإن كل امرأة هي ابنة آدم، كما أن كل رجل هو ابن آدم. إذًا فالخطاب متناول للكل؛ وهو خطاب للناس كافة وإيرادهم بهذا العنوان مما لا يخفى سره.

وهو كما قيل: من باب إرخاء العنان، وبعث المخاطب على التفكر في أمره وشأنه؛ لينصف نفسه، ويذعن للحق ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ [الإسراء].

وخاطب الله جل ثناؤه، أمة محمد ﷺ بقوله: (يابنى آدم) وقال: (يا بني إسرائيل) مخاطبًا بذلك من كان في عصر النبي ﷺ منهم.

وجاء عن ميمون بن مهران قوله: ما كان في القرآن يا أيها الناس ويا بني آدم، فإنه مكي[1]..

وقال أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني: إذا توجه الخطاب إلى طائفة مخصوصة حمله أهل الفهم عن الله على عمومه لكل سامع، فإن الملك إذا عاتب قومًا بمحضر آخرين كان المراد بذلك تحذير كل من يسمع.

فكأن الحق جل جلاله يقول: يا بني آدم اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وتفكروا في أصولها وفروعها واشكروني عليها بنسبتها إلي وحدي؛ فإنه لا منعم [عليكم] غيري، فمن شكرني شكرته ومن فيض إحساني وبري مددته، ومن كفر نعمتي سلبته وعن بابي طردته، فأوفوا بعهدي بالقيام بوظائف العبودية أوف بعهدكم بأن أطلعكم على أسرار الربوبية[2].

وقال أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزي: الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهًا: خطاب عام{**خَلَقَكُمْ**}، وخطاب خاص{**أَكَفَرْتُمْ**}، وخطاب الجنس{**يَا أَيُّهَا النَّاسُ**}، وخطاب النوع{**يَا بَنِي آدَمَ**}، وخطاب العيـــن{**يَا آدَمَ**}، وخطاب المدح{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**}، وخطاب الذم{**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا**}، وخطاب الكرامة{**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ**}،

1- فضائل القرآن لابن كثير ج 1 ص 9.

2- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد جزء 1 ص 36، 39.

وخطاب التودد {قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ}، وخطاب الجمع بلفظ الواحد {يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ}، وخطاب الواحد بلفظ الجمع {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ}، وخطاب الواحد بلفظ الاثنين {أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ}، وخطاب الاثنين بلفظ الواحد {فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى}، وخطاب العين والمراد به الغير {فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ}. أما خطاب التلو ففيه ثلاثة أوجه أولها: أن يخاطب ثم يخبر ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ ﴿٢٢﴾ ﴾ يونس، ﴿ وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الروم، ﴿ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ ﴾ الحجرات.

والثاني: أن يخبر ثم يخاطب ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم ﴿١٠٦﴾ ﴾ آل عمران، ﴿ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ الإنسان، ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمۡ جَزَآءٗ وَكَانَ سَعۡيُكُم مَّشۡكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الإنسان. والثالث: أن يخاطب عينًا ثم يصرف الخطاب إلى الغير ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴿٩﴾ ﴾ الفتح[1] ..

وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

هلال محمد العيسى

1- المدهش ج 1 ص 15.

ما جاءِ من أقواله تبارك
وتعالى في القرآن الكريم
مخاطبًا خلقه من بني آدم

قال تبارك وتعالى مخاطبا بنى آدم ذاكراً لهم:

﴿ ۞ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المائدة.

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف.

﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأعراف.

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأعراف.

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف.

﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء.

﴿ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ يس.

ما جاء في تفسير بعض الآيات المتعلقة ببني آدم

1 ـ قوله تبارك وتعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾ البقرة.

حدثني سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار: أنه حدث أن الملائكة أنكروا أعمال بني آدم وما يأتون في الأرض من المعاصي، فقال الله تبارك وتعالى لهم: إنكم لو كنتم مكانهم أتيتم ما يأتون من الذنوب، فاختاروا منكم ملكين؟ فاختاروا هاروت وماروت، فقال الله لهما: إني أرسل رسلي إلى الناس وليس بيني وبينكما رسول، انزلا إلى الأرض ولا تشركا بي شيئًا ولا تزنيا، فقال كعب: والذي نفس كعب بيده، ما استكملا يومهما الذي نزلا فيه حتى أتيا ما حرم الله عليهما!

وقال السدي: إن هاروت وماروت طعنا على أهل الأرض في أحكامهم، فقيل لهما: إني أعطيت ابن آدم عشرًا من الشهوات فبها يعصونني. قال هاروت وماروت: ربنا لو أعطيتنا تلك الشهوات ثم نزلنا لحكمنا بالعدل. فقال لهما: انزلا فقد أعطيتكما تلك الشهوات العشر، فاحكما بين الناس. فنزلا ببابل فكانا يحكمان حتى إذا أمسيا عرجا فإذا أصبحا هبطا، فلم يزالا كذلك حتى أتتهما امرأة تخاصم زوجها، فأعجبهما حسنها واسمها الزهرة، فقال أحدهما لصاحبه: إنها لتعجبني، فقال الآخر: قد أردت أن أذكر لك فاستحييت منك، فقال الآخر: هل لك أن أذكرها لنفسها؟ قال: نعم ولكن كيف لنا بعذاب الله؟ قال الآخر: إنا نرجو رحمة الله.

فلما جاءت تخاصم زوجها ذكرا إليها نفسها فقالت: لا حتى تقضيا لي على زوجي، فقضيا لها على زوجها، ثم واعدتهما خربة من الخراب يأتيانها فيها، فأتياها لذلك، فلما أراد الذي يواقعها قالت: ما أنا بالذي أفعل حتى تخبراني بأي كلام تصعدان إلى السماء وبأي كلام تنزلان منها؟، فأخبراها فتكلمت فصعدت فأنساها الله ما تنزل به فبقيت مكانها وجعلها الله كوكبًا.

فكان عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما) كلما رآها لعنها وقال: هذه التي فتنت هاروت وماروت. فلما كان الليل أرادا أن يصعدا فلم يستطيعا. فعرفا الهلاك، فخيرا بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، فعلقا ببابل، فجعلا يكلمان الناس كلامهما وهو السحر، [وهناك كثير من الروايات بخلاف ذلك، وأنهم قد أتوا ما حرم الله عليهم وما نهاهم عنه كما نهى بنى آدم من شرب خمر وقتل وزنى، والله أعلم].

2 - عن أبي العالية في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ (البقرة). قال: لا تأخذ على ما علمت أجرًا فإنما أجر العلماء والحكماء والحلماء على الله عز وجل، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة، يا بن آدم علم مجانًا كما علمت مجانًا.

3- قال قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران).

قال: هذه حالاتك يا بن آدم، فاذكر الله وأنت قائم، فإن لم تستطع فاذكره وأنت جالس، فإن لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك، يسرًا من الله وتخفيفًا.

4 - حدثنا عن يحيى قال: شهدت عمرو بن عبيد ويونس بن عبيد يتناظران في المسجد الحرام في قول الله تعالى: ﴿ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ (البقرة). فقالا: قالت [أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها]: كل روعة تمرُّ بقلب ابن آدم يخوف من شيء لايحل به فهو كفارة لكل ذنب همَّ به فلم يفعله..

5 ـ وأخرج الحكيم الترمذي عن عطاف بن خالد قال: بلغني أنه لما نزل قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ (آل عمران). صاح إبليس [عليه لعائن الله] بجنوده وحثا على رأسه التراب، ودعا بالويل والثبور، حتى جاءته جنوده من كل بر وبحر فقالوا: مالك يا سيدنا؟ قال: آية نزلت في كتاب الله لا يضر بعدها أحداً من بنى آدم ذنب. قالوا: وما هي؟ فأخبرهم فقالوا: نفتح لهم باب الأهواء فلا يتوبون ولا يستغفرون ولا يرون إلا أنهم على الحق! فرضى منهم بذلك ..

6 ـ وأخرج ابن جرير عن الحسن[البصري] قال: ما زال ابن آدم يتحمد [أي يحمد الله ويشكره] حتى صار حيًا ما يموت، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ (آل عمران).

7 – وعن قتادة: في قوله تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴿١٣٥﴾﴾ (النساء). قال: هذا في الشهادة، فأقم الشهادة يا بن آدم ولو على نفسك أو الوالدين أو على ذوي قرابتك أو أشراف قومك، فإنما الشهادة لله وليست للناس، وإن الله رضي العدل لنفسه، والإقساط والعدل ميزان الله في الأرض به يرد الله من الشديد على الضعيف، ومن الكاذب على الصادق، ومن المبطل على المحق، وبالعدل يصدق الصادق، ويكذب الكاذب، ويرد المعتدي، ويوبخه تعالى ربنا وتبارك، وبالعدل يصلح الناس. يا بن آدم إن يكن غنيًا أو فقيرًا فالله أولى بهما، يقول: أولى بغنيكم وفقيركم. وذكر لنا أن نبي الله موسى عليه السلام قال: يا رب أي شيء وضعت في الأرض أقل؟

قال: "العدل" أقل ما وضعت في الأرض، فلا يمنعك غِنى عَنّي ولا فقر فقير أن تشهد عليه بما تعلم، فإن ذلك عليك من الحق ..

8 - قال بعضهم: يا بن آدم: إذا كانت بك نعمة من الله، من أمن وسعة وعافية، فاشكرها ولا تجحدها، فإن نزعت عنك فينبغي لك أن تصبر ولا تيأس من رحمة الله، فإنه العواد على عباده بالخير، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ ﴿١٠﴾ ﴾ (هود).

9 - عن قتادة قال: مكتوب في التوراة يا بن آدم: اتق الله ثم نم حيث شئت، فإنك إن اتقيت الله كانت معك من الله صحبة وحافظ من كل شيء، ثم قال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (النحل).

10- عن جعفر عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ (الإسراء). قال: كل آدمي في عنقه قلادة تكتب فيها نسخة عمله، فإذا طويت قلدها، فاذا بعث نشرت له، وقيل:

(اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً). يا بن آدم أنصفك من خلقك وجعلك حسيب نفسك.

11 - قوله تبارك وتعالى: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾ ﴾ (سبأ). أي: لا يغيب [عملك يا بن آدم عن علم الله مهما صغر فأنت محاسب عليه وإن كان وزنه مثقال ذرة] ..

12 - وعن السمعاني أنه قال عن قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (فصلت). [قال: جعل الله] التسبيح للملائكة كالنفس والطرف لبني آدم، فكما لا يلحق الآدمي تعب في الطرف والنفس، فكذلك لا يلحقهم ما يسبب التعب بالتسبيح.

13 - وعن قتادة ﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَيُدۡخِلُهُمُ ٱلۡجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمۡ ٦ ﴾ (محمد). قال: عرفهم منازلهم فيها. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ﷺ في قوله ويدخلهم الجنة (عَرَّفَهَا لَهُمْ)، قال: بلغنا أن الملَك الذي كان وُكلِّ بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه في الجنة، ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزل هو له فيعرفه كل شيء أعطاه الله [له وخصه به] في الجنة، فإذا انتهى إلى أقصى منزلة في الجنة دخل إلى منزله وأزواجه وانصرف الملك عنه ..

14 - وعن قتادة قال: قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ٨ ﴾ (الرحمن). اعدل يا بن آدم كما تحب أن يعدل عليك، وأوف كما تحب أن يوفى لك؛ فإن بالعدل صلاح الناس ..

15 - وقيل في معنى قوله تعالى : ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ ﴾ (الحشر).

المعنى: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل وهو حجر [من الصخر القاسي الشديدة القوة والصلابة] لرأيته يا محمد خاشعًا متذللاً متصدعًا من خشية الله على قساوته وصلابته ورزانته، إن الجبال لأشد تعظيمًا لحق [الله] منهم، وأن الحجارة ليست فيها امتناع مما يحدث فيها بأمر الله تعالى وإن كانت قاسية؛ بل هي منصرفة على مراد الله غير ممتنعة من تسخيره. حذار من أن لا تؤدى حق الله المفترض عليها في تعظيم القرآن.

وقيل: هو على وجه المثل للكفار لقوله تعالى ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ ٢١ ﴾ (الحشر) أي إنه لو أنزل هذا القرآن على جبل لخشع لوعده وتصدع لوعيده، وأنتم أيها المقهورون بإعجازه لا ترغبون في وعده، ولا ترهبون من وعيده! أي إذا كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه، لخشع وتصدع من خوف الله عز وجل،

لما فيه من الوعد الحق والوعيد الأكيد فكيف يليق بكم يا أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع من خشية الله وتتصدع، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه .

وعن قتادة قوله: يعذر الله الجبل الأصم ولم يعذر شقي ابن آدم، هل رأيتم أحدًا قط تصدعت جوانحه من خشية الله؟ إن الجبال أشد تعظيمًا لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها [إن] الذى يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو الذى تنبغي العبادة والألوهية له، وهذه الأشياء نشبهها للناس ليتفكروا فيها فينيبوا وينقادوا للحق ..

16 - وعن عوف عن غالب بن عجرد قال: حدثني رجل من أهل الشام في مسجد منى قال: إن الله تعالى لما خلق الأرض وخلق ما فيها من الشجر لم تك في الأرض شجرة يأتيها بنو آدم إلا وكان لهم منها منفعة، فلم تزل الأرض والشجر كذلك، حتى تكلم فجرة بنى آدم تلك الكلمة العظيمة قولهم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨﴾ (مريم). فلما قالوها اقشعرت الأرض وشاك الشجر ..

17 - وعن قتادة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ ٢﴾ (الملك). قال: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء ودار بقاء ..

18 - عن أبي موسى الأشعري قال: ينشر الله كنفه يوم القيامة على المؤمنين هكذا وقال بيده فوقه، فيقول تبارك وتعالى: أي ابن آدم هذه حسنة عملتها في مكان كذا وكذا ساعة كذا وكذا وقبلتها منك، فيسجد المؤمن ثم يقول سبحانه: يا بن آدم هذه سيئة عملتها يوم كذا وكذا فقد غفرتها لك، فيسجد المؤمن، فيقول الخلق: طوبى لهذا العبد الذي لا يرى في كتابه إلا الحسنات من كثرة ما يسجد، فإذا فرغ قال: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠﴾ (الحاقة). أي أيقنت.

19 - قوله تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾ ﴾ (النبأ). قال أبو هريرة: في هذه الآية يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة البهائم والدواب والطيور وكل شيء، فيبلغ من عذاب الله يومئذ أن يأخذ للجلحاء من القرناء. وقال عطاء: فإذا رأوا [أي الحيوانات] بني آدم وماهم فيه من الجزية، قالت: الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم فلا جنة نرجو ولا نارًا نخاف! فيقول الله عز وجل لهم: كونوا ترابًا . فحينئذ يتمنى الكافر أن يكون[مثل تلك البهائم وينجو من عذاب الله. فيقول: يَالَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا] ..

20 - حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني يقول: حدثت أن البهائم إذا رأت بني آدم يوم القيامة وقد تصدعوا من بين يدي الله صنفًا إلى الجنة وصنفًا إلى النار، [قالت] البهائم: الحمد لله يا بني آدم الذي لم يجعلنا اليوم مثلكم، فلا جنة نريد، ولا عقابًا نخاف.

* * *

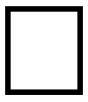

ما جاءِ في الأحاديث القدسية
عن بني آدم

21- عن أنس قال رسول الله ﷺ: يؤتى بابن آدم يوم القيامة إلى الميزان كأنه بذج [1] . فيقول الله: يا بن آدم أنا خير شريك ما عملت لي فأنا أجزيك به، وما عملت لغيري فاطلب ثوابه ممن عملت له[2]..

22 - قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل: ابن آدم أنا الحي لا أموت فأطعني أجعلك حيًا لا تموت وأنا على كل شيء قدير [3]..

23 - قال [أمير المؤمنين] عثمان بن عفان ﷺ : سمعـــت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلايا الثلاث من الجنون والجذام والبرص، وإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابًا يسيرًا، وإذا بلغ ستين سنة حببت إليه الإنابة، وإذا بلغ سبعين سنة أحببته للملائكة، وإذا بلغ ثمانين سنة كتبت حسناته وألقيت سيئاته، وإذا بلغ تسعين سنة قالت الملائكة: أسير الله في أرضه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع، فإذا بلغ أرذل العمر كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير وإن عمل سيئة لم تكتب. رواه الترمذي [4]..

24 - عن أبي هند الرازي قال الله عز وجل: اذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي، فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي أن أذكره وهو مني بمغفرتي، ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي أن أذكره وهو لي بمقت. رواه الديلمي وابن عساكر عن أبي هند الرازي [5]..

1- البَذَجُ: الـحَمَلُ؛ وقـيل: هو أَضعَف ما يكون من الـحُمْلان .

2- الزهد لابن السري ج 2 ص 435 رقم 854.

3- تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 95.

4- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 17 نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 2 ص 154.

5- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 20.

25 - عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله ﷺ: [يقول الله عز وجل]: اطلبوا الفضل عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي، ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فإنهم ينتظرون سخطي [1]..

26 - عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل: أنا الله خلقت العباد بعلمي، فمن أردت به خيرًا منحته خلقًا حسنًا، ومن أردت به سوءًا منحته خلقًا سيئًا [2]. رواه أبو الشيخ عن ابن عمر ..

27 - عن أبي أمامة [يقول الله سبحانه وتعالى]: أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت له الشر وأجريت الشر على يديه. رواه البيهقي عن أبي أمامة ..

28 - عن أنس [يقول الله تبارك وتعالى]: أنا أكرم وأعظم عفوًا من أن أستر على مسلم في الدنيا ثم أفضحه بعد أن سترته، ولا أزال أغفر لعبدي ما استغفرني. رواه الحكيم عن الحسن[البصري] مرسلاً والعقيلي عنه عن أنس [3] ..

29 - عن أبي هريرة عنِ النَّبيِّ ﷺ : قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرًا ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر حرًا فاستوفى منه ولم يعطه أجره. رواه أحمد والبخاري عن أبي هريرة [4]..

1- المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ج 1 ص 125 رقم 281 .

2- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 32.

3- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 35 .

4- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 48 .

30 - عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما يرفعه قال: يقول الله تبارك وتعالى: من تواضع لي هكذا رفعته هكذا. وجعل يزيد باطن كفه إلى الأرض وأدناها إلى الأرض، رفعته هكذا وجعل باطن كفه إلى السماء ورفعها نحو السماء [1]..

31 - عن أبي الدرداء[يرفعه] قال الله تعالى: يا بن آدم مهما عبدتني ورجوتني ولم تشرك بي شيئًا غفرت لك على ما كان منك، وإن استقبلتني بملء السماوات والأرض خطايا وذنوبًا، استقبلتك بملئهن مغفرة وأغفر لك ولا أبالي. رواه الطبراني في الفتح الكبير والبيهقي والشيرازي عن أبي الدرداء [2]..

32 - عن أبي هريرة [يرفعه]: يا بن آدم أنفق أُنفق عليك، فإن يمين الله ملآى لا يغيضها شيء سحاء بالليل وبالنهار. رواه الدارقطني عن أبي هريرة [3]..

33 - قال النبي ﷺ : قال الله عز وجل: يا بن آدم إن ذكرتني ذكرتك وإن نسيتني ذكرتك، فإذا أطعتني فاذهب حيث شئت مخلى[4]. تواليني وأواليك وتصافيني وأصافيك، وتعرض عني وأنا مقبل عليك. من أوصل إليك الغذاء وأنت جنين في بطن أمك؟

لم أزل أدبر فيك تدبيرًا حتى أنفذت إرادتي فيك، فلما أخرجتك إلى دار الدنيا أكثرت معاصيَّ!! ما هكذا جزاء من أحسن إليك [5]..

1- مسند أحمد ج 3 ص 241 رقم 309.

2- الفتح الكبير ج 10 ص 911 رقم 8370 .

3- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 11ص 1031 رقم 177 .

4- الـمِخْـلـى: ما خَلاه وجَزَّه به.

5- جامع الأحاديث ج 10 ص 911 رقم 15144 .

34 - قال الفضيل بن عياض ﷺ : قال الله عز وجل: يا بن آدم إذا كنت أقلبك في نعمتي وأنت تتقلب في معصيتي، فاحذر لا أصرعك بين معاصيك .

يا بن آدم: اتقني ونم حيث شئت. إنك إن ذكرتني ذكرتك، وإن نسيتني نسيتك، والساعة التي لا تذكرني فيها عليك لا لك ..

35 - يا بن آدم قم إليَّ امش إليك، وامش إليّ أهرول إليك. رواه أحمد ﷺ عن رجل من الصحابة [1]..

36 - عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: قال الله عز وجل: ابن آدم إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كفرتني. رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة وابن شاهين والخطيب والديلمي وابن عساكر [2]..

37 - يقول الله تعالى يوم القيامة: أخرجوا من النار من ذكرني يومًا أو خافني في مقام. رواه الترمذي عن أنس [3]..

38 - عن أبي هريرة قال ﷺ : أوحى الله إلى أخي العزير يا عزير إن أصابتك مصيبة فلا تشكني إلى خلقي، فقد أصابني منك مصائب كثيرة فلم أشكك إلى ملائكتي.

يا عزير اعصني بقدر طاقتك على عذابي وسلني حوائجك على مقدار عملك لي، ولا تأمن مكري حتى تدخل جنتي .

1- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 79.

2- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 82 .

3- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 90 .

فاهتز عزير يبكي، فأوحى الله إليه: لا تبك يا عزير فإن عصيتني بجهلك غفرت لك بحلمي، لأني كريم لا أعجل بالعقوبة على عبادي، وأنا أرحم الراحمين. رواه الديلمي [1] ..

39 - عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته، فقال يا رب: عبدي فوق درجتي؟! قال: نعم، جزيته بعمله وجزيتك بعملك. رواه الطبراني [2] ..

40 - قال موسى يا رب: وددت إني أعلم من تحب من عبادك فأحبه. قال: إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنا أذنت له في ذلك وأنا أحبه، وإذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنا حجبته عن ذلك وأنا أبغضه. رواه الدراقطني وابن عساكر عن عمر ..

41 - أخبرنا عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل: يا بن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي، وإن تذكرتني في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم، وإن دنوت مني شبرًا دنوت منك ذراعًا، وإن دنوت ذراعًا دنوت باعًا، ولو أتيتني تمشي أتيتك أهرول .

قال معمر قال قتادة: والله أسرع بالمغفرة [3]..

42 - [عن أنس] وبإسناده عن النبي ﷺ أنه رفع الحديث إلى ربه تبارك وتعالى قال: يا بن آدم لو أخطأت حتى تبلغ خطاياك أعنان السماء ثم استغفرتني لغفرت لك ولا أبالي [4]..

1- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 202 .

2- الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ج 1 ص 106.

3- الجامع ج 11 ص 292 رقم 20575 .

4- مسند البزار ج 13 ص 118 رقم 6498.

43 - عن أبي هريرة عن رسول الله قال: قال الله تعالى: سبقت رحمتي غضبي، يا بن آدم أنفق[أنفق] عليك [وقال]: يمين الله ملأى لا يغيضها شيء سحاء بالليل والنهار [1]..

44 - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: يقول الله عز وجل: يا بن آدم اثنان لم يكن لك واحدة منهما، جعلت لك نصيبًا من مالك حين أخذت بكفلك لأطهرك به وأزكيك، وصلاة عبادي عليك بعد انقضاء أجلك [2]..

45 - عن عباس بن قيس الحجري عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: ابن آدم أعطيتك ثلاثًا لم يكن لك ذلك حق حتى إذا أخذت بكَظَمك [3]. جعلت لك ثُلُثَ مالك يكفر لك خطاياك، ودعوة عبادي الصالحين لك بعد موتك، وستْري عليك عيوبك لوأبديتها لنبذك أهلك فلم يدفنونك [4]..

46 - حدثنا عن أنس عن النبي ﷺ قال: يقول الله تبارك وتعالى: يا بن آدم واحدة لك وواحدة لي وواحدة فيما بيني وبينك.

فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئًا، وأما التي لك فما عملت من شيء أو من عمل وفيتكه، وأما التي فيما بيني وبينك ، فمنك الدعاء وعليّ الإجابة . وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحسن [البصرى ﷺ] عن أنس إلا صالح المري تفرد به أنس [5]..

1- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 2 ص 76 .

2- الفردوس بمأثور الخطاب ج 5 ص 229 رقم 8038 .

3- الكَظْم الإمساك على غيظ وغمّ، وقيل: أَخذ بكَظَمه أَي بحلقه أَي بمَخْرَج نَفَسه، والجمع كِظام .

4- أسد الغابة ج 3 ص 167 .

5- مسند البزار ج 13 ص 216 رقم 6693.

47 - حدثنا عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ما لم تشرك بي شيئًا. وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن أنس إلا من هذا الوجه، ولا رواه عن بكر عن أنس إلا سعيد بن عبيد وقالوا: سعيد بن عبيد الله وليس به بأس [1]..

48 - قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى: يا بن آدم بمشيئتي كنت أنت تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنت تريد لنفسك ما تريد، وبقوتي أديت فريضتي، وبنعمتي قويت على معصيتي، فأنا أولى بحسناتك منك، وأنت أولى بسيئاتك مني بذلك، وإني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون [2]..

49 - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يقول الله جل وعلا للعبد يوم القيامة: يا بن آدم مرضت فلم تعدني .

فيقول: يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟

فيقول: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ؟

ويقول: يا بن آدم استسقيتك فلم تسقني . فيقول: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟

فيقول: أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي .

يا بن آدم استطعمتك فلم تطعمني، فيقول: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين .

1- مسند البزار، ج 13 ص 247 رقم 6760.

2- تاريخ اليعقوبي، ج 2 ص 91 .

فيقول: ألم تعلم أن عبدي فلانًا استطعمك فلم تطعمه ؟ أما إنك لو أطعمته وجدت ذلك عندي [1].

50 - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال الله: يؤذيني ابن آدم يقول: يا خيبة الدهر، فلا يقولن أحدكم يا خيبة الدهر، فإني أنا الدهر أقلبه ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما [2]..

51 - عن مجاهد عن [أمير المؤمنين] عمر بن الخطاب ﷺ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك، ابن آدم: لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع، ابن آدم: إذا أصبحت معافى في بدنك آمنًا في سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء. غريب من حديث ثور لم نكتبه إلا من حديث أسد عن أبي بكر [3]..

52 - عن أبي ذر ﷺ عن رسول الله ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال: إني حرمت الظلم يا عبادي على نفسي ألا فلا تظالموا. كل ابن آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني فأغفر له ولا أبالي. يا عبادي كلكم كان ضالاً إلا من هديته، وكلكم كان عاريًا إلا من كسوته، وكلكم كان جائعًا إلا من أطعمته، وكلكم كان ظمآنًا إلا من سقيته، فاستهدوني أهدكم، واستكسوني أكسكم، واستطعموني أطعمكم، واستسقوني أسقكم.

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وذكركم وأنثاكم وصغيركم وكبيركم وحيكم وميتكم على قلب أتقاكم رجلا واحدا لم يزيدوا في ملكي شيئا، ولو أن أولكم وآخركم وجنكم وإنسكم وذكركم وأنثاكم وصغيركم وكبيركم على قلب أكفركم

1- صحيح ابن حبان، ج 1 ص 503 رقم 269 .

2- الجامع ج 11 ص 436.

3- حلية الأولياء ج 6 ص 98 .

رجلاً لم ينقص في ملكي شيئا إلا ما ينقص رأس المخيط من البحر أن يغمس المخيط غمسه واحدة.

يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه [1]..

53 - قال وهب بن منبه: قرأت في بعض الكتب: يا بن آدم أنا بدك اللازم فلا تؤثر عليَّ ما منه بد ..

54 - جاء في الحديث أن الله عز وجل يقول: ابن آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك فرجك إلى ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق [2]..

* * *

1 – القضاء والقدر ج 1 ص 269 نسخة أبي مسهر ج 1 ص 24 رقم 380 .

2 – تفسير البغوي ج 4 ص 489.

ما جاء في أحاديث رسول اللّه

ﷺ عن بنـي آدم

55 - عن أبي سعيد الخدري قال: اشترى أسامة بن زيد وليدة بمائة دينار إلى شهر فسمعت النبي ﷺ يقول: ألا تعجبون من أسامة المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل، والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي فظننت أن شفريها يلتقيان حتى أقبض، ولا رفعت طرفي فظننت أني واضعه حتى أقبض، ولا لقمت لقمة فظننت أني أسيغها حتى يغصني بها الموت. ثم قال: يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى: إنما توعدون لآتٍ وما أنتم بمعجزين[1]..

56 - عن عبدالله بن مسعود عن رسول الله أنه قال: يبعث مناد عند حضرة كل صلاة فيقول: يا بني آدم: قوموا فأطفئوا عنكم ما أوقدتم على أنفسكم، فيقومون فيتطهرون وتسقط خطاياهم من أعينهم، ويصلون فيغفر لهم ما بينهما، ثم يوقدون فيما بين ذلك، فإذا كان عند صلاة الأولى نادى يا بني آدم: قوموا فأطفئوا ما أوقدتم على أنفسكم، فيقومون فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما، فإذا حضرت العصر فمثل ذلك، فإذا حضرت المغرب فمثل ذلك، فإذا حضرت العتمة فمثل ذلك، فينامون وقد غفر لهم. ثم قال رسول الله : فمدلج[2] في خير ومدلج في شر [3] ..

57- حدثنا عن أنس بن مالك فيما يحسب أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام : أي بقاع الأرض أشر؟ قال: الله أعلم. قال: ألا تسأل ربك عز وجل؟ قال: ما أجرأكم يا بني آدم.! إن الله لا يسئل عما يفعل، ثم عاد إلى رسول الله فقال: إني دنوت من ربي حتى كنت منه بمكان لم أكن قط أقرب منه، كنت بمكان بيني وبينه سبعون حجابًا من نور، فأوحى الله تبارك وتعالى إليَّ أن شر بقاع الأرض السوق [4]..

58- حُدثنا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن ملكًا بباب من أبواب السماء يقول: من يقرض اليوم يجز غدًا، وملك بباب آخر ينادي اللهم أعط منفقًا خلفًا وأعط

---

1 - أنساب الأشراف ج 1 ص 476.

2 - الدُّلجة: سَيْرُ السَّحَرِ ، الدَّلْجَة: سَيْرُ الليل كله .

3 - المعجم الكبير ج 10 ص 141 رقم 10252.

4 - العظمة ج 2 ص 671 رقم 4 .

ممسكًا تلفًا، وملك بباب آخر ينادي يا أيها الناس هلمّوا إلى ربكم، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وملك بباب آخر ينادي يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب[1] ..

59 - عن أبي ذر الغفاري قال: سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدوق يقول: قال الله عز وجل: يا بن آدم الحسنة عشر أو أزيد، والسيئة واحدة أو أغفرها [2]..

60 - عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : كل عمل يعمله ابن آدم فهو له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي [3]به، والذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك [4]..

61 - عن إسماعيل بن أمية قال النبي ﷺ : ثلاث لا يعجزهن ابن آدم: الطيرة وسوء الظن والحسد. قال: فينجيك من الطيرة ألا تعمل بها وينجيك من سوء الظن ألا تتكلم به وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءًا [5]..

62 - ووفي بعض المسانيد عن النبي قال: لا ينج ابن آدم من ثلاث: من الظن والحسد والطيرة فإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فأمضه[6]..

63 - حدثنا عن عبد الله عن النبي ﷺ قال: ما من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، لأنه أول من سن القتل[7]..

---

1 - العظمة ج 3 ص 995 رقم 517 .

2 - تفسير مجاهد ج 1 ص 228 .

3 - أجزي : أكافئ وأعطي الأجر .

4 - ابن جريج ج 1 ص 15 .

5 - الجامع ج 10 ص 403 رقم19504 .

6 - تفسير السمعانى ج 4 ص 104 .

7 - الفتن لنعيم بن حماد ج1 ص 175 رقم 462.

64 - عن الحسن [البصرى ﷺ] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم، ألم تروا إلى انتفاخ أوداجه وإلى احمرار عينيه، فإذا وجد أحدكم ذلك، فإن كان قائمًا فليقعد، وإن كان قاعدًا فليتكئ.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما جرعة أحب إلى الله من جرعة غيظ كتمها رجل، أو جرعة صبر عند مصيبة، وما قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم في سبيل الله[1] ..

65 - بكى أبو سعيد [الحسن البصرى] وقال: كم قد رأينا من منكر فلم ننكره، ألا وإن بني آدم خلقوا على طبقات، فمنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء فهذه بتلك، ومنهم بطيء الغضب بطيء الفيء فهذه بتلك.

ألا وإن الغضب جمرة من النار فمن وجده منكم وكان قائمًا فليجلس وإن كان جالسًا فليضجع[2] ..

66 - [من حديث] عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: حرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود[3]..

67 - أخبرنا عن أبي هريرة قال الناس يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟

فقال: هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول: من كان يعبد شيئًا فليتبعه، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله في غير الصورة التي

---

1 - الجامع ج 11 ص 188 رقم 20289.

2 - مسند الحميدى ج 2 ص 331 رقم 752.

3 - الجامع ج 11 ص 407 رقم 20856.

يعرفون فيقول أنا ربكم: فيقولون نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه .

فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون أنت ربنا فيتبعونه.

قال: ويضرب الجسر على جهنم فأكون أول من يجيز، ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم سلم، وبه كلاليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله، ومنهم المخردل[1]. ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله، أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود. قال: وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود.

قال: فيخرجونهم قد امتحشوا، فيصب عليهم من ماء يقال له: الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل [2]. قال: ويبقى رجل مقبل بوجهه إلى النار فيقول يا رب: قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار؟ قال: فلا يزال يدعو الله فيقول: لعلي إن أعطيتك أن تسألني غيره، فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره. قال: فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك: يا رب قربني إلى باب الجنة ؟ فيقول: أو ليس قد زعمت ألا تسألني غيره، ويلك يا بن آدم ما أغدرك، فلا يزال يدعو فيقول: لعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره. فيقول: لا وعزتك لا أسألك غيره، ويعطي الله من عهود ومواثيق ألا يسأله غيره. قال: فيقربه إلى باب الجنة قال: فإذا دنا منها انفقهت له الجنة، فإذا

---

1 – المخردل المصروع المفرق المرمي وقيل المخردل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

2 – حميل السيل مما بلي واسود من الأوراق واليعدان وغيرها، شبههم بذلك في دمارهم واحتقارهم أو في قلة الاعتناء بهم .

رأى ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول: رب أدخلني الجنة؟ قال: فيقول: أو ليس قد زعمت ألا تسألني غيره أو ليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك ألا تسألني غيره. ويلك يا بن آدم ما أغدرك، فيقول يا رب: لا تجعلني أشقى خلقك ؟ فلا يزال يدعو حتى يؤذن له بالدخول فيها. فإذا دخل قيل له: تمن من كذا؟ قال: فيتمنى، ثم يقال له: تمن من كذا تمن من كذا؟ قال: فيتمنى حتى تنقطع به الأماني، فيقال له: هذا لك ومثله معه. قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا الجنة. قال: وأبو سعيد الخدري جالس مع أبي هريرة لا يغير عليه شيئًا من حديثه حتى انتهى إلى قوله عليه السلام هذا لك ومثله معه، فقال أبو سعيد: سمعت رسول الله يقول هذا لك وعشرة أمثاله، فقال أبو هريرة : حفظت ومثله معه [1]..

68 - عن عبد الله بن زيد الأزرق قال: كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي كل يوم ويستتبعه، فكأنه كاد أن يمل فقال له: ألا أخبرك سمعت رسول الله يقول: إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة، صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير، والذي يجهز به في سبيل الله. وقال: ارموا واركبوا وأن ترموا خير من أن تركبوا، وقال: كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاث: رميه عن قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق. قال فتوفى عقبة وله بضعة وسبعون قوسا، مع كل قوس قرن ونبل فأوصى بهن في سبيل الله [2]..

69 - حدثنا عن أنس قال: قحط المطر عاما فقام بعض المسلمين إلى رسول الله ﷺ يوم جمعة وهو قائم يخطب فقال: يا نبي الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال،

1- الجامع ج 11 ص 407 رقم 20856.

2- الجامع ج 11 ص 461 رقم 21010.

فرفع رسول الله ﷺ يديه وما نرى في السماء سحابة، فمد يديه حتى رأيت بياض إبطيه يستسقي الله، فما صلينا الجمعة حتى أهم الشاب القريب الدار الرجوع إلى أهله، فدامت جمعة. فلما كانت الجمعة التي تليها فقالوا: يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبست الركبان، فتبسم رسول الله ﷺ لسرعة ملالة ابن آدم ثم قال بيده: اللهم حوالينا ولا علينا، فتكشطت عن المدينة [1].

70 - عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئًا لم يكن الله قدره له، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرجه [2]..

71 - عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند قفاه ثم بسط يده فقال: ثم أجله وثم أمله. أخرجه الترمذي [3].

قال أبو المتوكل الناجي: أخذ رسول الله ﷺ ثلاثة أعواد فغرز عودًا بين يديه والآخر إلى جنبه فأما الثالث فأبعده فقال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن هذا الإنسان وذاك الأجل وذلك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون ذلك. أخرجه أحمد في مسنده [4]..

72 - عن قتادة عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: يهلك ابن آدم أو: يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والأمل. أخرجه الترمذي [5]..

1- حديث إسماعيل بن جعفر ج 1 ص 58 .

2- حديث إسماعيل بن جعفر ج 1 ص 386 .

3- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 85 رقم 252 .

4- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 85 رقم 253 .

5- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 87 رقم 256 .

73 - أخبرنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يحدث أن رسول الله قال: أن من قلب ابن آدم في كل واد شعبة، من اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله به في أي واد هلك، ومن توكل على الله وأقبل إليه كفاه تلك الشعب كلها. أخرجه ابن ماجه [1]..

74 - حديث الضحاك فإنه جاء إلى رسول الله ﷺ وافدًا من قومه وكان متنعما فيهم قال ﷺ : ما طعامك يا ضحاك؟ قال: اللحم والعسل والزيت ولب البر، قال: ثم يصير ماذا؟ فقال: ثم يصير إلى ما يعلمه رسول الله. فقال رسول الله ﷺ : إن الله ضرب للدنيا مثلاً بما يخرج من ابن آدم، ثم قال له: إياك أن تأكل فوق الشبع. قد بين له النبي ﷺ أن طعامه وإن كان لذيذًا طيبًا في الابتداء، فإنه يصير إلى الخبث والنتن في الانتهاء فهو مثل الدنيا، وفي هذا بيان أن الاكتفاء بما دون ذلك أفضل [2]..

75 - عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وقال الله تعالى: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع طعامه وشهوته من أجلي، للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فيه أطيب عند الله من رائحة المسك الأذفر، الصوم جنة [3]..

76 - عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكى وقال ويل له ويل له أمر هذا بالسجود فأطاع فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار [4]..

1- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 540 رقم 1545 .

2- الكسب ج 1 ص 103 .

3- نسخة وكيع ج 1 ص 69 رقم 13.

4- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 349 رقم 981 .

77 - حدثنا عن المقدام بن معد يكرب قال رسول الله ﷺ : ما ملأ ابن آدم وعاء أشر من بطن، حسبك يا بن آدم لقيمات يقمن صلبك، فإن كان لا بد فثلث طعام وثلث شراب وثلث نفس [1]..

78 - عن زيد بن أسلم أن رسول الله ﷺ قال: ما من ابن آدم عضو إذا هو أخذ مضجعه من الليل إلا وهو يتعوذ بالله من شر ما جرح عليه لسانه [2]..

79 - عن أبي سعيد الخدري قال حماد ولا أعلمه إلا رفعه قال: إذا أصبح ابن آدم كفرت جوارحه للسانه فقالت: اتق الله فينا فإنك إذا استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا [3]..

80 - عن الحسن [البصري ﷺ]: أن رسول الله ﷺ قال: إن ابن آدم إذا أخذ مضجعه من الليل، أتاه الشيطان فعقد عليه ثلاث عقد: عقدة في رأسه، وعقدة في وسطه، وعقدة في رجليه، فإذا تعار من الليل، فذكر الله عز وجل استطلقت العقدة العليا، وإن جلس فذكر الله استطلقت العقدة الثانية، وإن قام فذكر الله استطلقت العقدة الثالثة، وإن نام كهيئته حتى يصبح، أتاه الشيطان فبال في أذنه فيصبح ثقيلاً موصمًا [4]. ابن جرير [5]..

81 - عن شقيق عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان على الصفا يلبي ويقول: يا لسان قل خيرًا تغنم أو أنصت تسلم ، من قبل أن تندم. قالوا يا أبا عبد الرحمن : هذا شيء

1- كتاب الزهد ج 1 ص 307 رقم 220.

2- الجامع في الحديث ج 1 ص 421 رقم 306 .

3- 79 الزهد لابن المبارك ج 1 ص 358 .

4- الوَصْمُ: العيب يكون في الإِنسان وفي كل شيء .

5- جامع الأحاديث ج 21 ص 315 رقم 19320 .

تقوله أو شيء سمعته؟ قال: لا بل سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه [1]..

82 - عن أسماء ابنة يزيد الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يخطب للناس فقال: يا أيها الناس ما يحملكم على أن تتابعوا في الكذب كما يتتابع الفراش في النار، كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث: كذب الرجل على امرأته ليرضيها، ورجل كذب بين اثنين ليصلح بينهما، ورجل كذب في خديعة حرب [2]..

83 - حدثنا الربيع عن الحسن[البصرى رضي الله عنه]: قال رسول الله ﷺ: يا بن آدم لك النظرة الأولى، فما بال الثانية [3]؟

84 - قال الحكم بن هشام: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوما لأصحابه: بأي شيء يكون ابن آدم أشد فرحًا؟ فقالوا بالأهل، فسكت رسول الله ﷺ وسكت الناس، فقال رسول الله : لا يكون ابن آدم أشد فرحًا منه إذا كان في مفازة ومعه راحلته عليها زاده وماؤه ومنافعه، فإذا كان في بعض المفازة اشتد عليه الحر فأوى إلى ظل فنزل عن راحلته وتوسد ذراعه فنام، ثم انتبه وقد ذهبت راحلته وعليها طعامه وشرابه وغذاؤه ومنافعه، فانطلق في طلبها يمينًا وشمالاً فلم يجدها، فرجع إلى موضعه ليموت فيه وقد أيقن بالهلاك.

فنام ثم انتبه فوجد راحلته كما هي فأخذ بخطامها ثم قال النبي: إن الله أشد فرحًا بتوبة عبده المؤمن من ذلك الرجل بتلك الراحلة [4]..

1- الصمت وآداب اللسان ج 1 ص 54 .

2- الجامع في الحديث ج 2 ص 628 رقم 532 .

3- الزهد لوكيع ج 1 ص 793 رقم 473 .

4- فتوح الشام ج 2 ص 161 .

85 - عن عطاء ﷺ قال: سرقت إبل للنبي ﷺ وطردت، وفيها امرأة فنجت على ناقة منها حتى أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله: إني جعلت على نفسي نذرًا إن الله أنجاني على ناقة منها حتى آتيك أن أنحرها، قال: لبئس ما جزيتها، لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك بن آدم [1]..

86 - حدثنا عن عوف بن مالك الأشجعي قال رسول الله ﷺ: الرؤيا على ثلاثة: منها تخويف من الشيطان ليحزن بها ابن آدم، ومنها الأمر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة [2]..

87 - عن الحسن [البصرى] قال: كان في عهد النبي ﷺ رجل بلغ من اجتهاده[أن] قال: اللهم ما كنت مؤاخذي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا! فأضني على فراشه حتى صار كأنه هامة، فأتاه النبي ﷺ يعوده فلما دخل عليه قال: يا بن آدم هل كنت سألت الله تعالى شيئا ؟ قال: نعم قلت: اللهم ما كنت مؤاخذي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ : يا بن آدم إنك لا تقوم بعقوبة الله. هلا قلت: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؟ قال: فما زال الرجل يقولها حتى قام كأنما نشط من عقال [3]..

88 - عن بسر بن جحاش قال: بصق رسول الله ﷺ في كفه ثم وضع عليه أصبعه السبابة ثم قال: يقول الله أنى تعجزني يا بن آدم وقد خلقتك من مثل هذه، إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللأرض منك وئيد، ثم جمعت ومنعت

1- المدونة الكبرى ج 3 ص 89 .

2- مصنف ابن أبي شيبة ج 6 ص 181 رقم 30507 .

3- الزهد لابن السري ج 1 ص 254 رقم 441.

حتى إذا بلغت نفسك إلى ها هنا وأشار إلى حلقه قلت أتصدق وأنى أوان الصدقة [1]..

89 - حدثنا عن الحسن [البصرى] أن وفد ثقيف أتوا رسول الله فضربت لهم قبة في مؤخر المسجد لينظروا إلى صلاة المسلمين وإلى ركوعهم وسجودهم، فقيل: يا رسول الله اتنزلهم المسجد وهم مشركون؟! فقال: إن الأرض لا تنجس إنما ينجس ابن آدم [2]..

90 - قال محمد بن يزيد بن خنيس: دخلنا على سفيان الثوري ﷺ نعوده فدخل عليه سعيد بن حسان فقال سفيان حديثاً عن أم حبيبة قالت: قال النبي: كل كلام ابن آدم هو عليه إلا أمرًا بمعروف أو نهيًا عن منكر أو ذكرا لله [3]. فقال رجل: ما أشد هذا الحديث...

فقال سفيان: وأين شدته ؟ أليس يقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ (النبأ) .

أليس يقول الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴿١١٤﴾ ﴾ (النساء).

أليس عز وجل يقول: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا۟ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سبأ)..

1- التوحيد لابن منده ج 1 ص 211.

2- المراسيل لأبي داود ج 1 ص 80 رقم 17 (18493) .

3- الصمت وآداب اللسان ج 1 ص 52.

91- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب [1]..

92- عن الحسن [البصري] قال رسول الله ﷺ : العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع، وعلم على اللسان، فذلك حجة الله على خلقه [2]..

93- حدثنا عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقال: يا بن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول: أي رب خير منزل، فيقول سل وتمن؟ فيقول: ما أسأل ولا أتمنى إلا أن تردني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات، لما أرى من فضل الشهادة [3]..

94 - حدثنا عن أنس: قال رسول الله ﷺ : يؤتى بأشد الناس كان بلاءً في الدنيا من أهل الجنة، فيقول الله عز وجل: اصبغوه صبغة في الجنة فيصبغ فيها صبغة، فيقول الله عز وجل: يا بن آدم هل رأيت بؤسًا قط وشيئًا تكرهه قط؟ قال: لا وعزتك ما رأيت شيئا أكرهه قط [4]..

95- حدثنا عن المقداد بن الأسود قال: ما آمن على أحد بعد الذي سمعت من رسول الله ﷺ يقول: لقلب ابن آدم أسرع تقلبًا من القدر إذا استجمعت غليانًا [5]..

96- عن النواس بن سمعان قال: سمعت النبي ﷺ يقول: الميزان بيد الرحمن عز وجل يرفع أقوامًا ويخفض آخرين إلى يوم القيامة، وقلب ابن آدم بين إصبعين من

1- عيون الأخبار ج 2 ص 63.

2- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 407 رقم 1161 .

3- المتمنين ج 1 ص 23 رقم 6 .

4- صفة الجنة لابن أبي الدنيا ج 2 ص 174 رقم 228 .

5- السنة لابن أبي عاصم ج 1 ص 102 رقم 226 .

أصابع الرحمن جل وعز إذا شاء أقامه وإذا شاء أزاغه. وكان النبي ﷺ يقول: يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. إسناده حسن [1]..

97 - عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يعرض على ابن آدم مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره. إسناده صحيح [2]..

98 - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: مثل ابن آدم وماله وأهله وعمله كرجل كان له ثلاثة إخوة أو ثلاثة أصحاب فقال أحدهم: أنا معك حياتك فإذا مت فلست منك ولست مني،وقال الآخر: أنا معك فإذا بلغت تلك الشجرة فلست منك ولست مني، وقال الآخر: أنا معك حياً وميتًا [3]..

99 - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة [4]. يعني قوله تبارك وتعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (فاطر)..

100 - قال رسول الله ﷺ : ثلاث يتبعن ابن آدم بعد موته: سنة سنها في المسلمين فعمل بها فله أجرها وأجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، وصدقة تصدق بها من مال أو ثمر فما جرت تلك الصدقة فهي له، ورجل ترك ذرية يدعون له [5]..

1- السنة لعبد الله بن أحمد ج 2 ص 529 .

2- السنة لعبد الله بن أحمد ج 2 ص 602 .

3- مسند البزار ج 15 ص 92 رقم 8356 .

4- مسند البزار ج 15 ص 167 رقم 8521.

5- تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 103 .

101- عن حسان بن عطية قال رسول الله ﷺ : لركعتين يركعهما ابن آدم في جوف الليل الآخر خير له من الدنيا وما فيها، ولولا أن أشق على أمتي لفرضتهما عليهم [1]..

102 - وقوله ﷺ : ما من ساعة تأتي على ابن آدم لا يذكر اللهَّ تعالى فيها إلا كانت عليه حسرة وإن دخل الجنة، وفي لفظ آخر وهو أشد إلا كانت عليه ترة يوم القيامة أي مطالبة ومؤاخذة [2]..

103 - حدثنا عن قتادة عن الحسن [البصري رضي الله عنه] عن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: أشد حسرات بني آدم في الدنيا ثلاث: رجل له أرض تسقى وله سانية يسقي عليها أرضه فلما اشتد وأخرجت ثمرها ماتت سانيته فيجد حسرة على سانيته التي قد علم أنه لا يجد مثلها، ويجد حسرة على ثمرة أرضه أن تفسد قبل أن يحتال حيلة. ورجل له فرس جواد فلقى جمعًا من الكفار فلما دنا بعضهم من بعض انهزم أعداء الله فسبق الرجل على فرسه أن لا يجد مثله ويجد حسرة على ما فاته من الظفر الذي كان قد أشرف عليه. ورجل عنده امرأة قد رضي هيئتها ودينها فنفست غلامًا فماتت بنفاسه فيجد حسرة على امرأته يظن أنه لن يصادف مثلها ويجد حسرة على ولده يخشى ضيعته قبل أن يجد من يرضعه فهذه أكثر أولئك الحسرات [3]..

1- مختصر قيام الليل ج 1 ص 105.

2- قوت القلوب ج 1 ص 187 .

3- مسند البزار ج 10 ص 446 رقم 4603 .

104 - حدثنا شداد بن عبد الله قال: سمعت أبا أمامة يقول قال رسول الله: يا بن آدم إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى [1]..

105 - عن سعد بن أبي وقاص ﷺ: قال رسول الله ﷺ : من شقاوة ابن آدم سوء الخلق [2]..

106 - عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال رسول الله ﷺ: إذا سافر ابن آدم أو مرض كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو مقيم صحيح [3]..

107 - أخبرنا جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب وهي ترفرف فقال: ما لك يا أم السائب أو يا أم المسيب ترفرفين؟

قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال ﷺ: لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد [4]..

108 - أخبرنا عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال: ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس، قيل يا رسول الله : ومن أين لنا صدقة نتصدق بها؟ فقال: إن أبواب الخير لكثيرة، التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الأذى عن الطريق وتسمع الأصم وتهدي الأعمى وتدل المستدل على حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع

1- مسند الروياني ج 2 ص 303 رقم 1251 .

2- مساوئ الأخلاق ج 1 ص 22 .

3- صحيح ابن حبان ج 7 ص 192 .

4- صحيح ابن حبان ج 7 ص 200 رقم 2938.

اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف، فهذا كله صدقة منك على نفسك [1] ..

109 - حدثنا عن سعد بن أبى وقاص عن أبيه عن النبى ﷺ قال: من سعادة المرء استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم الرضا بما قضى الله. ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارته الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له [2] ..

110 - عن جدة سعد بن مالك قالت: قال رسول الله ﷺ : سعادة لابن آدم ثلاثة وشقاوة لابن آدم ثلاثة: فمن سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح، وشقاوة ابن آدم: المسكن السوء والمرأة السوء والمركب السوء [3] ..

111 - حدثنا عن أبي عبيدة ﷺ قال : قام أبو بكر الصديق بعد النبي ﷺ بعام فقال: قام رسول الله ﷺ عام أول فقال: إن ابن آدم لم يعط شيئًا أفضل من العافية فسلوا الله العافية، وعليكم بالبر والصدق فإنهما في الجنة، وإياكم والكذب والفجور فإنهما في النار [4] ..

112 - عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ : إن الشيطان ذئب ابن آدم كذئب الغنم يأتي إليها فيأخذ الشاذة والقاصية والناحية [5] ..

113 - عن ابن عباس قال النبي ﷺ : ما ذئبان باتا في غنم بأفسد لها من حُبَّ ابن آدمَ الشرف والمال [6] ..

1- صحيح ابن حبان ج 8 ص 171 رقم 3377.

2- مسند الشاشي ج 1 ص 224 رقك 185.

3- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ج 1 ص 48 .

4- كتاب الفوائد (الغيلانيات) ج 1 ص 75 رقم 26.

5- اعتقاد أهل السنة ج 1 ص 107 .

6- جامع الأحاديث ج 6 ص 342 رقم 19186 .

114 - عن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ : أن رسول الله ﷺ قال: إن قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات [1] ..

115 - حدثنا عن اللجلاج أن معاذ بن جبل حدثه أن رسول الله ﷺ أتى على رجل وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر؟ فقال له رسول الله: سألت الله البلاء فاسأل الله العافية. وأتى على رجل يقول: اللهم إني أسألك تمام نعمتك. فقال يا بن آدم: أتدري ما تمام النعمة؟ قال: يا رسول الله دعوة دعوت بها أرجو بها الخير، فقال النبي ﷺ : تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار. وأتى على رجل وهو يقول: ياذا الجلال والإكرام، فقال: قد استجيب لك فسل . تفرد به عن اللجلاج أبو الورد، وحدث به الأكابر عن الجريري، منهم إسماعيل بن علية ويزيد بن زريع وعنهما الإمامان علي بن المديني وأحمد بن حنبل [2]..

116 - وعن النبي ﷺ أنه قال: يا بن آدم ارض من الدنيا بالقوت والقوت كثير لمن يموت [3]..

117 - عن محمود بن لبيد: أن رسول الله ﷺ قال: اثنتان يكرهما ابن آدم: يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب [4]..

118 - وروى أبو ذر أن النبي ﷺ قال: ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة إلا ولله فيها صدقة يمن بها على من يشاء من عباده. وما من الله على عبده بمثل أن يلهمه ذكره [5]..

1- تفسير الثعلبي ج 3 ص 17 .

2- حلية الأولياء ج 6 ص 204 .

3- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ج 1 ص 250 .

4- معرفة الصحابة ج 5 ص 2525 .

5- الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 8311.

119 - وروي عن [سلمان] قال النبي ﷺ : كيف ينفلت ابن آدم ممن وزن الجبال وكال المياه وعد التراب [1]..

120 - عن قتادة قال النبي ﷺ : ما يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو عنه أكثر [2]..

121 - وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: لولا أن الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشيء: الفقر والمرض والموت [3]..

122 - وقال ﷺ : ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله: من ذكر الله عز وجل. قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع [4]..

123 - عن جابر قال رسول الله ﷺ : لو أن ابن آدم يفر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت [5]..

124 - وقيل في توقى [ابن آدم] من أن يظن به السوء وجهان: أحدهما دفع المكروه عن نفسه بدفع الظنة عنه، والثاني دفع الإثم عن الظان به ظن سوء. فينبغي لمن اتهم بشيء وهو منه بريء أن يبين براءته لمن خشى أن يكون قد اتهمه. وقد قيل إن رسول الله ﷺ [أن صفية ابنة حيى جاءت] تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من

1- الهداية إلى بلوغ النهاية ج 12 ص 8398 .

2- النكت والعيون تفسير الماوردي ج 5 ص 204 أخبار أبي القاسم الزجاجي ج 1 ص 97.

3- أدب الدنيا والدين ج 1 ص 255 .

4- إحياء علوم الدين ج 1 ص 294 .

5- تاريخ مدينة دمشق ج 5 ص 43.

رمضان فتحدثت ساعة ثم قامت تنقلب وقام رسول الله ﷺ معها يقلبها، حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة ، مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله فقال لهما رسول الله ﷺ : على رسلكما إنما هي صفية ابنة حيى. فقالا: سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما. فقال النبى ﷺ: إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا [1]..

125 - وبإسناد عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : يا بن آدم لا تزول قدماك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى تسأل عن أربع: عمرك فيما أفنيته، وجسدك فيما أبليته، ومالك من أين اكتسبته وأين أنفقته [2]..

126 - وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له. رواه مسلم [3]..

127 - قال رسول الله ﷺ : ليس من يوم يأتي على ابن آدم إلا ينادي فيه، يا بن آدم أنا خلق جديد وأنا عليك غدًا شهيد، فاعمل خيرًا فيَّ أشهد لك غدًا، وأنى لو قد مضيت لن تراني أبدا، ويقول الليل مثل ذلك [4]..

128 - عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول اللهِّ ﷺ قال: إن آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله لأحدهما: يا بن آدم ما أعددت لهذا اليوم؟ هل عملت خيراً قط هل رجوتني؟ فيقول: لا أي رب، فيؤمر به إلى النار فهو أشد أهل النار حسرة. ويقول

1- البيان والتحصيل ج 18 ص 191 .

2- تلبيس إبليس ج 1 ص 477 .

3- خلاصة الأحكام ج 2 ص 1037 رقم 3702 .

4- التدوين في أخبار قزوين ج 2 ص 93 .

للآخر: يا بن آدم ماذا أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرًا قط أو رجوتني فيقول لا يا رب، إلا أني كنت أرجوك .

قال: فيرفع له شجرة، فيقول: أي رب أقرني تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها ؟ ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيقره تحتها. ثم ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى وأغدق ماء فيقول: أي رب أقرني تحتها لا أسألك غيرها فأسْتظل بظِلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها؟ فيقول: يا بن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها، فيقول: أي رب هذه لا أسألك غيرها ويعاهِده أن لا يسأله غيرها، فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين وأغدق ماء فيقول: أي رب هذه أقرني تحتها؟ فيدنيه منها ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيسمع أصوات أهل الجنة فلم يتمالك فيقول: أي رب الجنة، أي رب أدخلني الجنة؟ فيقول الله عز وجل: سل وتمنهْ؟ فيسأله ويتمنى بمقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا، ويلقنه الله ما لا علم له به، فيسأل ويتمنى، فإذا فرغ قال: لك ما سألت، قال أبو سعيد: ومثله معه. وقال أبو هريرة: وعشرة أمثاله معه، فقال أحدهما لصاحبه: حدث بما سمعت وأحدث بما سمعت [1] ..

129 - حدثنا يزيد بن قسيط قال: كانت الأنبياء صلوات الله عليهم يكون لهم مساجد خارجة من قراهم فإذا أراد النبي أن يستنبئ ربه عن شيء، خرج إلى مسجده فصلى ما كتب الله له ثم سأله ما بدا له، فبينما نبي الله في مسجده إذ جاءه عدو الله حتى جلس بينه وبين القبلة فقال: إني أعوذ بالله من الشيطان فقال عدو الله: أرأيت الذي تعوذ منه فهو هو، وقال النبي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فردد ذلك ثلاث مرات، قال له

1- مسند أحمد بن حنبل ج 3 ص 74 رقم 11726.

عدو الله: أخبرني بأي شيء تنجو به مني؟ قال له النبي ﷺ: أخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم؟ فأخذ كل واحد من صاحبه، فقال النبي ﷺ : إن الله تعالى يقول: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين، فقال عدو الله: قد سمعت هذا قبل أن تولد، فقال النبي ﷺ ويقول الله تعالى: وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم، فإني والله ما أحسست بك قط إلا استعذت بالله.

فقال عدو الله: صدقت بها تنجو مني، فقال النبي ﷺ : فأخبرني بأي شيء تغلب ابن آدم؟ قال: آخذه عند الغضب وعند الهوى[1] ..

130 - عن ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: إن الأرض لتنادي كل يوم سبعين مرة يا بني آدم كلوا ما شئتم واشتهيتم، فوالله لآكلن لحومكم وجلودكم [2]..

131 - حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن [البصري] أن النبي ﷺ قال: ثلاث ليس على ابن آدم فيهن حساب: ثوب يواري عورته، وطعام يقيم صلبه، وبيت يكنه، فما كان فوق ذلك فعليه فيه حساب [3]..

132 - قال أبو هريرة عن النبي ﷺ : إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه [4]..

1- الزهد لابن المبارك ج 1 ص 517 رقم 1471 .

2- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 2 ص 306 .

3- كتاب الزهد ج 1 ص 273 رقم 157 .

4- تفسير الصنعاني ج 3 ص 253 .

133 - حدثنا عن مطرف عن أبيه عن النبي قال: مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم [1]..

134 - وقال ﷺ : ابن آدم اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك [2]..

135 - عن جندب بن سفيان عن النبي ﷺ قال: من صلى الصبح فهو في ذمة الله عز وجل، فانظر يا بن آدم لا يطلبنك الله عز وجل بشيء من ذمته [3]..

136 - وروينا في حديث أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ : فاتقوا الدنيا واتقوا فتنة النساء، فإن أول فتنة ابن آدم كانت من النساء [4]..

137 - وقال ﷺ : من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله عزّ وجلّ له [5]..

138 - قال النبي: ما اكتسب ابن آدم أفضل من عقل يهديه إلى هدى أو يرده عن ردى [6]..

139 - قال النبي ﷺ : يدبر ابن آدم والقضاء يضحك [7]..

140 - قال ابن عباس كان النبي ﷺ يعظنا أحيانا فيقول: تجهزوا لقبوركم، فإن القبر ينادي كل يوم سبع مرات فيقول: يا بن آدم الضعيف ارحم نفسك في حياتك قبل أن

1- قصر الأمل ج 1 ص 32 رقم 13.

2- العقد الفريد ج 3 ص 102 .

3- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ج 1 ص 233 رقم 223 .

4- السنن الصغير ج 3 ص 14 رقم 1829 .

5- البصائر والذخائر ج 7 ص 282.

6- محاضرات الأدباء ج 1 ص 25.

7- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج 3 ص 229 .

تلقاني، فإنك إذا لقيتني وكنت عاملاً بطاعة مولاك رحمتك ورأيت مني السرور، وإن لم ترحم نفسك لم أرحمك.

أنا بيت الدود مع الندامة الطويلة، أنا بيت الوحشة مع الجوع الشديد والشدة، أنا بيت العطش مع الظلمة، أنا بيت الضيق مع العقارب.

يا بن آدم: إياك أن تغرك الحياة الدنيا فإن ممرك علي وأنا أول منازلك إلى الآخرة، فإن نجوت مني نجوت من كل شدة تتخوف منها.

يا بن آدم: أنا بيت الغضب، لا أرحم شابًا لشبابه ولا صغيرًا لصغره ولا كهلاً، ولا شيخًا لكبره ولا أرحم إلا من رحم نفسه.

عجبت لمن يتم له السرور بدار كل ما فيها غرور
وكيف يلذ ساكنها بعيش ويعلم أن مسكنه القبور

يا بن آدم: لقد خلقت لأمر عظيم، لو كنت تعقل لظهر قنوعك، ولبان خشوعك، وثارت دموعك خوفًا من القبر ووحشته، ومن اللحد وضغطته، ومن هول المطلع وروعته، فامهد لنفسك يا مسكين بينما أنت حي، وبينما يقبل منك كل شيء قبل طي الكتاب وغلق الباب ونزول الحجاب والرحيل إلى التراب [1]..

141 - عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ﷺ أن النبي قال: إن الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول: يا بن آدم فيم أضعت حقوق الآدميين؟ فيم أذهبت أموالهم؟ فيقول: يا رب لم أفسده ولكن أصبت إما غرقًا أو حرقًا، فيقول الله عز وجل: أنا أحق من قضى عنك اليوم، فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به إلى الجنة . رواه من طرق.

1- بستان الواعظين ورياض السامعين ج 1 ص 191 .

وقال يزيد بن هارون في حديثه: [فيدعو الله تعالى بشيء فيضعه في ميزانه فيثقل] غريب من حديث شريح ، تفرد به صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجوني قلت: هذا نص في قضاء الله سبحانه الدين، إذا لم يؤخذ على سبيل الفساد، والحمد لله الموفق للسداد [1]..

142 - عن أبي هريرة: يدني الله العبد منه يوم القيامة ويضع عليه كنفه فيستره من الخلائق كلها ويدفع إليه كتابه في ذلك الستر فيقول له: اقرأ يا بن آدم؟

فيمر بالحسنة فيبيض لها وجهه، ويمر بالسيئة فيسود لها وجهه،

فيقول الله تعالى له: أتعرف يا عبدي؟ فيقول: نعم يا رب أعرف، فيقول: إني أعرف بها منك قد غفرتها لك.

قال: فلا تزال حسنة تقبل فيسجد، وسيئة تغفر فيسجد .

فلا يرى الخلائق منه إلا ذلك، حتى ينادي الخلائق بعضها بعضا طوبى لهذا العبد الذي لم يعص قط . ولا يدرون ما قد لقي فيما بينه وبين الله تعالى [من سعه رحمته] مما قد وقفه عليه [2]..

143 - عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صغار ذنوبه وتخبأ كبارها فيقال له: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا ثلاث مرات قال: وهو يقر ليس ينكر وهو مشفق من الكبائر أن تجيء قال: فإذا أراد الله به خيرًا قال: أعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول حين طمع: يا رب إن لي ذنوبا ما رأيتها ها هنا. قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، ثم تلا

1- كتاب التذكرة ج 1 ص 434 .

2- كتاب التذكرة ج 2 ص 630 .

﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ ٧٠ ﴾ (الفرقان). أخرجه مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير [1]..

144 - عن أبي أمامة الباهلي وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: قال رسول الله ﷺ : إذا عرج بعمل ابن آدم، قال الله: انظروا في عمله، وهو أعلم بذلك منهم، فإن كان أصبح فسبح أول النهار وعمل خيراً، فخذوا آخر النهار بأوله والغوا ما بين ذلك [2]..

145 - وقال الترمذي وابن ماجة عن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ : كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون [3]..

146 - عن الحارث بن خزرج الأنصاري عن أبيه قال: نظر النبي ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال: يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال ملك الموت: طب نفسًا وقر عينًا واعلم أني بكل مؤمن رفيق، واعلم يا محمد أني لأقبض روح ابن آدم، فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعي روحه، فقلت: ما هذا الصارخ؟ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب، وإن ترضوا بما صنع الله تعالى تؤجروا وإن تحزنوا وتسخطوا تأثموا وتؤزروا، ما لكم عندنا من عتبى، ولكن لنا عندكم بعد عودة وعودة، فالحذر الحذر. وما من أهل بيت- يا محمد- شعر ولا مدر، بر ولا بحر، سهل ولا جبل، إلا أنا أتصفحهم في كل يوم وليلة، حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد لو أردت أن أقبض

1- كتاب التذكرة ج 2 ص 631 .

2- مختصر تاريخ دمشق ج 3 ص 90 .

3- الاستقامة ج 2 ص 192 .

روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله هو أذن بقبضها. قال جعفر بن محمد: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة، فإذا نظر عند الموت عمن كان يحافظ على الصلوات، دنا منه ملك الموت، ودفع عنه الشيطان، وتلقنه الملائكة: (بلا إله إلا الله، محمد رسول الله) في ذلك الحال العظيم [1]..

147 - عن أنس قال رسول الله ﷺ: ما شبهت خروج ابن آدم من الدنيا إلا كمثل خروج الصبي من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا [2]..

148 - عن الحسن [البصري ﷺ] قال: كان رسول الله ﷺ في مسير له فنزل منزلاً حزنًا مجدبًا وأمر أصحابه فنزلوا، ثم أمرهم أن يجمعوا، فجعل الرجل يجيء بالصغير إلى الصغير والكبير إلى الكبير والشيء، حتى جمعوا سوادًا عظيما، فقال رسول الله ﷺ : هذه مثل أعمالكم يا بني آدم في الخير والشر [3]..

149 - عن أبي عبيد قالت عائشة [أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وأرضاها] : دخل علي رسول الله ﷺ بسرف وقد نفست وأنا منكسة، فقال لي: أنفست؟ فقلت: نعم يا رسول الله ولا أحسب النساء خلقن إلا للشر، فقال: لا ولكنه شيء ابتلى به نساء بنى آدم [4]..

150- حدثنا خالد بن يزيد، أن أبا رافع حدثه أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟ قال: هي أكثر من أن تحصى، ولكن المؤمن إذا عمل خطيئة هتك منها سترًا، فإذا

1- جامع الأحاديث ج 19 ص 418 رقم 14962.

2- بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ج 1 ص 35 .

3- مصنف ابن أبي شيبة ج 7 ص 237 رقم 34352 .

4- مسند أحمد بن حنبل ج 6 ص 86 رقم 24609 .

تاب رجع إليه ذلك الستر وتسعة معه، فإذا لم يتب هتك عنه منها سترًا واحدًا حتى إذا لم يبق عليه منها شيء، قال الله لمن شاء من ملائكته: إن بني آدم يعيرون ولا يغيرون فحفوه بأجنحتكم فيفعلون به ذلك، فإن تاب رجعت إليه الأستار كلها، وإن لم يتب عجبت منه الملائكة، فيقول الله لهم: أسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة إذا أراد الله لعبد فضيحة [1]..

151 - [ومن حديث الإسراء قوله ﷺ]: فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا بريح ودخان وأصوات فقلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذه الشياطين تحرق على بني آدم لئلا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب [2]..

152 - عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا فيقول: قولوا: اللهم نعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة بني آدم [3]..

153 - عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ : إن للإسلام صوى [4] ومنارًا كمنار الطريق، من ذلك أن تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتسليمك على بني آدم إذا لقيتهم، فإن ردوا عليك ردت عليك وعليهم الملائكة وإن لم يردوا عليك ردت عليك الملائكة ولعنتهم أو سكتت عنهم، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم،

1- التوبة ج 1 ص 80 .

2- مسند الحارث (زوائدالهيثمي) ج 1 ص 169 رقم 25 .

3- مسند البزار ج 12 ص 347 رقم 6234 .

4- الصُّوَّة: حَجَرٌ يكونُ علامةً في الطريق، والجمْع صُوىً .

فمن انتقص منهن شيئًا فهو سهم من الإسلام تركه، ومن تركهن فقد نبذ الإسلام وراء ظهره [1]..

154 - عن عمران بن حصين قال : بينما رسول الله ﷺ في مسير له قد تفاوت من أصحابه في السير إذ رفع صوته بهاتين الآيتين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾ (الحج). فحث أصحابه المطي لما سمعوا ذلك ، وظنوا أن عنده قول يقوله، فلما تأشبوا [2] حوله قال: أتدرون أي يوم ذاك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذاك يوم ينادي الله آدم، يناديه ربه: يا آدم قم فابعث بعث النار، فيقول: يا رب، وكم بعث النار، فيقول: من كل ألف تسعمئة وتسعة وتسعون إلى النار وواحد إلى الجنة.

فلما سمع أصحابه ذلك أبلسوا [3] حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلما رأى نبي الله ﷺ الذي عند أصحابه، قال: اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده إن معكم لخليقتين ما كانت مع أحد قط إلا كثرتاه مع من هلك من بني آدم وبني إبليس.

قالوا: ومن هما يا نبي الله؟ قال: يأجوج ومأجوج. فسري عن القوم، فقال: اعملوا وأبشروا، فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس يوم القيامة إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة. قال قتادة: وإن أهل الإسلام قليل في

1- تعظيم قدر الصلاة ج 1 ص 411 رقم 405.

2- تأشبوا حول رسول الله ويروى تناشبوا أي تدانوا وتضاموا .

3- أبلسوا : أي سكتوا . والمبلس : الساكت من الحزن أو الخوف . و الإبلاس : الحيرة .

كثير، وأحسنوا بالله الظن، وارفعوا الرغبة إليه، ولتكن رحمته منكم أوثق عندكم من أعمالكم، فإنه لم ينج ناج إلا برحمة الله، ولن يهلك هالك إلا بعمله [وما جنته يداه] [1]..

155 - عن أبي الدرداء قال رسول الله ﷺ : خلق الله عز وجل الجان ثلاثة أثلاث: فثلث كلاب وحيات وخشاش الأرض، وثلث ريح هفافة، وثلث كبني آدم لهم الثواب وعليهم العقاب. وفي رواية أبي ثعلبة الخشني: صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء، يدل قوله وثلث ريح هفافة. وخلق الله تعالى الإنس ثلاثة أثلاث: فثلث لهم قلوب لا يفقهون بها وأعين لا يبصرون بها وآذان لا يسمعون بها إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً، وثلث أجسادهم كأجساد بني آدم وقلوبهم قلوب الشياطين، وثلث في ظل الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله [2]..

156 - عن عمرو بن عبسة عن رسول الله ﷺ قال: ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله إلا سبح الله، إلا ما كان من الشياطين وأعتى بنى آدم[3]. قال الوليد: فسألت صفوان بن عمرو ما أعتى؟ فقال: شرار خلق الله [4]..

157 - حدثنا عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ : ستر ما بين عورات بني آدم والجن إذا وضع أحدهم ثوبه أن يقول: بسم الله [5]..

1- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري ج 1 ص 269 رقم281 - (37) .

2- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 1 ص 205 .

3- العاتي : الجَبَّار الشديد الدُّخُولِ في الفَساد المُتَمَرِّدُ الذي لا يقبلُ موعِظَة .

4- مسند الشاميين ج 2 ص 84 رقم 960 الفردوس بمأثور الخطاب ج 4 ص 76 رقم 6235 .

5- المعجم الأوسط ج 7 ص 128 رقم 7066 .

158 - وفي وصية نوح عليه السلام بنيه وهي أربع كلمات عن معاذ ابن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: ألا أخبركم عن وصية نوح عليه السلام بنيه حين حضره الموت؟ قال: إني واهب لكم أربع كلمات هن قيام السموات والأرض وهن أول كلمات دخولاً على الله تعالى وآخر كلمات خروجًا من عنده، ولو وزن بها أعمال بني آدم لوزنتهن فاعمل بهن واستمسك حتى تلقاني، أن تقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، والذي نفس نوح بيده، لو أن السموات والأرضين وما فيهن وما تحتهن وزن بهؤلاء الكلمات لوزنتهن [1]..

159 - عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: إن لله ملائكة في السماء أبصر ببني آدم وأعمالهم من بني آدم بنجوم السماء، فإذا نظروا إلى عبد يعمل بطاعة الله ذكروه فيما بينهم وسموه وقالوا: أفلح الليلة فلان، فاز الليلة فلان، نجا الليلة فلان، وإذا أبصروا عبدًا يعمل بمعصية الله ذكروه فيما بينهم وسموه وقالوا: خاب الليلة فلان، هلك الليلة فلان [2]..

160 - عن أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تظهر الجن فتكلم بني آدم، وتصدق أحلام المؤمنين [3]..

161 - قال النبي: يرفع الرجل الصحيفة يوم القيامة حتى يرى أنه ناج، فما تزال مظالم بني آدم تتبعه حتى ما يبقى له حسنة، ويزاد عليه من سيئاتهم [4]..

1- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ج 4 ص 169 .

2- الكامل في ضعفاء الرجال ج 3 ص 300 .

3- حديث أبي الفضل الزهري ج 2 ص 58 .

4- جامع الأحاديث ج 9 ص 291 رقم 28521 .

162 - قال ابن عباس: بدأ الله خلق بني آدم مؤمنًا وكافرًا ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنًا وكافرًا. واحتجوا بحديث الصادق المصدوق وقوله: السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه [1]..

163- عن أم النعمان عن عائشة [أم المؤمنين رضى الله عنها وأرضاها]، قالت: قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الناس السائل، ما هو بإنس ولا جن، ولكنه ملائكة الرحمن يختبرون بني آدم فيما رزقوا، كيف صنيعهم فيه [2]..

164 - عن أنس بن مالك قال رسول الله ﷺ: كل بني آدم حسود، وبعض الناس في الحسد أفضل من بعض، فلا يضر حاسد أحداً ما لم يتكلم بلسان، أو يعمل به باليد [3]..

165 - عن أنس عن النبي ﷺ قال: يجاء بأعمال بني آدم فيصب بين يدي الله تعالى يوم القيامة في صحف مخثمة [4] . فيقول: خذوا وألقوا هذا، فيقولون: والله ما علمنا إلا خيرًا، قال: إن عمله كان لغيري، وإني لا أقبل إلا ما ابتغي به وجهي. رواه جماعة عن الحارث بن غسان [5]..

166 - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: نار بني آدم التي يوقدون جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم، فقالوا: يا رسول الله إن كانت لكافية، قال: إنها فضلت عليها

1- تفسير الثعلبي ج 9 ص 326 .

2- تاريخ أصبهان ج 1 ص 130 رقم 281.

3- تاريخ أصبهان ج 1 ص 273 رقم 827 .

4- مخثمة : عريضة.

5- شعب الإيمان ج 5 ص 335 رقم 6836 .

بتسعة وستين جزءًا. ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى القول، وفيه إباحة الخبر عن القيامة والآخرة وحال النار، أجارنا الله منها وزحزحنا عنها، وفيما نطق به القرآن من الخبر عن الآخرة والجنة والنار ما فيه معتبر لأولي الأبصار [1]..

167 - وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة من بني آدم، وأول ثلاثة يدخلون النار. فأما أول الثلاثة الذين يدخلون الجنة:

فالشهيد، وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة الله تعالى، وفقير متعفف ذو عيال. وأما الثلاثة نفر الذين يدخلون النار: فأمير مسلط، وذو مال لا يؤدي منه حق الله تعالى، وفقير فخور [2]..

168 - قال عبد الله بن عمرو ﷺ : إن الملائكة قالت: يا رب جعلت بنى آدم يأكلون في الدنيا ويشربون ويتمتعون، فاجعل لنا الآخرة كما جعلت لهم الدنيا؟ قال: لا أفعل، ثم أعادوا عليه فقال: لا أفعل ، ثم أعادوا عليه مرتين أو ثلاثًا فقال : وعزتى لا أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان. ذكره الدارمي ورواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنن عن النبى ﷺ مرسلاً [3]..

169 - عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال رسول الله ﷺ : ما من شيء أكرم على الله يوم القيامة من ابن آدم، قيل يا رسول الله: ولا الملائكة؟ قال: ولا الملائكة، لأن الملائكة مجبورون وهم بمنزلة الشمس والقمر [4]..

1- التمهيد لابن عبد البر ج 18 ص 162.

2- لباب الآداب ج 1 ص 156.

3- مجموع الفتاوى ج 4 ص 344 .

4- العلل المتناهية ج 1 ص 303 .

170 - عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت النبي ذات ليلة فظننت أنه قام إلى جاريته مارية، فقمت ألتمس الجدر فوجدته قائمًا يصلي، فأدخلت يدي في شعره لأنظر هل اغتسل أم لا، فقال: أخذك شيطانك ؟ قلت: ولي شيطان يا رسول الله؟

قال: نعم، قلت: ولجميع بني آدم؟ قال: نعم، قلت: ولك؟ قال: نعم، ولكن الله أعانني عليه فأسلم. ابن النجار [1]..

171 - قال ﷺ : لو أن بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش في الدنيا، فتعوذوا أي استعينوا بالله الكريم الذي يعطي النوال قبل السؤال من عذاب القبر الوخيم [2]..

172 - ويروى عن النبي ﷺ أنه قال: ما من آدمي إلا وقد عمل خطيئة أو هم بها، إلا يحيى بن زكريا، ما عمل خطيئة ولا هم بها [3]..

173 - وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: إن لله ملائكة موكلين بأرزاق بني آدم. قال: أيما عبد وجدتموه طلب فإن تحرى العدل فطيبوا ويسروا، وإن تعدى إلى غير ذلك فخلوا بينه وبين ذلك. ثم لا ينال فوق الدرجة التي كتبتها له. فقد ذكر في هذا الحديث أن من جمع همومه فجعلها هما واحدا ضمن الخالق رزقه وكفى [4]..

174 - عن خازم أن النبى ﷺ : نزل عليه جبريل عليه السلام وعنده رجل يبكى، فقال: من هذا؟ قال: فلان. قال جبريل: إنا نزن أعمال بنى آدم كلها إلا البكاء، فإن الله عز وجل يطفئ بالدمعة بحورًا من نار جهنم [5]..

1- جامع الأحاديث ج 18 ص 70 رقم 11516.

2- الوخيم: أي الثقيل. تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث ج 1 ص 72.

3- قصص الجن وأخبارهم في الدين والتاريخ والأدب العربي.

4- الأمثال من الكتاب والسنة ج 1 ص 135 .

5- الزهد لابن حنبل ج1 ص27 .

175- قال سعد بن أبى وقاص ﷺ عند فتنة عثمان ﷺ: أشهد أن رسول الله ﷺ قال: إنها ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي . [فقلت] : أفرأيت إن دخل علي بيتي فبسط يده إلىّ ليقتلني؟ فقال: كن كابن آدم. وقال أيوب السختيانى: إن أول[من] أخذ بهذه الآية من هذه الأمة ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ (المائدة). لعثمان بن عفان رضي الله عنه وكذا رواه الترمذي 2194 عن قتيبة بن سعيد وقال: هذا حديث حسن [1]..

176- عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن في ابن آدم مضغة إذا صلحت صلح سائر جسده، وإذا فسدت فسد سائر جسده، ألا وهي القلب[2]..

177- وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: إن موسى عليه السلام قال: أي رب عبدك المؤمن مقتر عليه في الدنيا! قال: ففتح له باب من الجنة فنظر إليها، قال: يا موسى هذا ما أعددت له. فقال: يا رب وعزتك وجلالك لو كان مقطَّع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة، وكان هذا مصيره لم ير بؤسًا قط. ثم قال: أي رب، عبدك الكافر موسع عليه في الدنيا، قال: ففتح له باب إلى النار، فقال: يا موسى هذا ما أعددت له. فقال موسى: أي رب وعزتك وجلالك لو كانت له الدنيا منذ يوم خلقته إلى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير خيرًا قط.عروس المجالس للثعالبي ج 2 ص95 تفرد به أحمد من هذا الوجه، وفي صحته نظر. والله أعلم [3]..

1- تفسير ابن كثير ج2 ص 44،45.

2- مسند الطيالسي ج 1 ص 106 رقم 788 .

3- حكم وأمثال ووصايا من التوراة والتلمود والزبور والأناجيل وقصص الأنبياء ج 2 ص 95 .

178 - عن ثوبان رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ : لا يرد القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. إن في التوراة لمكتوب: يا بن آدم: اتق ربك وبر والدك وصل رحمك أمدد لك في عمرك وأيسر لك يسرك وأصرف عنك عسرك [1]..

179 - وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: يصبح على كل سلامى من ابن آدم صدقة، تسليمه على من لقي صدقة، وأمره بالمعروف صدقة، ونهيه عن المنكر صدقة، وإماطته الأذى عن الطريق صدقة، وبضعه أهله صدقة، قالوا: يا رسول الله أحدنا يقضي شهوته وتكون له صدقة؟! قال: أرأيت لو وضعها في غير حلها ألم يكن يأثم [2]..

180- وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: كل شيء يتكلم به ابن آدم فإنه مكتوب عليه، فإذا أخطأ خطيئة وأحب أن يتوب إلى الله فليأت بقعة رفيعة فليمدد يديه إلى الله ثم ليقل: إني أتوب إليك فيها لا أرجع إليها أبدًا، فإنه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك [3]..

181 - وعن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: قلت لبكرٍ بن عبد الله: أما بلغك أن النبي ﷺ قال: أن الله ضرب لكم ابني آدم مثلاً فخذوا خيرهما ودعوا شرهما؟ قال: بلى [4]..

1- مسند الروياني ج 1 ص 408.

2- الدر المنثور ج 1 ص 654 .

3- الدر المنثور ج 2 ص 327.

4- أخرجه ابن جرير الدر المنثور ج ص 59 .

182 - وقال عليه السلام : ابن آدم إن المعونة تأتي على قدر شدة المئونة، وإن الفرج يأتي على قدر شدة البلاء [1]..

183- وأخرج البيهقي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: ما عمل ابن آدم شيئاً أفضل من الصدقة وصلاح ذات البين وخلق حسن [2]..

184- عن الحسن [البصري رضي الله عنه] قال رسول الله ﷺ: لو لم يصب ابن آدم إلا الصحة والسلامة لكان كفى بهما داء قاضياً [3]..

185- وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أنه خرج في سفر فإذا الجماعة على ظهر الطريق فقال ابن عمر: ما هذا؟ قالوا: أسد قطع الطريق على الناس، فنزل ابن عمر فمشى حتى أخذ بأذنه ثم نفاه ثم قال: ما كذب عليك رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن ابن آدم لم يخف غير الله ما سلط الله عليه غيره، وإنما وكل ابن آدم لما رجا ابن آدم، ولو أن ابن آدم لم يرج غير الله لم يكله الله إلى غيره [4]..

186- حدثنا عبد العزيز العطار عن أنس بن مالك قال: ولا أعلمه إلا رفعه قال: لم يلق ابن آدم منذ خلقه الله تعالى شيئًا أشد عليه من الموت ثم إن الموت عليه لأهون مما بعده، إنهم ليلقون من هول ذلك اليوم وشدته حتى يلجمهم العرق، حتى إن السفن لو أرسلت فيه لجرت [5]..

1- نثر الدرر ج 1 ص 174 .

2- الدر المنثور ج2 ص 684 .

3- العمر والشيب ج 1 ص 62 .

4- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ج 1 ص 216 .

5- الأمالي ج 2 ص 426 .

187- عن أبي بن كعب ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ضرب مثلا لابن آدم عند الموت كمثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال لأحدهم: قد كنت لي خليلاً مكرمًا مؤثرًا وقد حضرنى من أمر الله تعالى ما ترى فماذا عندك لي؟ فيقول: هذا أمر الله غلبني عليك، ولا أستطيع أن أنفس كربك، ولكن ها أنا بين يديك فخذ منى زادًا ينفعك.

ثم يقول للثاني: قد كنت عندي آثر الثلاثة، وقد نزل بي من أمر الله تعالى ما ترى فما عندك؟ فيقول: هذا أمر الله غلبني عليك، ولا أستطيع أن أنفس كربك، ولكن سأقوم عليك في مرضك فإذا مت أتقنت غسلك وجودت كسوتك وسترت جسدك وعورتك.

ثم يقول للثالث: قد نزل بي من أمر الله تعالى ما ترى وكنت أهون الثلاثة عليّ، فماذا عندك؟ فيقول: إني قرينك وحليفك في الدنيا والآخرة أدخل معك قبرك حين تدخله، وأخرج معك حين تخرج منه ولا أفارقك أبدًا.

قال النبي ﷺ : الأول ماله، والثاني أهله، والثالث عمله. أمثال الحديث جامع الأحاديث [1]..

188 - حديث: أن العار والخزية تبلغ من ابن آدم في المقام بين يدي الله تعالى ما يتمنى العبد أن يؤمر به إلى النار ويتحول من ذلك المقام. رواه الفضل بن عيسى الرقاشي عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله. والفضل ضعيف [2]..

189 - عن أبى سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبى ﷺ : ذكر رجلاً فيمن كان سلف أتاه الله مالا وولدًا فلما حضره [الموت] قال لبنيه: أي أب كنت لكم؟

1- جامع روائع الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الأدب والتاريخ .

2- ذخيرة الحفاظ ج 1 ص 563 رقم 905.

قالوا: خير أب. قال: فإنه لم يبتئر [1] عند الله خيرًا [لم يدخر] وأن يقدم على الله يعذبه، فانظروا، فإذا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني ثم إذا كان ريح عاصف فاذرونى فيها! فأخذ مواثقهم على ذلك وربي [مات] ففعلوا.

فقال الله: كن رجلاً قائمًا.

ثم قال: أي عبدى ما حملك على ما فعلت؟

قال: مخافتك وفرقا منك. فما تلافاه أن رحمه الله.

قال أَبو عثمان: سمعت سلمان زاد: فاذرونى في البحر. صحيح البخاري ج 5 ص 2378 رقم 6116 [2]..

190- وفي حديث آخر: فقال لأهله: إذا أنا مت فأحرقوني حتى إذا صرت فحمًا فاسحقوني ثم ذرونى، فإن ربى إن يقدر على يعذبني عذابًا لا يعذبه أحدا من العالمين. المعجم الكبير ج 6 ص 249 رقم 6122 [3]..

191 - وذكر أبو بكر البزار من حديث أنس ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: يخرج لابن آدم يوم القيامة ثلاثة دواوين:

ديوان فيه العمل الصالح، وديوان فيه ذنوبه، وديوان فيه النعم التي منّ الله عليه.

فيقول الله تعالى لأصغر نعمة في ديوان النعيم، خذي ثمنك من عمله الصالح فتستوعب عمله الصالح ثم تتنحى فتقول: وعزتك ما استوفيت!!

1- لم يبتئر خيرا : أي لم يقدم لنفسه خبيئة خير ولم يدخر .

2- جامع الخشية والرقة والبكاء، البخاري ج 5 ص 2378 رقم 6116 .

3- جامع الخشية والرقة والبكاء .

وتبقى الذنوب والنعم وقد ذهب العمل.!!

فإذا أراد الله أن يرحم عبده قال يا عبدي: قد ضاعفت لك حسناتك وتجاوزت عن سيئاتك ووهبت لك نعمى فيما بيني وبينك [1]..

* * *

1- العاقبة في ذكر الموت ج 1 ص 296، شفاء العليل ج 1 ص 114 .

يا ابن آدم
نصائــح ومواعــظ
عِبـــَر وعِــتاب

192 - عن مجاهد قال: لما رفع إبراهيم قواعد البيت وجد حجرًا فيه منقور يا بني آدم: ازرعوا خيرًا تحصدوا فرحًا ولا تزرعوا شرًا فتحصدوا ندامة. يا بني آدم: تعملون بالسيئات وتنكرون بالعقوبات، لا يجتنى من الشوك العنب ..

193 - قال سفيان: نعمتان يرزقهما ابن آدم ينبغي له أن يحمد الله عليهما ويشكره، اجتنابه باب السلطان وباب المتطبب ..

194- عن الحسن [البصري] قال موسى عليه السلام: يا رب، كيف يستطيع ابن آدم أن يؤدي شكر ما صنعت إليه؟ خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأسكنته جنتك ثم أمرت الملائكة فسجدوا له. فقال يا موسى: علم أن ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكر ما صنعت إليه ..

195- عن بكر بن عبد الله المزني قال: ما من يوم أخرجه الله لأهل الدنيا إلا نادى: ابن آدم: اغتنمني لعله لا [يكون لك] يوم بعدي ولا ليلة. ابن آدم: اغتنمني أحدث فيَّ خيراً فإني لن أعود إليك أبدًا ..

196- أخبرنا عن الأعمش عن خيثمة قال: كانوا يقولون إن الشيطان يقول: كيف يغلبني ابن آدم؟! إذا رضى كنت في قلبه وإذا غضب طرت حتى أكون في رأسه ..

197- قال أبو أمامة رضي الله عنه: لو عقل ابن آدم عن ربه كان خيرًا له من جهاده ..

198- وقال الفضيل بن عياض: يا بن آدم، إنما يفضلك الغني بيومين أمس قد خلا وغد لم يأت، فإن صبرت يومك أحمدت أمرك وقويت على غدك، وإن جزعت يومك أذممت أمرك وضعفت عن غدك، وأن الصبر يورث البرء وبالبرء تكون الحياة، وأن الجزع يورث السقم وبالسقم يكون الموت ..

199 - عن محمد بن عمر القرشي قال: لما هدم الوليد بن عبد الملك الكنيسة التي في مغارب المسجد وجد في أساسها حجرًا مكتوبا بالعبرانية، فأتوا الوليد بن عبد الملك فقالوا: يا أمير المؤمنين وجدنا في أساس الحائط حجرًا فيه كتاب لا يدرى بأي لسان، فجمع الوليد بن عبد الملك، أهل الكتب فلم يجد أحدا يقرأه، فقال له رجل من اليهود: يا أمير المؤمنين، ابعث إلى وهب بن منبه اليماني فإنه يقرأ كل كتاب، فأرسل إليه فقال له: يا وهب إنا وجدنا [في] أساس الحائط حجرًا فيه كتاب بالعبرانية فذكر أنك تقرأ كل كتاب. فقام وهب بن منبه إلى الحجر فقرأه ثم بكى بكاء شديدا.! فقيل يا أمير المؤمنين: إن وهب بن منبه حين قرأ ما في الحجر دأب يبكي! فقال: لقد رأى فيه عجبًا، ثم دخل وهب على أمير المؤمنين فقال: ويحك يا وهب، لقد بكيت من شيء عظيم؟ فقال يا أمير المؤمنين: في هذا الحجر عظة لمن اتعظ وعبرة لمن اعتبر. قال: ويحك وما رأيت فيه؟ قال: لقد رأيت [فيه]: يا بن آدم، لو رأيت يسير ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو به من أملك، ولرغبت في الزيادة في عملك ولقصرت من حرصك وحيلك، وإنما تلقى ندمك إن زلت قدمك، فأسلمك أهلك وحشمك وفارقك الحبيب وودعك القريب فلا أنت إلى أهلك بعائد ولا في عملك بزائد، فاحتل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ..

200 - الحسن البصري ﷺ يقول : يا بن آدم، لم تفتخر وإنما خرجت من سبيل بولين نطفة مشجت بأقذار ..

201 - قال عمر بن عبد العزيز: إن رجلاً سأل ربه سنة أن يريه موقع الشيطان من قلب ابن آدم، فرأى فيما يرى النائم جسد رجل ممهى يرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله من منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس إليه فإذا ذكر الله خنسه ..

202 - قال الحسن [البصري]: نعم الله أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه، وذنوب ابن آدم أكثر من أن يسلم منها إلا ما عفا الله عنه ..

203 - عن الحسن [البصري] قال ابن آدم: إن أقوامًا لبسوا هذه المطارف الخز والعمائم الرقاق، ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم، وأسمنوا دوابهم وأهزلوا دينهم، طعام أحدهم غصب وخادمه سخرة، يتكئ على شماله ويأكل في غير ماله، حتى إذا أدركته الكظة قال: يا جارية هاتي حاطومًا [1]. وهل تحطم يا شقي إلا دينك؟

204 - عن الحسن [البصري] أنه كان يقول: ابن آدم، إياك والتسويف فإنك بيومك ولست بغد، فإن يكن غدًا لك، فكن في غد كما كنت في اليوم، وإلا يكن لك لم تندم على ما فرطت في اليوم. لقد أدركت أقوامًا ما كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه ودينار. ولا تؤجل فعل الصالحات إلى غد. لعل غدًا يأتي وأنت فقيد ..

205 - عن عبدالله بن عكيم قال: سمعت عبدالله بن مسعود ﷺ بدأ باليمين قبل الحديث فقال: ما منكم أحد إلا سيخلو به [ربه عز وجل] كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، ثم يقول ابن آدم: ما غرك بي؟ يا بن آدم ماذا عملت فيما علمت؟ يا بن آدم ماذا أجبت المرسلين؟ يا بن آدم ألم أكن رقيبًا على عينيك وأنت تنظر بهما إلى ما لا يحل لك؟ ألم أكن رقيبًا على أذنيك؟

وهكذا عن سائر الأعضاء .

فكيف ترى حياءك وخجلك وهو يعد عليك إنعامه ومعاصيك وأياديه ومساويك؟

---

1 - الحَطْمُ: الكسر في أي وجه كان، وقيل: هو كسر الشيء اليابس .

فإن أنكرت شهدت عليك جوارحك، فنعوذ بالله من الافتضاح على ملأ الخلق بشهادة الأعضاء. إلا أن الله وعد المؤمن أن يستر عليه ولا يطلع عليه غيره، كما ذكرنا وذلك بفضل منه .. أخرجه الطبراني كما في الزوائد [1] ..

206 عن طاووس عن عبدالله بن عمر قال: ابن آدم، خلق خطاء إلا ما رحم الله عز وجل ..

207 - حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: إن الله لما لعن إبليس [لعنه الله]، سأله النظِرة فأنظره إلى يوم الدين فقال: وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح، قال الله تعالى: وعزتى لا أحجب عنه التوبة ما دام الروح في الجسد ..

208 - أخبرنا عن أبان عن أنس قال: كان فيما أنزل من الوحي، لو كان لابن آدم واديان من مال تمنى إليهما واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب ..

209 - عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: ابن آدم، لم توكل إلى القدر وإليه تصير ..

210 - عن أبي عبد الله البصري عن مطرف قال: قصر علم ابن آدم به ليهنئه عيشه ..

211 - قال الحسن : يا بن آدم، بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان يكتبان عملك أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فأملل ما شئت أقلل أو أكثر.

ابن آدم ريقك مدادهما ولسانك قلمهما، حتى إذا مت طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة حسيب نفسك ..

---

1 - الزهد لابن المبارك ج 1 ص 13، كتاب التذكرة ج 2 ص 636 .

212- قال عثمان بن أبي العاصي: ابن آدم، ساعة للدنيا وساعة للآخرة، والله أعلم أي الساعتين تغلب عليك ..

213- حدثنا داوود بن نافذ قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: بلغني أن الميت يقعد في حفرته وهو يسمع وخط مشيعيه، وأول شيء يكلمه حفرته. تقول: ويحك ابن آدم، أليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وظلمتي ونتني وهولي، هذا ما أعددت لك. فما أعددت لي؟ أخرجه ابن أبي الدنيا.

214 - قال قتادة: كان يقال: ثلاث لا يهلك عليهن ابن آدم: الخطأ والنسيان وما أكره عليه ..

215 - عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: أذل الله ابن آدم بالموت وجعل الدنيا دار فناء وجعل الآخرة دار بقاء وجزاء ..

216- وعن الحسن [البصري] قال: إن الله أذل ابن آدم بالموت وقال: اذهب حيث شئت إنك ميت ..

217- وعن ابن المسيب ﷺ قال الله تعالى يا بن آدم، أتعجز أن تصلي أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره ..

218 - أخبرنا بكار بن عبد الله قال سمعت وهب بن منبه يقول: كان رجل عابد من السياح أراده الشيطان من قبل الشهوة والرغبة والغضب فلم يستطع له شيئًا! فتمثل له بحية وهو يصلي فالتوت بقدميه وجسده ثم اطلع رأسه عند رأسه فلم يتفلت من صلاته ولم يستأخر منها!

فلما أراد أن يسجد التوت في موضع سجوده، فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه، فوضع رأسه [على الحية] فجعل يفركها حتى استمكن من الأرض لسجدته!

فقال له الشيطان: إني الذي كنت أخوفك فأتيتك من قبل الشهوة والرغبة والغضب، وأنا الذي كنت أتمثل لك بالسباع والحية فلم أستطع بك، وقد بدا لي أن أصادقك ولا أريد ضلالتك بعد اليوم.! فقال له: لا أنا يوم خوفتني بحمد الله خفتك، ولا اليوم بي حاجة إلى مصادقتك .

قال: سل عما شئت فأخبرك؟ قال: وما عسيت أن أسألك عنه.

قال: ألا تسألني عن مالك ما فعل بعدك؟ قال: لو أردت مالي لم أفارقه.

قال: أفلا تسألني عن أهلك من مات منهم بعدك؟ قال: أنا مت قبلهم.

قال: أفلا تسألني عما أضل به ابن آدم؟ قال: بلى، فأخبرني ما أوثق ما في نفسك أن تضلهم به. قال: ثلاثة أخلاق من لم يستطعه بشيء منها غلبنا: الشح والحدة والسكر.

فإن الرجل إذا كان شحيحًا قللنا ماله في عينه ورغبناه في أموال الناس، وإذا كان حديداً تداورناه بعيننا كما يتداور الصبيان الأكرة بينهم، ولو كان يحيى الموتى بدعوته لم نيأس منه! فإنما يبني ويهدمه لنا بكلمة، وإذا سكر اقتدناه إلى كل ســوء كما يقتاد من أخذ العنز بأذنها حيث شاء. أخرجه أبو نعيم ..

219- [وفي آداب النفوس] إن المريض إذا عرف داءه أحب أن يعرف دواءه، وهكذا من أحب أن يعرف عيب نفسه يحب أن يعرف الذي يصلح به عيبه. إن ابن آدم تكلف نزول الطير من جو السماء فأنزله وتكلف خروج الحوت من قعر البحر فأخرجه وتكلف إخراج الذهب والفضة من بطن الأرض فأخرجها، وتكلف أخذ الدواب والأنعام والوحوش والسباع من البراري والغياض، فأخذها وذللها وسخرها، وتكلف أخذ الأفاعي والحيات فأخذها، وتكلف معالجة الشياطين فعالجها، وتكلف معرفة النجوم في السماء وأسماءها ومجاريها ومطالعها ومغاربها، وتكلف منازل الشمس والقمر

ومجاريها ومطالعها ومغاربها، وتكلف معرفة الولد إذا لم يكن من أبيه فعرف ذلك كله لما تكلفه، وتكلف مرض المريض وأسباب علله بالنظر إلى بوله من غير أن ينظر إليه فعرف داءه ودواءه ، وتكلف تعلم سير ملوك القرون الأولى فكتبها ودرسها. وكل ما تكلف من ذلك لطلب الزيادة من الدنيا، وليس في هذا من أمر دينه الذي كلفه شيء !

220 - قيل: اطلع أمير المؤمنين معاوية ﷺ في بئر بالأبواء فأصابته لقوة فاعتم بعمامة سوداء وسدلها على الشق الذي أصيب فيه، ثم أذن للناس فقال:

أيها الناس إن ابن آدم بعرض بلاء إما معاتب ليعتب وإما معاقب بذنب أو مبتلى ليؤجر، فإن عوتبت فقد عوتب الصالحون قبلي وإني لأرجو أن أكون منهم، وإن عوقبت فقد عوقب الخطّاؤون قبلي وما آمن أن أكون منهم، وإن مرض مني فما أحصي صحيحي ولما عوفيت أكثر، ولو أن أمري إلى ما كان لي على ربي أكثر مما أعطاني. وإني وإن كنت عاتبًا على خاص منكم فإني حدب على جماعتكم أحب صلاحكم، وقد أصبت [كما] ترون، فرحم اللهّ امرءاً دعا لي بعافية فرفعوا أصواتهم بالبكاء والدعاء ..

221 - قال حبيب الطائي:

وما ابنُ آدمَ إلا ذكْرُ صالِحةٍ أو ذكْرُ سيئةٍ يسري بها الكلِمُ
أما سمِعْتَ بدهْرٍ بادَ أُمّتُه جاءت بأخبارها من بعدها أُممُ

222 - حدثنا عن مطرف بن عون بن عبد الله أنه سمع يقول: الدنيا والآخرة في قلب ابن آدم ككفتي الميزان، إذا رجحت إحداهما خفت الأخرى ..

223 - وقيل: ابن آدم، إن سقم ندم وإن صح أمن، وإن افتقر حزن وإن استغنى فتن، وإن نشط زهد وإن رغب كسل.

يرغب قبل أن ينصب ولا ينصب فيما يرغب، يقول قول الزاهد ولا يعمل عمل الراغب، يكره الموت لما لا يدع ويحب الحياة لما لا يصنع، إن سأل أكثر وإن أنفق قتر، يرجو الحياة ولم يحذر ويبغي الزيادة ولم يشكر، يبلغ في الرغبة حين يسأل ويقصر في الرغبة حين يعمل، يرجو الأجر بغير عمل .!

224- حدثنا هشام عن بكر [بن عبد الله المزني] قال: خرجت من منزلي فإذا أنا بحمال يحمل كارة وهو يقول: الحمد لله، أستغفر الله. لا يزيد عليهما، ثم انتهى إلى مكان فوضع الكارة ليستريح. فقلت له: يا عبد الله سمعتك تقول كلمتين لا تزيد عليهما؟ فقال: وما أعجبك من ذلك ؟!

إن ابن آدم بين نعمة وذنب، فأنا أحمده على النعمة وأستغفره للذنب.

فقلت في نفسي: لقيت والله يا بكر رجلاً أفقه منك ..

225- حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت أبا سليمان يقول: يعرض الله على ابن آدم يوم القيامة عمره من أوله إلى آخره ساعة ساعة، يقول [سبحانه] : ابن آدم، أتت عليك ساعة كنت تطيعني وساعة كنت تعصيني وساعة كنت تذكرني وساعة كنت غافلاً ..

226- عن الحسن قال: أول ما يوضع في ميزان ابن آدم يوم القيامة نفقته على أهله، إذا كانت من حلال ..

227 - عن مجاهد قال إبليس [لعنه الله]: إن أعجزني ابن آدم فلن يعجزني في ثلاث خصال: أخذ مال بغير حقه فإنفاقه في غير حقه أو منعه عن حقه ..

228 - قال الحسن البصري ﷺ : لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء أبدًا: العقر [1] والمرض والموت، فإنه معهن لوثاب .

1- العُقْرُ: العُقْم، وهو اسْتِعْقامُ الرَّحِم.

[ومما يقارب القول السابق قوله]: عندما سئل كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ قال: عرضنا لثلاثة أسهم: سهم بلية وسهم رزية وسهم منية ..

229 - حدثنا حمزة بن نجيح الرقاشي سمعت الحسن [البصري] يقول: يا بن آدم، ماذا [بقي] يعز عليك من أمر دينك إذا هانت عليك صلاتك .؟

230 - حدثنا عن عطاء قال: بلغني أن العبد إذا التفت في صلاته، قال الله تبارك وتعالى: ابن آدم، إلى من تلتفت؟! أنا خير لك مما تلتفت إليه.

[وفي قول آخر عن] الربيع بن أنس قال: إن العبد إذا التفت في الصلاة، قال له الرب: ابن آدم، أقبل إليَّ، فإن التفت الثانية، قال له: ابن آدم، أقبل إليّ، فإن التفت الثالثة، قال له الله: ابن آدم، لا حاجة لي فيك ..

231 - عن همام عن كعب قال: ما من مؤمن يقوم مصليًا إلا تناثر عليه البر أكثر ما بينه وبين العرش، ووكل به ملك ينادي: يا بن آدم، لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما التفت ..

232- قال حوشب: كان الحسن [البصري ﷺ] يقول: ابن آدم لا تؤذ وإن أوذيت فاصبر ..

233 - عن عبد الرحمن بن زبيد اليامي قال: ليس من يوم إلا وهو ينادي: أنا يوم جديد وأنا عليكم شهيد. ابن آدم: إني لن أمر بك أبدًا فاتق الله واعمل فيَّ خيرًا . فإذا هو أمسى قال: اللهم لا تردني إلى الدنيا أبدًا ..

234 - عن أبي بكر الهذلي قال: رأيت الحجاج [بن يوسف الثقفي] يخطب يومًا وهو على المنبر يقول: يا بن آدم، بينما أنت في دارك وقرارك، إذ تسور عليك عبد يدعى ملك الموت، فوضع يده من جسدك موضعًا فذل له فاختلس روحك فأخذها فذهب بها.

ثم قام إليك أهلك فغسلوك وكفنوك ثم حملوك إلى قبرك فدفنوك، ثم رجعوا فاختصم فيك حبيباك:

حبيبك من أهلك وحبيبك من مالك. فاتق الله فإنك اليوم تأكُل وغدًا تُؤكل ثم تلا ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران) .

قال أبو سعد: ثم نعر نعرة فظننت أنه الموت به. ثم نظرت إلى عينيه تسكبان حتى نظرت إليه يتلقى دموعه بعمامته ثم ينزل فيفتل ..

235 - عن عبد الأعلى قال: إن الجنة والنار لقنتا السمع من ابن آدم، فإذا قال الرجل: أعوذ بالله من النار، قالت النار: اللهم أعذه. وإذا قال: أسأل الله الجنة، قالت الجنة: اللهم بلغه ..

وعن مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن [البصري] يقول: ابن آدم: عن نفسك فكايس، فإنك إن دخلت النار لم تنجبر بعدها أبدًا ..

236- قال عمر بن ذر: ابن آدم إنما يتعجل أفراحه بكاذب آماله ولا يتعجل أحزانه بأعظم أخطاره .

وعن سعيد الجريري قال: سمعت غنيم بن قيس قال: كنا نتواعظ في أول الإسلام: ابن آدم، اعمل في فراغك لشغلك وفي شبابك لكبرك وفي صحتك لمرضك وفي دنياك لآخرتك وفي حياتك لموتك. قال: وسمعت يونس بن عبيد يروي هذه الأبيات:

أرى كل ذي نفس وإن طال عمرها وعاشت لها سم من الموت منقع
وكل امرئ لاق من الموت سكرة له ساعة فيها يذل ويصرع
فلله فانصح يا بن آدم إنه متى ما تخادعه فنفسك تخدع
وأقبل على الباقي من الخير وارجه ولا تك ما لا خير فيه تتبع
فإنك من يعجبك لا تك مثله إذا أنت لم تصنع كما كان يصنع

وحدثنا عن شرحبيل بن مسلم عن أبي مسلم الخولاني: أنه وقف على خربة فقال: يا خربة يا خربة أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة. ابن آدم: ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة ..

237 - يا بن آدم: ما تصنع بدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب ..

238- وقال الحسن [البصري]: مسكين ابن آدم رضي بدارٍ حلالها حساب، وحرامها عذاب، إن أخذه من حله حوسب به، وإن أخذه من حرامٍ عذب به. ابن آدم يستقل ماله ولا يستقل عمله، يفرح في مصيبته في دينه ويجزع من مصيبته في دنياه ..

239 - قال الفضيل [بن عياض ﷺ]: قال أبو الدرداء: لا تزال نفس ابن آدم شابة في حب الدنيا والدرهم ولو التقت ترقوتاه من الكبر، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للآخرة وقليل ما هم. وحدثنا عمر بن محمد المكي قال: خطب [أمير المؤمنين] عمر بن عبد العزيز ﷺ فقال: إن الدنيا ليست بدار قراركم، دار كتب الله عليها الفناء وكتب على أهلها منها الظعن، فكم عامر مونق عما قليل يخرب، وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما بحضرتكم من النقلة، إنما الدنيا كفيء ظلال قلص فذهب، بينما ابن آدم في الدنيا ينافس فيها قرير العين قانعًا، إذ دعاه الله بقدره ورماه بيوم حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه، إن الدنيا لا تسر بقدر ما تضر، إنها تسر قليلا وتحزن حزنًا طويلاً .

وقال عبد الله بن صالح: قال داود الطائي: يا بن آدم فرحت ببلوغ أملك، وإنما بلغته بانقضاء مدة أجلك، ثم سوفت بعملك كأن منفعته لغيرك ..

240- قال الحسن البصري: لا تخرج نفس ابن آدم من الدنيا إلا بحسرات ثلاث: أنه لم يتمتع بما جمع ولم يدرك ما أمل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه ..

241- قال الحسن [البصري] قال أبو الدرداء: ابن آدم اعمل [لله] كأنك تراه، وأعدد نفسك في الموتى، واتق دعوة المظلوم ..

242- عن الحسن [البصري] قال: ابن آدم لا تحمل هم سنة على يوم، كفى يومك بما فيه. وقال خالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه: ابن آدم إنك إنما تسكن يوم القيامة فيما بنيت اليوم، وتنزل يومئذ على ما نقلت في حياتك من متاعك. حدثنا أبو عبيدة الناجي عن الحسن قال: ابن آدم [لا تجعل] من الدنيا أكبر همك وبادر أجلك، ولا تقل غدًا غدًا فإنك لا تدري متى إلى الله تصير، ولا تكن يا بن آدم مغترًا، ولا تأمن ما لم يأتك الأمان منه، فإن الهول الأعظم ومفظعات الأمور أمامك لم تخلص منهن حتى الآن، ولا بد من ذلك المسلك وحضور تلك الأمور كلها، فإما بعافية من شرها ونجاة من هولها، وإما بهلكة ليس بعدها خير ولا انتعاش ..

243- عن زياد بن المضفر قال: سمعت الحسن [البصري] يقول: يا بن آدم إن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل ..

244- قال يزيد الرقاشي: ابن آدم إنك رقيق على الناس غليظ بعضك على بعض، لو نعي إليك بعض أهلك بكيت وأنت كل يوم تنعى إليك نفسك لا تبكيها.

وقال أيوب الهجري: أخبرني شيخ من أهل هجر يكنى أبا صالح قال: تفكرت في أشياء من أمري، فمقت نفسي فدمعت عيني لما ذكرت، وسهرت ساعة من الليل فتوضأت وصليت ثم أغفيت موضعي، فإذا بجارية حسناء عليها ثياب خضر ومعها شيء شبه القرص الأبيض فقالت: ذق هذا؟ فذقته فإذا هو شهد فاستعذبته، فجعلت تلقمني فقلت: ما ذقت مثل هذا! فقالت: هذا منك فإن زدت زادوك، فقلت: فسِّري؟ قالت: مقتك نفسك عبادة وفكرتك حسنة ودمعتك مسرة وصلاتك جنة، ثم قالت: اعمل

للكريم لا تضيق بالكبير وقل: يا متسع اتسع علينا بفضلك، وأهلنا لأمر لسنا أهله، فإن لم نستحق المغفرة فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة، وجد علينا برحمتك فإن ما عندنا ينفد وما عندك يبقى، ونحن إلى الفناء وأنت الحي القيوم. ثم قالت: اضطجع فاضطجعت فنمت فانتبهت فإذا في يدي خرقة حرير لازورد فيها مكتوب: سبحان من أنعم وشكر وأعطى من كفر. يا بن آدم: ما أجهلك تطيع عدوك وتعصي رازقك ..

245- عن الحسن [البصري] أنه قال: إذا مات ابن آدم قالت بنو آدم: ما ترك؟ وقالت الملائكة: ما قدم ؟

246- حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت أبا عمران الجوني وذكر شجرة الزقوم فقال: بلغنا أن ابن آدم لا يأكل منها أكلة إلا نهشت منه مثلها ..

247- وحكي عن الحسن [البصري] أنه قال: يا بن آدم لا يغرنك من حولك من السباع الضارية، ابنك وحليلتك وكلالتك وخادمك ، أما ابنك فمثل الأسد في الشدة والصولة ينازعك فيما في يدك. وأما حليلتك فمثل الكلبة في الهرير والبصبصة تهر أحيانًا وتبصبص أحيانًا. وأما كلالتك فوالله لدرهم يقع في ميراث أحدهم أحب إليه من أن لو كنت أعتقت رقبة، وأما خادمك فمثل الثعلب في الحيل والسرقة.

وأقول لك يا بن آدم: اتق الله فلا توقر ظهرك بصلاحهم، فإنما لك خطوات إلى منزلك القابل لأربعة أذرع في ذراعين، فإذا وضعوك هناك انصرفوا عنك وصرفوا النيات وضربوا الدفوف وضحكوا بالقهقهة، وأنت تحاسب بما في أيديهم ..

248 - مثل بعض الحكماء ابن آدم: مثل دود القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره.

وجاء في الخبر: أكثر خطايا ابن آدم في لسانه، وأكثر الناس ذنوباً يوم القيامة أكثرهم خوضاً فيما لا يعنيه ..

249 - قال شعيب بن الحبحاب: إن [من فضل الله أن] الحزن ينضو عن ابن آدم كما ينضو صبغ الثوب، ولو بقي على ابن آدم قتله ..

250 - وقيل: اعمل بطاعة الله فيما ولاك، واعلم أن كل عمل ابن آدم محفوظ عليه مجزي به، فاصنع خيرًا يصنع الله بك [خيرًا] ..

251 - عن الحسن بن أبي جعفر: قال الحسن البصري: يا بن آدم لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر، والذي نفس الحسن بيده، ما أصبح مؤمن إلا وقد أصبح مهمومًا حزينًا، وليس لمؤمن راحة دون الله، الناس ما داموا في عافية مسرورون، فإذا نزل البلاء صاروا إلى حقائقهم، فصار المؤمن إلى إيمانه والمنافق إلى نفاقه، فسارعوا إلى ربكم فإنه لا يزال العبد بخير ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة من همته ..

252 - عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ كان يقول: يا بن آدم عف عن محارم الله تكن عابدًا، وارض بما قسم الله لك تكن غنيًا، وأحسن جوار من جاورك من الناس تكن مسلمًا، وصاحب الناس بالذي تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا .

وإياك والضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب. إنه قد كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرًا ويبنون شديدًا ويأملون بعيدًا فأين هم؟

أصبح جمعهم بورًا وأصبح أملهم غرورًا وأصبحت مساكنهم قبورًا.

يا بن آدم خالط الناس وزائلهم، خالطهم ببدنك وزائلهم بقلبك وعلمك. يا بـن آدم تحب أن تذكر بحسناتك وتكره أن تذكر بسـيئاتك وتـبغض عـلى الظـن وتغـتم عـلى اليقين ..

253- قال الحسن [البصري] قال [أمير المؤمنين] عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: يسجد من ابن آدم سبعة أعظم، وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه ..

254- حدثنا ابن جميع الهجيمي قال: سمعت عبيد الله بن العيزار يقول: يا بن آدم إنك موقوف ومسؤول فأعد جوابا عند الموت يأتيك الخبر ..

255- الحسن [البصري] كان يقول: ابن آدم صاحب الدنيا ببدنك وفارقها بهمك وقلبك، فإنك موقوف على عملك، فخذ مما في يديك لما بين يديك، وعند الموت يأتيك الخبر ..

256 - كتب [أمير المؤمنين] عمر بن عبد العزيز ﷺ إلى محمد بن كعب القرظي: أما بعد: فإذا أتاك كتابي فعظني. فكتب إليه: إن ابن آدم مطبوع على أخلاق شتى كيس وحمق وجرأة وجبن وحلم وجهل، فداو بعض ما فيك ببعض، وإذا صحبت فاصحب من كان ذا نية في الخير يعنك على نفسك ويكفيك مؤونة الناس، ولا تصحب من الأصحاب من خطره عندك على قدر حاجته إليك، فإذا انقطعت انقطعت أسباب مودتك من قلبه، وإذا غرست غرسا من المعروف فلا تضق ذرعك أن تربّه ..

257- عن عبد الله بن سلام: قال إبليس [لعنه الله]: أنا جمرة في جوف ابن آدم، فإن رضي منيته وإن غضب أحميته ..

258- وقالوا: ابن آدم هو العالم الكبير الذي جمع الله فيه العالم كله، فكان فيه بسالة الليث وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصفرد ..

259 - عن إبراهيم بن ميمون عن وهب بن منبه، قال داود عليه السلام : يا رب إن ابن آدم ليس منه شـــعرة إلا تحتها منك نعمة وفوقها منك نعمة، فمن أين يكافئك بما أعطيته؟ فأوحى الله إليه: يا داود إني أعطي الكثير وأرضى باليسير، وأرضى من شكر نعمتي بأن يعلم العبد أن ما به من نعمة فمن عندي لا من عند نفسه ..

260 - وقال الحسن [البصري] : ابن آدم، لست بسابق أجلك ولا ببالغ أملك ولا مغلوب على رزق ولا بمرزوق ما ليس لك، فعلام تقتل نفسك؟!

261 - عن مجاهد قال: خطب عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال في خطبته: ابن آدم اعلم أن ملك الموت الذي وكل بك لم يزل يخلفك ويتخطى إلى غيرك مذ أنت في الدنيا، وكأنه قد تخطى غيرك إليك وقصدك فخذ حذرك واستعد له ولا تغفل فإنه لا يغفل عنك، واعلم يا ابن آدم أنك إن غفلت عن نفسك ولم تستعد [لها] لم يستعد لها غيرك، ولا بد من لقاء الله عز وجل. فخذ لنفسك ولا تكلها إلى غيرك والسلام. وقال بعض الزهاد: يا بن آدم ما أقل وفائك، أبلى ما يكون حبيبك في قبره أسلى ما تكون عنه ..

262- قال القاسم [حفيد] أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه سمع رجلاً يقول: ما أجرأ فلانًا على الله. فقال القاسم: ابن آدم أذل وأحقر وأهون وأضعف من أن يكون جريئا على الله. ولكن قل: ما أغر فلانًا وما أقل معرفته بالله عز وجل ..

263- وقال سهل الترجمان: كنت مع الرشيد حين نزل على هرقلة ففتحها، فرأيت فيها حجرًا مكتوبًا عليه باليونانية، فجعلت أترجمه والرشيد ينظر إلي وأنا لا أعلم، وكانت ترجمته: بسم الله الرحمن الرحيم يا بن آدم غافص[1] الفرصة عند إمكانها، وكل الأمور إلى وليها، ولا يحملنك إفراط السرور على المآثم، ولا تحمل نفسك هم يوم لم يأت،

1 - غافص الرجل : أخذه على غرة فركبه بمساءة.

فإنه إن يكن من أجلك يأت الله فيه برزقك، ولا تكن من المغرورين من جمع المال، فكم قد رأينا جامعاً لبعل حليلته، ومقترًا على نفسه توفيراً لخزانة غيره ..

264 - وقيل: يا بن آدم، ما شيء أحق بسجن من لسان، نهارك وليلك ضيفك فأحسن إليه فإنك إن أحسنت إليه ارتحل يحمدك، وإن أسأت إليه ارتحل يذمك، فلا يرحلن عنك إلا وهو راض وكذا ليلك. حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الدثور [1]. إذا مضى لك يوم فقد مضى بعضك، اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها، ما رأيت يقيناً أَشْبَهَ بالشك من يقين الناس بالموت وغَفْلَتهم عنه، ذهبت الدنيا وبقيت أعمالكم قلائد في أعناقكم، ما سمع الخلائق بعورة بادية وعين باكية مثل يوم القيامة. يا بن آدم: إنك ناظر غدًا إلى عملك يوزن خيره وشره، فلا تحقرن شيئاً من الشر أن تتقيه، فإنك [تراه] غدًا في ميزانك ..

265 - وقال ابن السماك: أصبحت يا ابن آم في دار الشراء ودار الفداء، وغدًا تصير إلى دار الجزاء ودار البقاء، فاتق الله يا بن آدم في نفسك، فاشتر اليوم نفسك وفاد بها كل جهدك لعلك أن تتخلص من عذاب ربك عز وجل ..

وقيل: يا بن آدم، ما بينك وبين يوم القيامة إلا خروج روحك، حتى تعاين أهوالاً بعد أهوال، وشدائد بعد شدائد، لا يأتي عليك شيء منها إلا وأنساك ما بعده. فوالله ما لك حميم ولا شفيع ترتجي في الآخرة [إلا الله تعالى]. وما شيء نافعك إلا ما قدمته من عملك، فإن قدمت [خيرًا] وافيت [خيرًا، وإن قدمت شرًا وافيت شرًا] وإن لم تقدم شيئًا وافيت مفلسًا. وعن سليمان التيمي قال: يا بن آدم إذا رأيت الناس يكرمونك على طاعة الله عز وجل، فاعلم أن الله أحب أن يعلمهم كرامته عليك، فلا ترجع من طاعته إلى

1 - الدثور : البطيء الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه .

معصيته. وحدثنا عبد الله الزبيري قال: كان زيد بن أسلم من الخاشعين وكان يقول: يا بن آدم أمرك ربك أن تكون كريمًا وتدخل الجنة، ونهاك أن تكون لئيمًا وتدخل النار. وقال الحسن البصري: ابن آدم كيف تكون مسلمًا ولا يسلم منك جارك؟ وكيف تكون مؤمنًا ولم يأمنك الناس؟!

وأنشدنا ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين الترجماني:

إياك أعني يا بن آدم فاستمع ... ودع الركون إلى حياتك تنتفع
لو كان عمرك ألف حول كامل ... لم تذهب الأيام حتى تنقطع
إن المنية لا تزال ملحة ... حتى تشتت كل أمر مجتمع
شغل الخلائق بالحياة وأغفلوا ... زمنا حوادثه عليهم تقترع
لعبت بنا الدنيا وكيف تغرنا ... أم كيف تخدع من تشاء فينخدع
والمرء يوطنها ويعلم أنه ... عنها إلى وطن سواها منقلع

266 - وقال أبو العتاهية:

عيب ابن آدم ما علمت كثير ... ومجيئه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة ... والموت حق والبقاء يسير
لا تغبط الدنيا فإن جميع ... ما فيها يسير لو علمت حقير
يا ساكن الدنيا ألم تر زهرة ... الدنيا على الأيام كيف تصير
سل مابدا لك أن تنال من الغنى ... إن أنت لم تقنع فأنت فقير
يا جامع المال الكثير لغيره ... إن الصغير من الذنوب كبير
هل في يديك من الحوادث قوّة ... أو هل عليك من المنون خفير
ماذا تقول إذا رحلت إلى البلى ... وإذا خلا بك منكر ونكير

267 - قال الحسن [البصري]: اتق الله يا بن آدم في همك [أي فيما هممت بفعله]، فإن كان هم خير فأمضه، وإن كان هم شر فدعه ..

268- قال أبو عيسى: سمعت شيوخنا يقولون: إن ابن آدم يتنفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس، في كل ساعة ألف نفس، فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدر له. وأخبرنا أبو جعفر بن أبي شيبة قال: رأيت ابن أبي العتاهية في المقابر قائما وهو يقول:

أهل القبور أتيتكم أتجسس ... فإذا جماعتكم أصم أخرس
إن امرءا ذكر المعاد مخافة ... لأحظ ممن لم يخفه وأكيس
يا أيها الرجل الحريص أما ترى ... أعلام عمرك كل يوم تدرس
بك لا أبالك مذ خلقت موكلا ... ملك يعد عليك ما تتنفس
فإذا انقضى الأجل الذي أجلته ... ومضى فما لك بعد ذلك محبس

269 - عن سفيان الثوري قال: ابن آدم لم يخلق إلا أحمق ولولا ذلك لم ينفعه عيشه. ويقول أبو حاتم السجستاني: سأل كسرى أي شيء أضر على ابن آدم؟ قالوا: الفقر، قال: الشح أضر منه، إن الفقير إذا وجد اتسع وإن الشحيح لا يتسع إذا وجد ..

270 - قال يحيى بن معاذ الرازي: يا بن آدم طلبت الدنيا طلب من لا بد له منها، وطلبت الآخرة طلب من لا حاجة له إليها! والدنيا قد كفيتها وإن لم تطلبها، والآخرة بالطلب منك تنالها فاعقل شأنك ..

271 - وقال العجلي: يا بن آدم تؤتى كل يوم برزقك وأنت تحزن وينقص عمرك وأنت لا تحزن!

272- عن الحسن [البصري] قال: ابن آدم يجب عليك لأهل قبلتك أربع: تعين محسنهم وتحب تائبهم وتستغفر لمذنبهم وتدعو مدبرهم ..

273 - قال محمد بن خالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي:

هل في الخلود إلى القيامة مطمع؟ أم للمنون عن ابن آدم مدفع
هيهات ما للنفس من متأخر عن وقتها لو أن علماً ينفع
أين الملوك وعيشهم فيما مضى وزمانهم فيه وما قد جمعوا ؟
ذهبوا ونحن على طريقة من مضى منهم فمفجوع به ومفجع
عثر الزمان بنا فأوهى عظمنا إن الزمان بما كرهنا مولع

274- عن طاووس قال: لقي الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام فقال: ألست تزعم أنك صادق، فإن كنت صادقًا فأت [هذا الجبل] فألق نفسك؟ قال: ويلك أليس قال الله عز وجل: يا بن آدم: لا تسألني هلاك نفسك فإني أفعل ما أشاء ..

275 - عن قبيصة قال الفضيل: إذا رأيت السبع فلا يهولنك، وإذا رأيت ابن آدم فخذ ثوبك ثم فر ثم فر!!

276 - قال أرطأة بن سهية الشاعر:

رأيتُ الدهر يَأْكُلُ كلَّ حَيٍّ كأكْلِ الأرضِ سَاقِطَةَ الحديدِ
وما تُبْقِي المنِيّة حينَ تَغْدُو على نَفْسِ ابن آدمَ مِنْ مَزِيدِ

277 - وقيل: يا بن آدم، لا تعلق قلبك بما يأخذه منك الفوت أو يأخذك أنت عنه الموت ..

278 - قال سفيان: يا بن آدم: إن جوارحك سلاح الله عليك بأيها شاء قتلك ..

وقال ابن بكار: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: نحن نسل من نسل الجنة، سبانا منها إبليس بالمعصية، وحقيق على ابن آدم ألا يهنأ بعيشه حتى يرجع إلى وطنه. وقال عبد الرحمن: سمعت شيخًا يعظ ويقول: يا بن آدم كم من مدخل لو دخلت فيه افتضحت صرفه عنك ربك ..

279 - وقيل: وما ابن آدم والفخر؟! وإنّما أوّله نطفة وآخره جيفة، لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه.

280 - وقال يحيى بن معاذ: إذا دخل الميت القبر قام على شفير قبره أربعة أملاك: واحد عند رأسه والثاني عند رجليه والثالث عن يمينه والرابع عن يساره.

فيقول الذي عند رأسه: يا بن آدم انقضت الآجال وانقطعت الآمال. ويقول الذي عن يمينه: ذهبت الأموال وبقيت الأعمال. ويقول الذي عن يساره: ذهبت الأشغال وبقي الوبال. ويقول الذي عند رجليه: طوبى لك من كسبك إن كان كسبك من الحلال وكنت مشتغلا بخدمة ذي الجلال [1]..

281- عن أنس بن مالك قال: إن ملكًا من ملائكة اللهّ عز وجل موكل يوم القيامة بميزان ابن آدم، فيجاء به حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله، فإن ثقل ميزانه نادى الملائكة بصوت يسمع جميع الخلق باسم الرجل: ألا سعد فلان سعادة لا شقاوة بعدها، وإن خفت موازينه ينادي الملائكة: ألا شقي فلان شقاوة لا سعادة بعدها [2]..

282 - عن الحسن البصري ﷺ : ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون؟ إن امرأ ليس بينه وبين آدم أب حي لمغرق في الموت .

مسكين ابن آدم: مكتوم العلل أسير الجوع صريع الشبع محتوم الأجل، تؤذيه البقة وتقتله الشرقة، إن ابن آدم راحل كل يومٍ إلى الآخرة مرحلة ..

283 - كان أبو الدرداء ﷺ يقول: ابن آدم عليك نفسك، فإنه من يكثر تتبع ما يري في الناس وما في أيديهم يطل حزنه ويكثر فكره ولا يشف غيظه. لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا، ولا تحاسبوا الناس دون ربهم ..

---

1 - تفسير الثعلبي ج 10 ص 90.

2 - تفسير الثعلبي ج 10 ص 275.

284 - قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ثلاث من ملاك أمر ابن آدم: لا تشكُ مصيبتك، ولا تحدِّث بوجعك، ولا تزكِّ نفسك بلسانك.

وقال حوشب: سمعت الحسن [البصرى] يحلف بالله يقول: والله يا بن آدم، لئن قرأت القرآن ثم آمنت به، ليطولن في الدنيا حزنك، وليشتدن في الدنيا خوفك، وليكثرن في الدنيا بكاؤك.

وحدثنا الوليد المسمعي قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم، السكين تجذ والكبش يعتلف والتنور يسجر.

وعن أبي عبيدة الناجي عن الحسن قال: يا بن آدم، إذا رأيت الناس في خير فنافسهم فيه، وإذا رأيتهم في هلكة فذرهم وما اختاروا لأنفسهم. قد رأينا أقواما آثروا عاجلتهم على عاقبتهم فذلوا وهلكوا وافتضحوا. يا بن آدم، إنما الحكم حكمان، فمن حكم بحكم الله فإمام عدل ومن حكم بغير حكم الله فحكم الجاهلية.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن وكافر ومنافق: فأما المؤمن فعامل الله بطاعته، وأما الكافر فقد أذله الله كما قد رأيتم، وأما المنافق فهاهنا معنا في الحجر والطرق والأسواق نعوذ بالله. والله ما عرفوا ربهم، اعتبروا إنكارهم ربهم بأعمالهم الخبيثة، وإن المؤمن لا يصبح إلا خائفًا وإن كان محسنًا، لا يصلحه إلا ذلك، ولا يمسي إلا خائفًا وإن كان محسنا، لأنه بين مخافتين بين ذنب قد مضى لا يدري ماذا يصنع الله تعالى فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما يصيب فيه. إن المؤمنين شهود الله في الأرض يعرضون أعمال بني آدم على كتاب الله، فمن وافق كتاب الله حمد الله عليه، وما خالف كتاب الله عرفوا أنه مخالف لكتاب الله وعرفوا بالقرآن ضلالة من ضل من الخلق ..

285- وقال الحسن: يا بن آدم، بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا.

يا بن ادم: الثواء هاهنا قليل والبقاء هناك طويل. أمتكم آخر الأمم وأنتم آخر أمتكم وقد يسرع بخياركم فماذا تنتظرون؟

يا بن آدم: طأ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك، رحم الله رجلا نظر فتفكر وتفكر فاعتبر وأبصر فصبر، فقد أبصر أقوام ولم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا إلى ما فارقوا ..

286 - حدثنا بكر بن عبد الله المزني أنه قال : من مثلك يا بن آدم، خلي بينك وبين المحراب تدخل منه إذا شئت على ربك وليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان، وإنما طيب المؤمنين هذا الماء المالح. [أي دموع العين التى ذرفت خشوعا لله تعالى فأين من يتطيبون بها؟].

وعن قتادة قال: يا بن آدم، لا تعتبر الناس بأموالهم ولا أولادهم، ولكن اعتبرهم بالإيمان والعمل الصالح. إذا رأيت عبدًا صالحًا يعمل فيما بينه وبين الله خيرًا ففي ذلك فسارع ونافس ما استطعت إليه قوة ، ولا قوة إلا بالله.

إن الذنب الصغير يجتمع إلى مثله على صاحبه حتى يهلكه، ولعمري إنا لنعلم أن أهيبكم للصغير من الذنب أورعكم عن الكبير.

وقال شميط في قصصه: يا بن آدم، إنك ما دمت ساكتًا فإنك سالم فإذا تكلمت فخذ حذرك ..

287 - وعن عبد الله بن أبي صالح المكي قال: دخل عليّ طاووس يعودني فقال: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أُحصي عليه حتى أنينه في مرضه! فقلت يا أبا عبد الرحمن: ادع الله لي؟ فقال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه ..

288 - حدثنا أبو سنان قال إبليس: إذا استمكنت من ابن آدم ثلاثًا أصبت منه حاجتي: إذا نسي ذنوبه، وإذا استكثر عمله، وإذا أعجب برأيه .

وعن عمرو بن مرة قال إبليس: كيف ينجو مني ابن آدم وإذا غضب كنت عند أنفه وإذا خرج كنت في قلبه. قال الفضل بن عيسى: إذا احتضر ابن آدم، قيل للملك الذي كان يكتب له كف. قال: لا، لعله يقول: لا إله إلا الله، فأكتبها له.

قال الحسن : لو علم ابن آدم أن له في الموت راحة وفرجًا لشق عليه أن يأتيه الموت لما يعلم من فظاعته وشدته وهوله، فكيف وهو لا يعلم ما له في الموت من نعيم دائم أو عذاب مقيم.

وقيل: كل ابن آدم خطاء، فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين، لم تضره ذنوبه شيئًا، لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب توبة تمحو ذنوبه، ويبقى له فضل يدخل به الجنة [من رحمة الله به].

قال يحيى بن معاذ: [وقد] رأى رجلاً يوما يقلع [أحجار من] الجبل في يوم حار وهو يغني! فقال: مسكين ابن آدم قلع الأحجار أهون عليه من ترك الأوزار ..

289- يقول يحيى بن معاذ: ابن آدم، مالك تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت، وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يدك الموت ..

290- عن أبي بن كعب قال الله عز وجل: ابن آدم، أنزلت عليك سبع آيات: ثلاث منهن لي وثلاث منهن لك وواحدة بيني وبينك. الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذه لله، إياك نعبد وإياك نستعين بيني وبينك يا بن آدم. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه لابن آدم ..

291 - عن سعيد بن المسيب ﷺ : ما أيس الشيطان من بني آدم قط إلا أتاهم من قبل النساء، ولقد أتى علي ثمانون سنة وذهبت إحدى عيني وأنا أعشو بالأخرى، وإن أخوف ما أخاف [على نفسي فتنة] النساء .!!

292 - قال الحسن : ابن آدم إنك لن تجد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك، حتى تبرأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه فلا تصلح عيبًا إلا ترى عيبًا آخر، فيكون شغلك خاصة

نفسك وأحب ما تكون إلى الله إذا كنت كذلك ..

293 - وقال يحيى: ابن آدم: حفت الجنة بالمكاره فأنت تكرهها، وحفت النار بالشهوات فأنت تطلبها! فما أنت إلا كالمريض الشديد الداء، إن صبرت نفسه على مضض الدواء اكتسب بالصبر عافية الشفاء، وإن جزعت نفسه على ما تلقى من ألم الدواء طالت به علته ..

294 - وقال يحيى بن معاذ: مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا، ولدخل الجنة. ولو رغب في الجنة كما يرغب في الغنى لفاز بهما جميعًا، ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعًا .

وقال أبو القاسم الحكيم: الخوف على ضربين: رهبة، وخشية. فصاحب الرهبة يلتجئ إلى الهرب إذا خاف، وصاحب الخشية يلتجئ إلى الرب. وقال: من خاف من شيء هرب منه ومن خاف من الله عزَّ وجل هرب إليه ..

295 - قيل: خلق الله ابن آدم من تراب فهمته في حفر التراب، وخلقت المرأة من ضلع الرجل فهمتها في الرجل ..

296 - وقال الحسن: يا بن آدم لا يغرنك قول من يقول المرء مع من أحب، فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم، فإن اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم. فمن أحب قوماً تبع آثارهم، واعلم أنك لم تلحق بالأخيار حتى تتبع آثارهم وحتى تهتدي بهداهم وتقتدي بسنتهم، فتسلك مسلكهم وتأخذ طريقتهم وإنما ملاك الأمر أن تكون على استقامة. والله إنما هلك من هلك حين تشعبت بهم السبل وحادوا عن الطريق، فتركوا الآثار وقالوا في الدين برأيهم فضلوا وأضلوا.

297 - قال الحسن: يا بن آدم، كلما غضبت وَثَبْتَ ويوشك أن تثبَ وثْبةً فتقع في النار.

يا بن آدم: لمَ تحسد أخاك، فإن كان الذي أعطاه [الله له] لكرامته عليه فلم تحسد من أكرمه الله؟

وإن كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار. وقال الشيطان: يا بن آدم، إذا ظننت أنك بعلمك تخلصت مني فبجهلك قد وقعت في حبائلي ..

298- وقيل: الرزق مقسوم وهو آت ابن آدم على أي سيرة سارها ..

299- قال أنس بن مالك ﷺ : لو أن البهائم التي تأكلون لحومها عرفت ما تريدون بها ما سمنت! وكيف تسمن أنت يا بن آدم والموت أمامك؟!

300- يقول الحريرى: ابن آدم، ما أغراك بما يغرك، وأضراك بما يضرك، وألهجك بما يطغيك. وأبهجك بمن يطريك، تعنى بما يعنيك وتهمل ما [يغنيك]، وتنزع في قوس تعديك. مسكين ابن آدم وأي مسكين، ركن من الدنيا إلى غير ركين، وذبح من حبها بغير سكين، يكلف بها لغباوته ويكلب عليها لشقاوته، ويعتد فيها لمفاخرته ولا يتزود منها لآخرته. أقسم بمن مرج البحرين ونور القمرين ورفع قدر الحجرين، لو عقل ابن آدم لما

نادم، ولو نظر في المآل لحسن قبل الأعمال. يا عجبًا كل العجب لمن يقتحم ذات اللهب. من العجيب أن يعظك وخط المشيب وتؤذن شمسك بالمغيب ولست ترى أن تنيب ..

301- قال الحسن: ابن آدم، إن الأغلال لم تجعل في أعناق أهل النار لأنهم أعجزوا الرب، ولكن إذا طفا بهم اللهب أرسبتهم في النار. ثم خر الحسن مغشيًا عليه. ثم قال ودموعه تحادر: يا بن آدم، نفسك نفسك، فإنما هي نفس واحدة، إن نجت نجوت، وإن هلكت لم ينفعك من نجا. وقال ابن عمار الثقفي الملقب بالغرير:

عيرتني النقصان والنقص شامل ... ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
تفاضل هذا الخلق بالعلم والحجى ... ففي أيما هذين أنت مفضل
ولو منح الله الكمال ابن آدم ... لخلده والله ما شاء يفعل

وقال الحسن [البصري] : ابن آدم، ما يؤمنك أن قد عملت عملاً وأصبت كبيرة فمقتك فأغلق دونك باب التوبة فأنت تعمل في غير معمل ..

302- وقيل إن النسر يقول: يا بن آدم عش ما شئت آخرك الموت ..

303- وروى ابن القاسم عن مالك أنه كان يقال: ابن آدم، اعمل وأغلق عليك سبعين بابا يخرج الله عملك إلى الناس. وقال: ابن آدم، لو أطاع الله عمره من غير فتور لما بلغ لنعم الله بعض الشكر ..

304- كان سحنون يقول: كل دابة تعمل على الشبع إلا ابن آدم إذا شبع رقد. وكان أبو إسحاق كثيرًا ما يقول: خمسة تعاونوا على هلاك ابن آدم المسكين: مؤمن يحسده، وكافر يرصده، وشيطان مارد، ودنيا حاضرة، ونفس أمارة بالسوء ..

305- وقيل: إن ما يصيب ابن آدم من المصائب فإنما هي عقوبة ذنوبه.

306- قال إسحاق بن خلف: ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول ابن آدم: ليت شعري بم يختم لي؟ قال: عندها ييأس منه ويقول متى يعجب هذا بعمله ؟

حدثنا ابن شوذب قال يقول الله تعالى: ما أنصفني ابن آدم، يدعوني فأستحيى منه ويعصيني ولا يستحيى مني. وحدثنا محمد بن مطرف أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: يا بن آدم الضعيف، اتق الله حيث ما كنت، وكل كسرتك من حلال، واتخذ المساجد بيتًا، وكن في الدنيا ضيفاً، وعود عينك البكاء، وقلبك التفكر، وجسدك الصبر، ولا تهتم برزق غد فإنها خطيئة تكتب عليك ..

307- عن حبيب بن عيسى: كان ابن مريم يقول : ابن آدم الضعيف، علِّم نفسك الصمت كما تعلِّمها الكلام، وكن مكيناً حتى تسمع، ولا تكن مضحاكاً في غير عجب ولا هشًا في غير أرب ..

308 - وعن مالك عن زيد بن أسلم أنه كان يقول: اتق الله يا ابن آدم يحبك الناس. وإن كرهوا ..

309 - قال عيسى بن مريم عليه السلام: لقد دخلت أعمال العباد عند الله في ثلاثة: المنطق والصمت والنظر، فما كان من منطق ليس فيه ذكر فهو لغو، وما كان من صمت ليس فيه تفكر فهو سهو، وما كان من نظر ليس فيه عبرة فهو غفلة، فطوبى لمن كان منطقه ذكرًا وصمته تفكراً ونظره عبرًا، وملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته وأمن الناس من شره.

يا بن آدم: كن وديعًا يحبك الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا، ولا تؤذي جارك تكن مسلمًا، ولا تكثر الضحك فانه يميت القلب ..

310 - حدثنا عيسى بن الهذيل قال: سمعت أبا بكر الكلبي وكان من عباد أهل الشام يقول: ابن آدم، ليس لما بقي من عمرك في الدنيا ثمن ..

311- وقيل:

أتحرص يا بن آدم حرص باق وأنت تمر ويحك كل حين
وتعمل طول دهرك في ظنون وأنت من المنون على يقين

ومن كلام بعضهم: يا بن آدم، إنك لو رأيت ما حل بك وما أحاط بأرجائك لبقيت مصروعًا لما بك مذهولاً عن أهليك وأصحابك.

يا بن آدم: أما علمت أن بين يديك يوما يصم سماعه الآذان وتشيب لروعه الولدان ويترك ما عز وهان ويهجر له الأهلون والأوطان. يا بن آدم: أما ترى مسير الأيام بجسمك وذهابها بعمرك وإخراجها لك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك. وما لذكر بعضه تتصدع القلوب وتنضج له الجوانح وتذوب ويفر المرء على وجهه فلا يرجع ولا يؤوب:

لأمر ما تصدعت القلوب وباح بسرها دمع سكيب
وباتت في الجوانح نار ذكرى لها من خارج أثر عجيب
وما خف اللبيب لغير شيء ولا أعيا بمنطقه الأريب
ذراه لائماه فلا تلوما فرب لائم فيه يحوب
رأى الأيام قد مرت عليه مرور الريح تدفعها الهبوب
وما نفس يمر عليه إلا ومن جثمانه فيه نصيب
وبين يديه لو يدري مقام به الولدان من روع تشيب
وهذا الموت يدنيه إليه كما يدنى إلى الهرم المشيب
مقام تستلذ به المنايا وتدعى فيه لو كانت تجيب
وماذا الوصف بالغه ولكن هي الأمثال يفهمها اللبيب

وقيل : يا بن آدم، الأقلام عليك تجري وأنت في غفلة لا تدري. ابن آدم: أي شيء يمنعك وأي مكان يعصمك إذا كانت الأقدار تطلبك.

وفي بعض الخطب المروية: يا بن آدم، لا يغرنك ارتفاع ذكرك ونفاذ أمرك وتشييد قصرك مع ما جمعت فيه من الظباء الشرد والأوانس النهد والمتاع المزخرف، فإنك تخرج منه إلى بيت الحجارة والرضم فتغتسل فيه بصديدك وتأنس فيه بحشراتك ودودك. إلى أن تبلغك صيحة يوم النشور وبعثرة القبور، فتخرج بالأمر الكبار إما إلى الجنة وإما إلى النار.

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله : يا بن آدم، دعاك ربك إلى دار السلام فانظر من أين تجيبه، إن أجبته من دنياك دخلتها، وإن أجبته من قبرك منعتها.

وقال أحمد بن حرب رحمه الله: يا بن آدم، تتعجب الأرض ممن يمهد مضجعه ويسوي فراشه للنوم، تقول: يا بن آدم، ألا تذكر طول رقادك في جوفي وما بيني وبينك شيء.

وقيل: هبك يا بن آدم أنه قد غفر لك وستر عليك، ألم تقم هذا المقام وتشاهد هذا المشهد وقرع سمعك هذا النداء وخلع قلبك هذا الروع، أقام خوفك هذا بأمنك في الدنيا، أقام حزنك هذا بفرحك في الدنيا؟ أقام ذلّك هذا بعزك في الدنيا؟ أين يقع هذا منه؟ أين يبلغ هذا منه؟ أيقوم تعظيم الخلق لك في الدنيا باحتقار الله لك في ذلك اليوم؟ أتقوم نعمتك في الدنيا ببؤسك في ذلك اليوم؟ فكيف إن نوقشت الحساب ووجب عليك العذاب وضرب بينك وبين ربك عز وجل بحجاب وسد بينك وبين رحمته بباب ليس كالأبواب. هناك لا دعاء يسمع ولا شفاعة تنفع ولا عذاب يرفع. إلا أن تكون ممن سبقت له العناية بالإيمان عند الموت وتداركته الرحمة به قبل الفوت. فإن الشفاعة ستخلصك من ذلك الإسار وتستخرجك من سوء ذلك القرار ..

312 - كتب [أمير المؤمنين] عمر بن عبد العزيز ﷺ إلى بعض مدائن الشام: أما بعد فكم للتراب في جسد ابن آدم من مأكل، وكم للدود فيه من طريق مخترق، وإني أحذركم ونفسي العرض على الله عز وجل ..

313 - عبد الله بن سهل الرازي قال: سمعت يحيى بن معاذ يقول: مفاوز الدنيا تقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تقطع بالقلوب. يا بن آدم: لا تزال ممزقًا ما دام قلبك بحب الدنيا معلقًا.

عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء قالت: إنما الوجل في قلب ابن آدم كاحتراق السعفة أما تجد لها قشعريرة ؟

قال: بلى، قالت: فادع الله إذا وجدت ذلك فإن الدعاء يستجاب عند ذلك ..

314 - اعلم يا بن آدم، أنك مريض القلب من جهتين، إحداهما مخالفتك أمر الله، والأخرى عدم ذكر الله، ولن تجد طعم العافية حتى تكون على طاعة الله مقيمًا ولذكر الله مديمًا ..

315- يا بن آدم: ما اغترارك بمن إليه اضطرارك وما احتقارك بمن إليه افتقارك! يا بن آدم: إن كنت بالنهار هائمًا وبالليل نائمًا متى تُرضي من كان بأمرك قائمًا؟ يا بن آدم: توكل على الملك الخلاق الذي يتكفل بقسمة الأرزاق فإنه لا يملكها غيره ..

316- سئل بعض الحكماء: ما الحكمة في أن لم يعط بليس [لعنه الله شيئين] من ابن آدم وأُعطى أربعة! أُعطي [أن يأتيه] من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله [أي] من الجهات الأربع. ولم يعط أن يأتيه من فوق ولا من تحت!؟ قال: لأن الأربع جهات تدخلها المشاركة في الأعمال. وفوق موضع نظر الرب جل جلاله إلى قلوب عباده المؤمنين. وتحـــت موضع سجود الساجدين بين يدي رب العالمين، عصمنا الله وإياكم من فتنته عصمة يدخلنا بها في رحمته، وتاب علينا وعلى جميع المذنبين إنه تواب رحيم.

يقول الله تعالى: ابن آدم، تطلب موعظة ساعة وتقيم على الذنب سنة.

يا بن آدم: ما أغفلك وعن الصواب ما أبعدك، كأنك بالموت قد فاجأك وملك الموت قد وافاك فيئس منك الطبيب وفارقك الحبيب وتفجع لفقدك كل قريب، فوقعت في الحسرة وجفتك العبرة وبطل منك اللسان بعد الفصاحة والبيان، وأدرجت في الأكفان وأزعجت عن الأوطان، وصار القبر مأواك وإلى يوم القيامة مثواك، وفارقك الأهل والإخوان ووقع بهم عنك السلو والنسيان، فإن كان لك منزل سكنوه أو كنت ذا مال اقتسموه.

ابن آدم: كأنك بالموت قد حل بساحتك وحال بينك وبين ما تريد وأنت في النزع والكرب الشديد، لا والد يدفع عنك ولا وليد ولا عدة تنجيك ولا عديد ولا عشيرة تحميك ولا قصر مشيد، أليس ذلك نازل بك على كل حال؟ أي وعزة الكبير المتعال فابك الآن ينفعك البكاء.

يا بن آدم: الرقاد والله تحت التراب خير [من] معصيتك لرب الأرباب ..

317 - ابن آدم: تذم أهل زمانك وأنت منهم، كأنك وحدك البريء وكلهم الجريء، كلا بل جنيت وجُني عليك فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك ..

318 - من كلام الحسن [البصري]: يا بن آدم، إياك والغيبة فإنها أسرع في الحسنات من النار في الحطب ..

319 - قال الحسن [البصري] : يا بن آدم، رب أخ لك لم تلده أمك ..

320 - عن حماد الراوية عن ابن أخت له قال: وليت صدقات قوم من الأعراب، فبينما أنا أقسمها في قومها إذ قال لي رجل منهم: ألا أريك عجيبًا؟ قلت: بلى، فأدخلني في شعب من جبل فإذا أنا بسهم من سهام عاد قد نشب في ذروة الجبل تجاهي وعليه مكتوب:

ألا هل إلى أبيات شمخ بذي اللوى ... لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا وكنا نحبها ... إذ الأهل أهل والبلاد بلاد

ثم أخرجني إلى الساحل، فإذا أنا بحجر يعلوه الماء طورًا ويظهر تارة، وإذا عليه مكتوب: يا بن آدم، يا عبد ربه، اتق الله ولا تعجل في رزقك، فإنك لن تسبق رزقك، ولا ترزق ما ليس لك ..

321- قال الحسن [البصري] : الغفلة والأمل نعمتان عظيمتان على ابن آدم، ولولاهما ما مشى المسلمون في الطرق. يريد لو كانوا من التيقظ وقصر الأمل وخوف الموت بحيث لا ينظرون إلى معاشهم وما يكون سببًا لحياتهم لهلكوا..

322- اجتمع قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي فقال أكثم بن صيفي: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب، ووجدت خصلة تستر جميع ذلك إن استعملها سترت العيوب كلها! قال: ما هي؟ قال: [الصمت] وحفظ اللسان ..

323 - وعن شعيب بن سليمان قال: أتى ذو القرنين مغيب الشمس، وأتى ملكًا من الملائكة كأنه يترجح في أرجوحة من خوف الله عز وجل، فهاله ذلك فقال له: علمني علماً لعلي أزداد إيمانًا، فقال: إنك لا تطيق ذلك، فقال: لعل الله عز وجل أن يطوقني لذلك، فقال له الملك: لا تغتم لغد، واعمل في اليوم لغد، فإذا آتاك الله من الدنيا سلطانًا فلا تفرح به، وإن صرف عنك فلا تأس عليه، وكن حسن الظن به، ولا تغضب، فإن السلطان أقدر ما يكون على ابن آدم حين يغضب، فرد الغضب بالكظم، وسكنه بالتؤدة، وإياك والعجلة، فإنك إذا عجلت أخطأت، وكن سهلاً لينًا للقريب والبعيد، ولا تكن جبارًا عنيدًا ..

324- ورأى الفضيل [بن عياض] ﷺ رجلا يشتكي إلى آخر فقال: يا هذا تشتكي من يرحمك إلى من لا يرحمك!

وإذا شـــكوت إلى ابـــن آدم إنمـــا تشـكو الـرحيم إلى الـذي لا يـرحم

325- قال بعض الحكماء: إن الشيطان يأتي ابن آدم من قبل المعاصي، فإن امتنع منه أتاه من وجه النصيحة ليستدرجه!

فلا يزال به حتى يلقيه في بدعة. فإن امتنع عليه أتاه من جهة الحرج والشدة ليحرم حلالاً أو يحل حرامًا، فإن امتنع عليه أتاه من قبل الوضوء فيشككه في وضوئه وصلاته وصيامه، حتى يعتقد بهواه أمرا يضل به عن السبيل ويدع العلم، فإذا قدر منه على شيء من ذلك خلى بينه وبين العبادة والزهد وقيام الليل والصدقة وكل أعمال البر، ويخفف ذلك عليه !

وربما كايده شيطان من المردة فيقول له إبليس: دعه لا تصده عما يريد فإنما بأمري يعمل، فإذا نظر إليه الناس في عبادته وزهده وصبره. قالت العامة ومن لا علم له: هذا عالم مصيب صابر فيتبعونه على ضلالته، ويمد له إبليس الصوت، فيعجب بعمله [ويشتهر بين الناس بفتاويه الغريبة المريبة ومواقفه المحيرة، وما أكثر هؤلاء في زماننا] فيكون فتنة لكل مفتون، وعلامتها الإعجاب برأيه والإزراء على من لا يعمل مثل عمله [فهو الذى على الحق والآخرين على الباطل]، ويكون نظره للناس بالاحتقار لهم ويتغضب عليهم في التقصير به !

326 - سأل مالك رضي الله عنه رجلاً رأى سكران يتقافز يريد أن يأخذ القمر، فقال: امرأته طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم شر من الخمر، فقال له مالك: امرأتك طالق!! تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئًا أشر من الربا، لأن الله تعالى قد آذن فيه بالحرب ..

327 - ابن آدم: ليس في الدنيا لمن آمن بالبعث سرور، إنما يفرح [بها] جهول أو كفور، متى تذكر عواقب الأمور، متى ترحل عن هذه القصور، أين من كان من قبلكم في المنازل والدور؟ أين من ظن بسوء تدبيره أنه لا يحور؟ رحل والله الكل فاجتمعوا في

القبور، واستوطنوا أخشن المهاد إلى نفخ الصور، فإذا قاموا إلى فصل القضاء والسماء تمور، وهتك المستور وحصل ما في الصدور ونصب الصراط فكم من قدم عثور، ودعا أهل الفجور بالويل والثبور، ووجوه المتقين تشرق كالبدور وباءوا بتجارة لن تبور ..

328 - روي أن السرى قال: مكثت عشرين سنة فلم يقع في شبكتي إلا واحد، كنت أتكلم في المسجد الجامع ببغداد يوم الجمعة وقلت: عجبت من ضعيف عصى قويًا. فلما كان يوم السبت وصليت الغداة، إذا أنا بشاب قد وافى وخلفه ركبان على دواب وبين يديه غلمان وهو راكب على دابته فنزل وقال: أيكم السري السقطي؟ فأومأ جلسائي إلي، فسلم علي وجلس وقال: سمعتك تقول: عجبت من ضعيف عصى قويا، فما أردت به؟ فقلت: ما ضعيف أضعف من ابن آدم، ولا قوي أقوى من الله تعالى. وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه إلى معصية الله تعالى. فبكى ثم قال: يا سرى هل يقبل ربك غريقًا مثلي؟ قلت: ومن ينقذ الغرقى إلا الله تعالى. قال: يا سري إن عليَّ مظالم كثيرة كيف أصنع؟ قلت: إذا صححت الانقطاع إلى الله تعالى أرضى عنك الخصوم، بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال: إذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله، وكَّل لكل منهم ملكا يقول: لا تروعوا ولي الله فإن حقكم اليوم على الله تعالى. فبكى ثم قال: صف لي الطريق إلى الله؟ فقلت: إن كنت تريد المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الآثام، وإن كنت تريد طريق الأولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة الخالق. فبكى حتى بل منديلاً له ثم انصرف، وكان من أمره ترك الأهل والعيال والسكون عند المقابر وتغيير الحال حتى توفي، فحلمت يومًا [به] فإذا هو يرفل في السندس والاستبرق ويقول لي: جزاك الله خيرًا، فقلت: ما فعل الله بك ؟ قال: أدخلني الجنة ولم يسألني عن ذنب.

وأنزل الله على بعض أنبيائه: يا بن آدم، تشتري النار بثمن غالٍ ولا تشتري الجنة بثمن رخيص؟! قيل في معناه: إن فاسقًا يتخذ ضيافة للفساق بمائة درهم أو مائتين،

فيشتري النار ولو اتخذ ضيافة للفقراء بدرهم أو درهمين يكون ثمن الجنة. يا بن آدم: عينك مطلقة في الحرام ولسانك مطلق في الآثام وجسدك يتعب في كسب الحطام، تيقظ يا مسكين مضى عمرك وأنت في غفلتك.

وفي بعض الآثار: يا بن آدم، لا يغرنك طول المهلة فإنما يعجل بالأخذ من يخاف الفوت ..

329 - قال قتادة: اعلم يا بن آدم،: أن قضاء القاضي لا يحل لك حرامًا ولا يحق لك باطلاً، وإنما يقضي القاضي بنحو ما يرى وتشهد به الشهود، والقاضي بشر يخطئ ويصيب، واعلموا أن من قضى له بباطل أن خصومته لم تنقص حتى يجمع الله بينهما يوم القيامة، فيقضي على المبطل للمحق بأجود مما قضى به للمبطل على المحق في الدنيا ..

330 - قال احد الشعراء:

أيا بن آدم لا يغررك عافية ... عليك شاملة فالعمر ممدود
ما أنت إلا كزرع عند خضرته ... بكل شيء من الآفات مقصود
فإن سلمت من الآفات أجمعها ... فأنت عند كمال الأمر محصود

331- عن أبي أمامة: يا بن آدم، لك ما نويت وعليك ما اكتسبت ولك ما احتسبت ..

332 - وأخرج ابن عساكر عن المقبري أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقول: يا بن آدم، إذا عملت الحسنة فاله عنها فإنها عند من لا يضيعها، وإذا عملت سيئة فاجعلها نصب عينك ..

333 - قال الله تعالى: يا بن آدم، لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك، ولا تبعد الناس عن نعمة الله، ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها ..

334 - ابن عطاء يقول: يقول الله تعالى: يا بن آدم، إن أعطيتك الدنيا اشتغلت بها عني وإن منعتها عنك اشتغلت بطلبها، فمتى تتفرغ لي ؟!

335 - عن عوف بن مالك قال: كلما طال عمر ابن آدم كان خيرًا له ..

336 - وقال يحيى بن معاذ: لو ضربت السموات والأرض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم؟! الموت والحساب والنار ..

337 - يقول أبو القاسم الشابي:

إنَّ ابــنَ آدمَ في قـرارةِ نفســهِ عبـدُ الحيـاةِ الصّادقُ الإيمـانَ

338- وقيل: كل ما تغرسه تجنيه [وينفعك] إلا ابن آدم فإنك إذا غرسته يقلعك! وقول آخر: ابن آدم يتمسكن حتى يتمكن . وقول لآخر: ابن آدم ذئب مع الضعف أسد مع القوة ..

339- عن حميد قال لي الشعبي ونحن بمكة: إني أحب أن تخلي لي الحسن [البصري]؟ فقلت ذلك للحسن وأنا معه في بيت فقال: إذا شاء، فجاء الشعبي وأنا على الباب فقلت: ادخل عليه فإنه في البيت وحده، قال: إني أحب أن تدخل معي؟

فدخلت فإذا الحسن قبالة القبلة وهو يقول: يا بن آدم، لم تكن فكنت، وسألت فأعطيت، وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت، ثم يرجع ثم يقول: يا بن آدم، لم تكن فكنت، وسألت فأعطيت، وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت، ثم يرجع ثم يقول: يا بن آدم، لم تكن فكنت، وسألت فأعطيت، وسئلت فمنعت، فبئس ما صنعت، فأعاد ذلك مرارًا .

فأقبل عليَّ الشعبي فقال لي: سأنصرف فإن هذا الشيخ في غير ما نحن فيه.

وحدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمر مولى غفرة قال: كان أهل القدر ينتحلون الحسن بن أبي الحسن، وكان قوله مخالفًا لهم، كان يقول: يا بن آدم، لا تُرضِ أحدًا بسخط الله، ولا تطيعن أحدا في معصية الله، ولا تحمدن أحدًا على فضل الله، ولا تلومن أحدًا فيما لم يؤتك الله، إن الله خلق الخلق والخلائق فمضوا على ما خلقهم عليه، فمن كان يظن أنه مزداد بحرصه في رزقه، فليزدد بحرصه في عمره، أو يغير لونه أو يزيد في أركانه أو بنانه.

حدثنا عتبة بن عبد الله العنبري قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول في دعائه: أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أدفع عن نفسي ما أكره، أمري بيد غيري ولا فقير أفقر مني، ثم يقول: يا بن آدم، ارج رجاء لا يؤمنك مكر الله واشفق شفقة لا تؤيسك من رحمة الله ..

340- عن يونس عن الحسن [البصري] قال: كان يضرب مثل ابن آدم: مثل رجل حضرته الوفاة فحضر أهله وعمله، فقال لأهله: امنعوني؟ قالوا: إنما نمنعك من أمر الدنيا فأما هذا فلا نستطيع أن نمنعك منه، فقال لماله: أنت تمنعني؟ قال: إني كنت زينًا زينت في الدنيا أما هذا فلا أستطيع أن أمنعك منه، قال: فوثب عمله فقال: أنا صاحبك الذي أدخل معك قبرك، وأزول معك حيثما زلت، قال: أما والله لو شعرت لكنت آثر الثلاثة عندي. قال الحسن: فالآن فآثروه على ما سواه ..

341- عن عامر عن [أمير المؤمنين] عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: الحجر الأسود من أحجار الجنة، أهبط إلى الأرض وهو أشد بياضًا من الكرسف فما اسود إلا من خطايا بني آدم ولولا ذلك ما مسه أبكم ولا أصم ولا أعمى إلا برئ ..

342 - عن أبي هريرة قال: تعرض أعمال بني آدم كل اثنين وخميس، فيغفر لكل مسلم إلا رجلاً في قلبه حنة فيقول: اتركوه حتى يفيء ..

343 - قال شعيب بن الحبحاب: سمعت الشعبي يقول: إنما جعل الله هذه المناسك ليكفر بها خطايا بني آدم ..

344 - قال سهل: البلاء والعافية من الله عز وجل، والأمر والنهي منه، والعصمة والتوفيق منه، والثواب والعقاب منه، والأعمال منسوبة إلى بني آدم! والبلوى من الله على وجهين: بلوى رحمة، وبلوى عقوبة، فبلوى الرحمة: يبعث صاحبه على إظهار فقره وفاقته إلى الله عز وجل وترك التدبير. وبلوى العقوبة: يبعث صاحبه على اختيار منه وتدبيره. فمن عمل خيرًا وجب عليه الشكر ليستوجب به المزيد، ومن عمل شرًا وجب عليه الاستغفار ليستوجب به الغفران. فسئل سهل: الصبر على العافية أشد أم على البلاء؟ فقال: طلب السلامة في الأمن أشد من طلب السلامة في الخوف ..

345- عن مجاهد قال: إذا ظهرت معاصي بني آدم قحط المطر فلم تنبت الأرض، فإذا لم تنبت الأرض جاعت البهائم، فإذا جاعت البهائم لعنت بني آدم ..

346- حدثنا مسلم بن أكيس: أن رجلاً جاء إلى أبي بشر عبيد بن يزيد الوهبي فقال له: يا أبا بشر إن فلانًا دعاني هجينا. فقال أبو بشر: ليس من ولد آدم هجين كلهم لآدم وحواء، ولكن سأخبركم بالهجين منكم: الذين أجسادهم أجساد بني آدم، وقلوبهم قلوب الشياطين ..

347- حدثنا عن عبدالله بن أبي نوح قال رجل لي في بعض السواحل: كم عاملته تبارك اسمه بما يكره فعاملك بما تحب؟ قلت: ما أحصي ذلك كثرة، قال: فهل قصدت إليه في أمر كربك فخذلك؟ قلت: لا والله، ولكنه أحسن إلي وأعانني، قال: فهل سألته شيئًا قط فما أعطاك؟ قلت: ما منعني شيئًا سألته، ما سألته شيئًا قط إلا أعطاني، ولا استعنت به إلا أعانني، قال: أرأيت لو أن بعض بني آدم فعل بك بعض هذه الخلال ما كان جزاؤه

عندك؟ قلت: ما كنت أقدر له على مكافأة ولا جزاء. قال: فربك تعالى أحق وأحرى أن تدأب نفسك في أداء شكر نعمه عليك وهو قديمًا وحديثًا يحسن إليك. والله لشكره أيسر من مكافأة عباده إنه تبارك وتعالى رضي بالحمد من العباد شكرًا.

348 - وقف لأبي العيناء رجل من العامة فأحس به فقال: من هذا؟

قال: رجل من بني آدم.

قال: مرحبًا بك، أطال الله بقاك وبقيت في الدنيا، ما ظننت هذا النسل إلا قد انقطع!

349- قال أيوب الحمال: وقفت بعرفة ومعي نفقتي، فأحببت أن أسأل الله عز وجل وليس معي من الدنيا شيء فوضعتها، ودعوت الله إلى وقت الإفاضة ثم أفضت ونسيت النفقة، فلما أبعدت ذكرتها فقلت: أرجع فلعلي أن أصيبها، فرجعت فإذا الموقف أبدان كله سود بلا رؤوس، فتعجبت من ذلك، فهتف بي هاتف، أتعجب من هذا هذه ذنوب بني آدم رحلوا وتركوها وأصبت نفقتي فأخذتها ..

350 - روى أنه خرج سليمان بن داود عليه السلام يستسقي، فمر بنملة مستلقية رافعة قوائمها إلى السماء تقول: اللهم إنا خلق من خلقك ، ليس بنا غنى عن سقيك ورزقك، فلا تهلكنا بذنوب بني آدم. فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. وفي رواية قائمة على رجليها رافعة يديها تقول: فأنزل علينا غيثك ولا تؤاخذنا بذنوب عبادك، فرجعوا يخوضون الماء إلى الركب ..

351- وقيل: ليس أحد من بني آدم يخلو عن ذنب، لكن من تاب كان مقتصدًا أو سابقًا، كذلك من اجتنب الكبائر كفرت عنه السيئات ..

352- عن أحمد بن محمد بن سهل قال: لما عصى آدم عليه السلام بكى عليه كل شيء في الجنة إلا الذهب والفضة؛ فأوحى الله إليهما: لم لا تبكيان على آدم؟ فقالا: ما كنا لنبكى على من يعصيك. فقال الله: وعزتى وجلالي لأجعلن قيمة كل شيء بكما، ولأجعلن بنى آدم خدمًا لكما ..

353 - وحكي أن داود عليه السلام بينما هو يسيح في الجبال إذ أتى على غار فنظر، فإذا فيه رجل عظيم الخلقة من بني آدم، وإذا عند رأسه حجر مكتوب عليه: أنا وسيم، ملك الصنع، ملكت الدنيا ألف عام، وفتحت ألف مدينة، وهزمت ألف جيش، وبكرت ألف بكر من بنات الملوك، وقتلت ألف جبار، فمن رآني لا يغتر بالدنيا، فما كانت إلا كحلمة نائم، ثم صار أمري إلى ما ترى، صار التراب فراشي، والحجارة وسادتي، فمن رآني فلا تغره الدنيا كما غرتني ..

354- وقيل: اعلم أن بني آدم طائفتان: طائفة نظروا إلى شاهد خيال الدنيا وتمسكوا بتأميل العمر الطويل ولم يتفكروا في النفس الأخير، وطائفة عقلاء جعلوا النفس الأخير نصب أعينهم لينظروا ماذا يكون مصيرهم، وكيف يخرجون من الدنيا ويفارقونها وإيمانهم سالم، وما الذي ينزل معهم من الدنيا في قبورهم وما الذي يتركونه لأعدائهم ويبقى عليهم وباله ونكاله، وهذه الفكرة واجبة على كافة الخلق وهي على الملوك وأهل الدنيا أوجب لأنهم كثيرًا ما أزعجوا قلوب الخلق وأدخلوا في قلوبهم الرعب، فإن الحق تعالى ذكره خلق ملاكًا يعرف بملك الموت لا مهرب لأحد من مطالبته ونشبته، وكل موكلي الملوك يأخذون جعلهم ذهبًا وطعامًا، وهذا الوكيل لا يأخذ سوى الروح جعلاً ، وسائر موكلي السلاطين تنفع عندهم الشفاعة ، وهذا الموكل لا تنفع عنده شفاعة شافع، وجميع الموكلين يمهلون من يوكلون به اليوم والساعة وهذا الموكل لا يهمل نفسًا واحدًا.

ويروى أنه كان ملك كثير المال، قد جمع مالاً عظيمًا واحتشد من كل نوع خلقه الله تعالى من متاع الدنيا ليرفه نفسه ويتفرغ لأكل ما جمعه.

فجمع نعمًا طائلة وبنى قصرًا عاليًا مرتفعًا ساميًا، وركب عليه بابين محكمين وأقام عليه الغلمان والحرسة والأجناد والبوابين، كما أراد وأمر [الطباخين] أن يصطنعوا له من أطيب الطعام، وجمع أهله وحشمه وأصحابه وخدمه ليأكلوا عنده وينالوا رفده، وجلس على سرير مملكته واتكأ على وسادته ورفع إحدى رجليه على الأخرى وهم يأكلون. وقال: يا نفس قد جمعت [لك] أنعم الدنيا بأسرها، فالآن أفرغي لذلك وكلي هذه النعم مهنأه بالعمر الطويل، والحظ الجزيل، فلم يفرغ مما حدث نفسه حتى أتى رجل ظاهر القصر، عليه ثياب خلقة ومخلاته في عنقه معلقة على هيئة سائل يسأل الطعام، فجاء وطرق حلقة الباب طرقة عظيمة هائلة، بحيث تزلزل القصر وتزعزع السرير وخاف الغلمان وفزع وهو على فرشه فوثب إليه الغلمة فقالوا: ما أنت وما شأنك؟

قال: ادعوا لي مولاكم؟ قالوا: إلى مثلك يخرج مولانا ؟! قال. نعم، فادعوه؟

وأرسل اليهم مولاهم من هذا الذي قرع الباب؟ فأخبروه بهيئته قال: فهلا فعلتم وفعلتم، قالوا: قد فعلنا، ثم أقبل أيضا فقرع الباب قرعة هي أشد من الأولى، فوثب إليه الحرس فقالوا: قد جئت أيضا، قال: نعم، فادعوا لي مولاكم وأخبروه أني ملك الموت.

فلما سمعوه ألقى عليهم الذل والتخشع، فجاء الحرس فأخبروا سيدهم بالذي قال لهم ملك الموت. فقال لهم سيدهم: قولوا له قولاً لينًا، وقولوا له هل يأخذ معه أحدًا غيره؟

فأتوه فأخبروه بذلك [فقال]: ما أريد غير سيدك وما آخذ إلا روحه ولا أتيت إلا لأجله ولأفرق بينه وبين النعم التي جمعها والأموال التي حواها وخزنها[ثم] دخل عليه

فقال: قم فأوص ما كنت موصيًا فإني قابض نفسك قبل أن أخرج، قم فاصنع في مالك ما أنت صانع، فإني لست بخارج حتى أخرج نفسك.

فصاح أهله وبكوا، وأحضر ماله بين يديه ثم قال: افتحوا الصناديق والتوابيت وافتحوا أوعية الذهب والفضة؟ ففتحوها جميعا بين يديه، فأقبل على المال يلعنه حين رآه ويسبه ويقول: لعنك الله من مال ، أنت الذي أنسيتني ربي تبارك وتعالى ، وأنت شغلتني عن عبادة ربي ومنعتني أن أتخلى لربي، وأغفلتني عن العمل وأخرتني حتى بلغني أجلي، وكنت أظن أنه ينفعني. فاليوم صار حسرتي وبلائي وخرجت صفر اليدين منه وبقي لأعدائي.

فأنطق الله تعالى المال حتى قال: لأي سبب سببتني ولعنتني؟! العن نفسك، قد كنت وضيعًا في أعين الناس فرفعتك؟ لما يرى عليك من أثري؟ ألم تكن تنفقني في سبل الخبث فلا أتعاصى ولو أنفقتني في سبيل الله لم أتعاص عليك؟ فأنت اليوم ألوم فيه مني، فإن الله تعالى خلقني وإياك يا بنى آدم من تراب، فمنطلق ببر ومنطلق بإثم، وجعلني في يدك لتتزود بي إلى آخرتك، وتتصدق بي على الفقراء وتزكي بي على الضعفاء، ولتعمر بي الربط والمساجد والجسور والقناطر لأكون عونًا لك في اليوم الآخر. فجمعتني وخزنتني وفي هواك أنفقتني، ولم تشكر حقي بل كفرتني، فالآن تركتني لأعدائك وأنت بحسرتك وبلائك، فأي ذنب لي فتسبني وتلعنني ؟!

ثم إن ملك الموت قبض روحه قبل أكل الطعام فسقط على سريره صريع الحمام ..

355 - وأخرج أحمد عن يزيد بن ميسرة قال: قال عيسى عليه السلام: إن أحببتم أن تكونوا أصفياء الله ونور بني آدم من خلقه، فاعفوا عمن ظلمكم وعودوا من لا يعودكم، وأحسنوا إلى من لا يحسن إليكم وأقرضوا من لا يجزيكم ..

356- عن أبي هريرة أنه سمع رجلاً يقول: إن الظالم لا يضر إلا نفسه، فقال: والذي نفسي بيده إن الحبارى لتموت هزالاً من خطايا بني آدم. يعني إذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن أهل الأرض [والحبارى] من أكثر الطير حيلة في طلب الرزق ومع ذلك تموت جوعا للحكم ..

357 - حدثنا من سمع سفيان بن عيينة يقول: والله ما أعطى الله الدنيا من أعطاه إياها إلا اختبارًا ولا زواها عمن زواها عنه إلا اختبارًا . وآية ذلك أن رسول الله ﷺ جاع وشبعتم. ابن آدم تهيأ للجدل ولنشر حسابك وانظر من موقفك على من يسألك عن النقير والفتيل والقطمير، وما هو أصغر من ذلك وأكبر، وما تغني حياة بعدها الموت. فقيل له: يا أبا محمد من يقول هذا؟ قال: ومن يحسن يقول هذا إلا الحسن [البصرى ﷺ] ..

358 - قال ابن القيم: أكثر الخلق إلا من شاء الله، يظنون بالله غير الحق وظن السوء، فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، ولسان حاله يقول: ظلمني ربي ومنعني ما أستحقه، ونفسه تشهد عليه بذلك، وهو بلسانه ينكره ولا يتجاسر على التصريح به. ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها رأى ذلك فيها كامنا كمون النار في الزناد، فاقرع زناد من شئت ينبئك شرارها عما في زناده، فليعتن اللبيب الناصح لنفسه بهذا الموضع، وليتب إلى الله ويستغفره كل وقت، من ظنه بربه ظن السوء، وليظن السوء بنفسه التي هي مأوى كل سوء وصنيع كل شر ..

359 - قال بشر بن شغاف: سمعت عبد الله بن سلام ﷺ يقول: إن أفضل أيام الدنيا عند الله يوم الجمعة، وإن الله عز وجل لم يخلق خلقًا أكرم عليه من آدم عليه السلام. فقلت: ولا من جبريل وميكائيل عليهما السلام؟ فقال: نعم ..

360- حدثنا عبدالله بن مسعود قال: كنت مع كعب الأحبار وهو عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال كعب: يا أمير المؤمنين، ألا أخبرك بأغرب شيء قرأته في كتب الأنبياء، أن هامة جاءت إلى سليمان بن داود عليهما السلام، فقالت: السلام عليك يا نبي الله: فقال: وعليك السلام يا هامة، أخبريني كيف لا تأكلين من الزرع؟ قالت: يا نبي الله لأن آدم عصى ربه بسببه! قال: فكيف لا تشربين الماء؟ قالت: يا نبي الله لأنه غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه! فقال لها سليمان: كيف تركت العمران ونزلت الخراب؟ قالت: لأن الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله، وقد قال الله في كتابه:

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (القصص). فالدنيا ميراث الله كلها .

قال سليمان: ما تقولين إذا جلست فوق خربة؟ قالت: أقول أين الذين كانوا يتمتعون بالدنيا ويتنعمون فيها؟ قال سليمان: فما صياحك في الدور إذا مررت عليها؟

قالت: أقول ويل لبني آدم، كيف ينامون وأمامهم الشدائد .

قال: فمالك لا تخرجين بالنهار؟ قالت: من كثرة ظلم بني آدم على أنفسهم.

قال: أخبريني بما صياحك؟ قالت: أقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم، سبحان خالق النور. فقال سليمان عليه السلام للهامة: على ابن آدم أشفق وأحذر عليه، وليس من الطيور طير أنصح لابن آدم وأشفق عليه من الهامة، وما في قلوب الجهال أبغض من الهامة ..

361- حدثنا عبد الغفور عن كعب قال: على كل [مسلم] من بني آدم في كل يوم صدقة، يعني التسليم على عباد الله وإماطة الأذى وإرشاد الضال ومعونة الضعيف والأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر وكل معروف صدقة، ولو أن يلقى المؤمن بوجه منبسط، ويأتي على ذلك كله ركعتان يصليهما من أول النهار أو آخره، واعلم أن صلاة الضحى صلاة الأوابين ..

362 - وعن كعب قال: لو خلي لابن آدم عن بصره، لرأى على كل سهل وجبل شياطين، كلهم باسط إليه يده، فاغر إليه فاه، يريدون هلكته! فلولا أن الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم، من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم بمثل الشهب لتخطفوكم ..

363 - عن مجاهد رضي الله عنه قال:

إن لبني آدم جلساء من الملائكة، فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله، وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عورتك ..

364 - عن أبي عطاف عن كعب قال: سبحان الله في جنب الشيطان كالآكلة في جنب ابن آدم.

365 - وروينا عن كعب أنه قال: ركب الله في الملائكة العقل بلا شهوة، وفى البهائم الشهوة بلا عقل، وفى ابن آدم كليهما. فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ..

366- حدثنا عن ابن أبي مليكة أن [أمير المؤمنين] عمر ﷺ قال لكعب: أخبرني عن الموت؟ قال: يا أمير المؤمنين هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن آدم فليس منه عرق ولا مفصل إلا فيه شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها ينزعها. فأرسل عمر ﷺ عنه دموعه ..

367- حدثنا عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: خلق الله بن آدم كما شاء ومما شاء، فكان كذلك تبارك الله أحسن الخالقين خلقه من التراب والماء فمنه لحمه ودمه وشعره وعظامه وجسده كله، فهذا بدء الخلق الذي خلق الله منه ابن آدم، ثم جعلت فيه النفس فبها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب ويتقي ما تتقي، ثم جعل فيه [العقل] فبه عرف الحق من الباطل والرشد من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الأمور كلها ..

368- قال وهب: إن آدم عليه السلام لما احتضر، اشتهى قطفًا من قطوف الجنة، فانطلق بنوه ليطلبوه له فلقيتهم الملائكة فقالوا: إلى أين تريدون يا بنى آدم؟

فقالوا: إن أبانا اشتهى قطفًا من قطوف الجنة، فقالوا: ارجعوا فقد كفيتموه، فانتهوا إليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا : هذه سنتكم في موتاكم يا بنى آدم .

وقال وهب بن منبه: وحفر له في جبل أبي قبيس في موضع يقال له غار الكنز، فلم يزل آدم في ذلك الغار حتى كان زمن الغرق، فاستخرجه نوح عليه السلام وجعله معه في تابوت في السفينة، فلما نضب الماء وبدت الأرض لأهل السفينة رده نوح إلى مكانه. وقال وهب: عاش آدم ألف سنة ..

369- حدثني مرداس بن مافنة أبو رفيق قال: سألت وهب بن منبه عن الدنانير والدراهم؟ فقال: خواتيم من رب العالمين عز وجل، وضعهما لمعايش بني آدم في الأرض، لا تؤكل، أينما ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك ..

370- وحدثنا عقيل بن معقل قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول: لا يشكن ابن آدم أن الله عز وجل يوقع الأرزاق متفاضلة ومختلفة، فإن تقلل ابن آدم شيئًا من رزقه

فليزدد رغبة إلى الله عز وجل. أولا يعلم ابن آدم أن الذي رزقه في ثلاثة أوان من عمره لم يكن له في واحد منهن كسب ولا حيلة، أنه سوف يرزقه في الزمن الرابع؟ أول زمن من أزمانه: حين كان في رحم أمه، يخلق فيه ويرزق من غير مال كسبه في قرار مكين لا يؤذيه فيه حر ولا وقر ولا شيء يهمه.

ثم أراد الله أن يحوله من تلك المنزلة إلى غيرها ويحدث له في الزمن الثاني: رزقًا من أمه يكفيه ويغنيه من غير حول ولا قوة، ثم أراد الله أن يعصمه من ذلك اللبن ويحوله في الزمن الثالث: في رزق يحدثه له من كسب أبويه يجعل له الرحمة في قلوبهما حتى يؤثراه على أنفسهما بكسبهما لا يعينهما في شيء من ذلك بكسب ولا حيلة يحتالها، حتى يعقل ويحدث نفسه أن له حيلة وكسبا فإنه لن يغنيه في الزمن الرابع إلا من أغناه ورزقه في الأزمان الثلاث التي قبلها. فلا مقال له ولا معذرة إلا برحمة الله هو الذي خلقه، فان ابن آدم كثير الشك يقصر به حلمه وعقله عن علم الله، ولا يتفكر في أمره، ولو تفكر حتى يفهم، ويفهم حتى يعلم، علم أن علامة الله التي بها يعرف خلقه الذي خلق ورزقه لما خلق ..

371 - قال عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه أنه قال: إن رجلا ملك وهو فتى شاب فقال: إني لأجد للملك لذة وطعمًا، فلا أدري أكذلك كل الناس أم أنا وجدته من بينهم؟ فقيل له: بل الملك كذلك. فقال: ما الذي يقيمه لي؟ فقيل له: يقيمه لك أن تطيع الله فلا تعصيه، فدعا ناسًا من خيار من كان في ملكه فقال لهم: كونوا بحضرتي في مجلسي، فما رأيتم أنه طاعة لله عز وجل فأمروني أن أعمل به، وما رأيتم أنه معصية لله فازجروني عنه أنزجر. ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك أربعمائة سنة مطيعا لله عز وجل، ثم إن إبليس [لعنه الله] انتبه لذلك فقال: تركت رجلاً يعبد الله ملكا أربعمائة سنة، فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل ففزع منه الملك فقال: من أنت؟ قال إبليس [لعنه الله]: لا ترع ولكن أخبرني من أنت؟ قال الملك: أنا رجل من بني آدم.

فقال له إبليس: لو كنت من بني آدم مت كما يموت بنو آدم، ألم تر كم قد مات من الناس وذهب من القرون، لو كنت منهم لمت كما ماتوا، ولكنك إله فادع الناس إلى عبادتك.

فدخل ذلك في قلبه. فصعد المنبر فخطب الناس فقال: أيها الناس إني قد كنت أخفيت عنكم أمرًا بان لي إظهاره لكم، تعلمون أني ملكتكم منذ أربعمائة سنة ولو كنت من بني آدم لمت كما ماتوا ولكني إله فاعبدوني! فأرعش مكانه. وأوحى الله إلى بعض من كان معه فقال: أخبره أني قد استقمت له ما استقام لي، فإذا تحول عن طاعتي إلى معصيتي فلم يستقم لي، فبعزتي لأسلطن عليه بخت نصر فليضربن عنقه وليأخذن ما في خزائنه، وكان في ذلك الزمان لا يسخط الله على أحد إلا سلط عليه بخت نصر. فلم يتحول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه بخت نصر فضرب عنقه وأوقر من خزائنه سبعين سفينة ذهبًا ..

372- حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبه قال: لما ضربت الدراهم والدنانير حملها إبليس [لعنه الله]، فقبلها وقال: سلاحي سلاحي، وقرة عيني، وثمرة قلبي، بكما أغوي، وبكما أطغي، وبكما أكفر بني آدم، وبكما يستوجب النار ابن آدم حسبي. قال وهب: فالويل ثم الويل ثم الويل لمن آثرهما على طاعة الله عز وجل ..

373 - حدثنا عقيل بن معقل ابن منبه قال: سمعت عمي وهب بن منبه يقول: ألم يفكر ابن آدم ثم يتفهم ويعتبر ثم يبصر ثم يعقل ويتفقه حتى يعلم فيتبين له، أن لله حلما به يخلق الأحلام، وعلما به يعلم العلماء، وحكمة بها يتقي الخلق ويدبر بها أمور الدنيا والآخرة، فإن ابن آدم لن يبلغ بعلمه وبحلمه وبحكمته [إلا] المقدر الذي قدر له [من الله].

عن وهب بن منبه قال: ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطان موكل به، فأما الكافر فيأكل معه ويشرب معه وينام معه على فراشه. وأما المؤمن فهو مجانب له ينتظر متى يصيب منه غفلة أو غرة، وليس من بني آدم أحد أحب إلى شيطانه من النؤوم الأكول ..

374- وقال ابن طاووس : سمعت وهبًا يقول: ابن آدم، احتل لدينك فإن رزقك سيأتيك. كسي أهل النار والعرى كان خيرًا لهم. وطعموا والجوع كان خيرًا لهم. وأعطوا الحياة والموت كان خيرًا لهم!!

375- حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن رجلاً فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل، صام [لله] سبعين أسبوعًا، يفطر في كل سبعة أيام يومًا، وهو يسأل الله تعالى أن يريه كيف يغوي الشيطان الناس، فلما أن طال ذلك عليه ولم يجب قال: لو أقبلت على خطيئتي وعلى ذنبي وما بيني وبين ربي لكان خيرًا لي من هذا الأمر الذي أطلب. فأرسل الله تعالى إليه ملكًا فقال: إن الله عز وجل أرسلني إليك، وهو يقول لك: إن كلامك هذا الذي تكلمت به أعجب إليَّ مما مضى من عبادتك، وقد فتح بصرك. فنظر فإذا أحبولة لإبليس [لعنه الله] قد أحاطت بالأرض، وإذا ليس أحد من بني آدم إلا وحوله شياطين مثل الذياب! فقال: أي رب، من ينجو من هذا؟! قال [سبحانه]: الورع اللين ..

376 - عن وهب بن منبه: أن رجلاً تعبد زمانًا ثم بدت له إلى الله حاجة فصام سبعين سبتًا يأكل كل سبت إحدى عشرة تمرة ثم سأل الله حاجته فلم يعطها، فرجع إلى نفسه فقال: منك أتيت لو كان فيك خير أعطيت حاجتك، فنزل إليه عند ذلك ملك فقال: يا بن آدم، ساعتك هذه، خير من عبادتك التي مضت، وقد قضى الله حاجتك ..

377 - عن سفيان قال: حدثنا رجل من أهل صنعاء عن وهب بن منبه قال: لقى عالم عالما هو فوقه في العلم فقال: كيف ذكرك للموت؟ قال: ما أرفع قدمًا ولا أضع أخرى إلا رأيت أني ميت. قال: كيف دأب نشاطك؟ قال: ما كنت أرى أحدًا سمع بذكر الجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يصلي. فقال الرجل: إني لأصلي فأبكي حتى ينبت البقل من دموعي. فقال له: إنك إن تضحك وأنت معترف لله بخطيئتك، خير من أن تبكي وأنت مدل بعملك! إن صلاة المدل لا تصعد فوقه. فقال الرجل: أوصني؟ فقال : ازهد في الدنيا ولا تنازعها أهلها، وكن كالنخلة إن أكلت أكلت طيبًا وإن وضعت وضعت طيبًا وإن وقعت على شيء لم تضره ولم تكسره، وانصح لله كنصح الكلب أهله؛ فإنهم يجوعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحًا لهم وحفظًا عليهم. فكان وهب ﷺ إذا ذكر هذا الحديث قال: واسوأتاه إذا كان الكلب أنصح لأهله منك يا بن آدم لله عز وجل.

وفي رواية أنه قال: إني لأصلى حتى ترم قدماي، فقال له: لأن تبيت تائبًا وتصبح نادمًا خير لك من أن تبيت قائمًا وتصبح معجبًا. إلى آخره ..

378 - وقال وهب: إن من حكمة الله عز وجل، أنه خلق الخلق مختلفًا خلقه ومقاديره، فمنه خلق يدوم ما دامت الدنيا، لا تنقصه الأيام ولا تهرمه وتبليه ويموت، ومنه خلق لا يطعم ولا يرزق، ومنه خلق يطعم ويرزق، خلقه الله وخلق معه رزقه، ثم خلق الله من ذلك خلقا في البر وخلقا في البحر، ثم جعل رزق ما خلق في البحر وفي البر، لا ينفع رزق دواب البر دواب البحر ولا رزق دواب البحر دواب البر. ولو خرج ما في البحر إلى البر هلك، ولو دخل ما في البر إلى البحر هلك، ففي ذلك ممن خلق الله في البر والبحر عبرة لمن أهمته قسمة الأرزاق والمعيشة.

فليعتبر ابن دم فيما قسم الله من الأرزاق، فإنه لا يكون فيها شيء إلا كما قسمه سبحانه بين خلقه، لا يستطيع أحد أن يغيرها ولا أن يخلطها، كما لا تستطيع دواب البر أن تعيش بأرزاق دواب البحر، ولا دواب البحر بأرزاق دواب البر، ولو اضطرت إليه هلكت كلها . فإذا استقرت كل دابة منها فيما رزقت أصلحها ذلك وأحياها. وكذلك ابن آدم: إذا استقر وقنع بما قسم الله له من رزقه أحياه ذلك وأصلحه، فإذا تعاطى رزق غيره نقصه ذلك وضره وفضحه.

وقال بكار بن عبد الله عن وهب قال: قرأت في بعض الكتب فوجدت الله تبارك وتعالى يقول: إن تقلل ابن آدم شيئًا من رزقه فليزدد إلى الله رغبة، أو يعتبر ابن آدم في غير ذلك مما يتفاضل فيه الناس، كأن الله فاضل بينهم في الأجسام والأموال والألوان والعقول والأحلام، فلا يكبر على ابن آدم أن يفضل عليه في الرزق والمعيشة، ولا يكبر عليه أن يفضل عليه في الحلم والعلم والعقل والدين.

أولا يعلم ابن آدم أن الذي رزقه في ثلاثة أزمان من عمره لم يكن له في واحد منها كسب ولا حيلة أنه سوف يرزقه في الزمن الرابع.

أول زمان من أزمانه، حين كان في بطن أمه، يخلق فيه ويرزق من غير مال كسبه، وهو في قرار مكين لا يؤذيه فيه حر ولا برد ولا شيء ولا هم ولا حزن، وليس له هناك يد تبطش ولا رجل تسعى ولا لسان ينطق، فساق الله عز وجل إليه رزقه هناك على أتم الوجوه وأهناها وأمراها، ثم إن الله عز وجل أراد أن يحوله من تلك المنزلة إلى غيرها ويحدث له في الزمن الثاني رزقًا من أمه يكفيه ويغنيه من غير حول منه ولا قوة ولابطش ولا سمعة، بل تفضلاً من الله وجودًا ورزقًا أجراه وساقه إليه، ثم أراد الله سبحانه أن ينقله من الزمن الثاني إلى الزمن الثالث من ذلك اللبن إلى رزق يحدثه له من كسب أبويه،

بأن يجعل له الرحمة في قلوبهما حتى يؤثراه على نفسهما بكسبهما ويغنياه ويغذياه بأطيب ما يقدران عليه من الأغذية، وهو لا يعينهما على شيء من ذلك بكسب ولا حيلة، حتى إذا عقل حدث نفسه بأنه إنما يرزق بحيلته ومكسبه وسعيه، ثم يدخل عليه في الزمن الرابع إساءة الظن بربه عز وجل . فيضيع أوامر الله في طلب المعاش وزيادة المال وكثرته وينظر إلى أبناء الجنس وما عليه من التنافس في طلب الدنيا، فيكسب بذلك ضعف اليقين والإيمان، ويمتلئ قلبه فقرًا وخوفًا منه مع المتاع، ويبتلى بموت القلب وعدم العقل. ولو نظر ابن آدم نظر معرفة وعقل، لعلم أنه لن يغنيه في الزمن الرابع إلا من أغناه ورزقه في الأزمان الثلاثة قبل ..

379- حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عن وهب بن منبه ﷺ : مر إبليس [لعنه الله] بجرجيس فأخذ [جرجيس] بناصيته فخضع له برأسه وعنقه، وكلمه جرجيس فقال له: أخبرني أيها الروح النجسة والخلق الملعون، ما الذي يحملك على أن تهلك نفسك وتهلك الناس معك وأنت تعلم أنك وجندك تصيرون إلى جهنم؟! فقال له إبليس: لو خيرت بين ما أشرقت عليه الشمس وأظلم عليه الليل، وبين هلكة بني آدم وضلالتهم أو واحد منهم طرفة عين، لاخترت طرفة العين على ذلك كله، وإنه ليقع لي من الشهوة في ذلك واللذة مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلق! ألم تعلم يا جرجيس أن الله أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة، فسجد له جبريل وميكائيل وإسرافيل وجميع الملائكة المقربين وأهل السموات كلهم وامتنعت من السجود، فقلت: لا أسجد لهذا الخلق وأنا خير منه. فخلاه جرجيس.

380- قال [أمير المؤمنين] عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه: ابن آدم لا يلهك الناس عن نفسك، فإن الأمر يخلص إليك دونهم، ولا تقطع النهار سادرًا فإنه محفوظ عليك ما علمت، إذا أسأت فأحسن فإني لم أر شيئًا أشد طلبًا ولا أسرع دركًا من حسنة حديثة لذنب قديم ..

381- وقيل: إنه لما ولد عيسى بن مريم عليه السلام، أصبحت الأصنام التي كانت تعبد من دون الله بكل أرض مقلوبة منكوسة على رؤوسها، ففزعت الشياطين وراعها [ذلك] ولم يدروا ما سبب ذلك. فساروا مسرعين حتى جاءوا إبليس [لعنه الله] فلما رأى إبليس جماعتهم فزع من ذلك ولم يرهم جميعا منذ فرقهم قبل تلك الساعة، إنما كان يراهم أشتاتًا، فسألهم فأخبروه أنه قد حدث في الأرض حدث أصبحت الأصنام منكوسة على رؤوسها، ولم يكن شيء أعون على هلاك بني آدم منها، كنا ندخل في أجوافها فنكلمهم وندبر أمرهم فيظنون أنها التي تكلمهم، فلما أصابها هذا الحدث صغَّرها في أعين بني آدم، وأذلها وأدناها ذلك، وقد خشينا ألا يعبدوها بعد هذا أبدا، واعلم أنَّا لم نأتك حتى أحصينا الأرض وقلبنا البحار وكل شيء قوينا عليه فلم نزدد بما أردنا إلا جهلاً فقال لهم إبليس: إن هذا لأمر عظيم لقد علمت بأني كُتمته، وكونوا على مكانكم هذا حادث حدث، مكانكم وطار حتى جاء خافقي الأرض فلم يجد شيئاً ، ثم جاء البحار فلم يقدر على شيء، ثم طار أيضًا فوجد عيسى قد ولد والملائكة قد حفت حوله، فمر بالمكان الذي وُلِدَ فيه عيسى ، فلما رأى الملائكة محدقين بذلك المكان علم أن ذلك الحدث فيه، فأراد إبليس أن يأتيه من فوقه، فإذا فوقه رؤوس الملائكة ومناكبهم عند السماء، ثم أراد أن يأتيه من تحت الأرض فإذا أقدام الملائكة أسفل مما أراد إبليس، ثم أراد أن يدخل من بينهم فنحَّوه عن ذلك، فرجع إبليس إلى أصحابه وأخبرهم بمولد المسيح وقال لهم: لقد كُتمتَ شأنه، وإني لأرجو أن أُضِلَّ به أكثر مما يُهتدَي به، وما كان نبي قبله أشد عليَّ وعليكم منه ..

382 - عن ابن عباس : مر عيسى عليه السلام: على مدينة خربة فأعجبه البنيان فقال: أي رب، مُر هذه المدينة أن تجيبني؟ فأوحى الله إلى المدينة: أيتها المدينة الخربة جاوبي عيسى. فنادته المدينة: ما تريد مني؟ فقال: ما فعلت أشجارك وما فعلت أنهارك وما فعلت قصورك وأين سكانك؟ قالت: جاء وعد ربك الحق فيبست أشجاري ونشفت أنهاري

وخربت قصوري ومات سكاني. قال: فأين أموالهم؟ فقالت: [التي] جمعوها من الحلال والحرام موضوعة في بطني لله ميراث السموات والأرض. فنادى عيسى عليه السلام عجبت من ثلاث أناس: طالب الدنيا والموت يطلبه. وباني القصور والقبر منزله. والضاحك ملء فيه والنار أمامه. ابن آدم: لا بالكثير تشبع ولا بالقليل تقنع. تجمع مالك لمن لا يحمدك. وتقدم على رب [قد] لا يعذرك. إنما أنت عبد بطنك وشهوتك. وإنما تملأ بطنك إذا دخلت قبرك. وأنت يا بن آدم: ترى حشد مالك في ميزان غيرك ..

383- وعن زهير أبى سعيد الموصلي: بينا عيسى بن مريم عليه السلام: في بعض سياحته إذ أصابه مطر هاطل ورعد وبرق فحانت منه التفاته، فإذا هو بثعلب في كهف جبلي يريد الخروج فلما أصابه المطر رجع فاستكن في موضعه. فرفع عيسى رأسه إلى السماء وهو يقول: قدوس قدوس لكل شيء جعلت مسكنا ومأوى يأوي إليه ويسكن ما خلا عيسى لا مسكن له ولا مأوى. فأوحى الله تبارك وتعالى أن اهبط أمامك الوادي فهبط، فإذا هو برجل قائم يصلي على صخرة بيضاء السيل من تحته والمطر من فوقه وهو يئن كما يئن المريض المدنف في شكاته.

فأقام [عيسى] عليه السلام عنده ثمانية عشر يومًا ينتظره لينفتل من صلاته فيكلمه!! فلما انفتل قال له: يا عبد الله ما الذي أذنبت؟ فأقبل العابد على البكاء وقال: يا روح الله، أوهٍ خوف النار أقلقني، لقد أذنبت ذنبًا عظيمًا. قال: وما هو؟ قال: قلت يوما لشيء كان يا ليته لم يكن. فقال له عيسى: يا هذا مذ كم تعبد ربك في هذا المكان؟ قال: منذ أربعمائة عام لم يؤذني حر الصيف قط ولا برد الشتاء ولا ما ترى من سوء حالي، إلا الخوف من عذاب الله تعالى. قال له عيسى: يا هذا هل تعلم ما عذابه؟ والذي نفسي بيده إن في جهنم لجمرتين مثل أطباق الدنيا ينتثر تحتهما لحوم بني آدم وأرواحهم. فشهق العابد شهقة

فارقت روحه بدنه. فهبط جبريل بحنوط وكفن من الجنة، فغسله جبريل وكفنه ميكائيل وصلى عليه عيسى صلوات الله عليهم ..

384 - عن عروة أن عيسى عليه السلام دعا ربه فقال: يا رب أرني موضع الشيطان من ابن آدم؟ فجلى له ذلك، فإذا له رأس كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب، فإن ذكر الله خنس، وإن ترك الذكر منَّاه وحدَّثه..

385- وفى رواية أخرى عن وهيب بن الورد قال: [لما] تبدى إبليس [لعنه الله] ليحيى بن زكريا قال: إني أريد أن أنصحك! قال: كذبت أنت لا تنصحني ولكن أخبرني عن بني آدم؟ قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: أما صنف منهم فهم أشد الأصناف علينا، نقبل عليه حتى نفتنه ونستمكن منه، ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء أدركنا منه، ثم نعود إليه فيعود، فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا، فنحن من ذلك في عناء.

وأما الصنف الآخر: فهم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم، نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا أنفسنا. وأما الصنف الآخر: فهم مثلك معصومون لا نقدر معهم على شيء. قال يحيى: هل قدرت مني على شيء؟ قال: مرة واحدة، فإنك قدمت طعاما تأكله فلم أزل أشهيه إليك حتى أكلت منه أكثر مما تريد، فنمت تلك الليلة فلم تقم إلى الصلاة كما كنت تقوم إليها. فقال له يحيى: لا جرم [1] لا شبعت من طعام أبدًا. فقال له الخبيث: لا جرم لا نصحت آدميا بعدك ..

1- لا جَرَمَ : هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب بها عن القسم ألا تراهم يقولون لا جرم لآتينك.

386- صلى عيسى عليه السلام: ببيت المقدس وانصرف ، فلما كان ببعض العقبة عرض له إبليس فاحتبسه وقال له: أنت عيسى بن مريم؟ قال: نعم. وجعل عيسى يحرص على أن يتخلص منه فجعل لا يتخلص منه. قال: أنت الذي تكونت من غير أب إنك لعظيم الخطر. قال: العظمة للذي كونني. قال له: أنت عيسى الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تكلمت في المهد صبيًا ولم يتكلم فيه أحد قبلك؟ قال: بل الربوبية للإله الذي أنطقني ثم يميتني ثم يحيني. قال: أنت الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تحيي الموتى؟ قال: بل الربوبية لله الذي يحيي ويميت من أحييت. قال: أنت عيسى الذي بلغ من عظم ربوبيتك أنك تبرئ الأكمه والأبرص وتشفي المرضى ؟

قال: بل العزة للذي بإذنه أشفيهم وإذا شاء أمرضني. قال: أنت عيسى الذي بلغ من عظمتك أنك تمشي على الماء؟ قال: بل العظمة للذي بإذنه مشيت وإذا شاء أغرقني. قال: أنت عيسى الذي بلغ من عظمتك أنك تعلو السموات فتدبر فيها الأمر، ما أعرف لله ندا غيرك ولا مثلاً إلا أنت! لا ينبغي لك يا عيسى أن تكون عبدًا. والله إنك لإله في السماء وإله في الأرض!! فلما سمع عيسى ذلك منه ارتعد من الفرق واستغاث بربه ودعا على إبليس دعوة وصرخ صرخة شديدة وخر مغشيًا عليه. فخرج إبليس يتدأدأ [1]. ما يملك من نفسه شيئًا حتى بلغ الخافق الأقصى، فنهض بالقوة التي جعلت فيه فسد على عيسى العقبة من قبل أن يزول عيسى من مكانه .

فقال له: ألم أقل لك إنك إله عظيم وليس لله شبه غيرك، ولكنك لا تعرف نفسك فهلم فأمر الشياطين بالعبادة لك فإنهم لم يعترفوا ببشر كان قبل، فإذا رأى بنو آدم أنهم قد عبدوك، عبدوك بعبادتهم فتكون أنت الإله في الأرض والإله الذي تصفه إلها في السماء!!

1- يتدأدأ : قيل : هو أشد عدو البعير. أي أقبل مسرعا يتمايل ويتدحرج وسمعت له جلبة .

فاستغاث عيسى بربه وخر مغشيًا عليه. فبعث الله إليه ثلاثة أملاك: جبريل وميكائيل وإسرافيل. فنفخه ميكائيل نفخة فخرج يتدأدأ ما يملك من نفسه شيئًا حتى بلغ الخافق الأقصى حصيدًا محترقًا. فعاد إبليس وعلم أنه لم يؤمر بغير ذلك، فقال لعيسى: قد أخبرتك أنه لا ينبغي أن تكون عبدًا، إن غضبك ليس بغضب عبد وقد رأيت ما لقيت منك حين غضبت، ولكن أدعوك لأمر هو لك، آمر الشياطين فيطيعوك فإذا رأى البشر أن الشياطين أطاعوك عبدوك، أما إني لا أقول أن تكون إلهـًا ليس معه إله، ولكن الله يكون إلهًا في السماء وتكون أنت إلهـًا في الأرض!! فمثل له إسرافيل فنفخه نفخة بجناحه فخرج يتدأدأ ما يملك من نفسه شيئًا حتى مر بعيسى على العقبة وهو يقول: يا ويلى لقد لقيت منك يا ابن العذراء تعبًا. قال: فصكه جبريل: صكة بجناحيه فما نباها دون قرن الشمس ، ثم صكه أخرى بجناحيه فما نباها دون العين الحامية. ثم صكه أخرى فأدخله بحار السابعة فأساخه[1]. وفي رواية فأسلكه[2] فيها حتى وجد طعم الحمأة [3]. فوجد سبعة أملاك عند العين الحامية قال: فغطوه. فجعل كلما صرخ غطوه في تلك الحمأة، فخرج منها بعد ثلاثة أيام ورجع إلى مجلسه وهو يقول: ما لقي أحد من أحد ما لقيت منك يا ابن مريم. وما عاد إليه بعد. قال أبو حذيفة: واجتمع إليه شياطينه فقالوا: سيدنا قد لقيت تعبًا. قال: إن هذا عبد معصوم ليس لي عليه من سبيل، وسأضل به بشرًا كثيرًا، وأبث فيهم أهواء مختلفة، وأجعلهم شيعًا، ويجعلونه وأمه إلهين من دون الله [وقد صدق عليهم إبليس ظنه، فعبد عيسى وأمه وتابعوه على ما قال وهم أكثر أهل الأرض عددًا الآن] ..

1- ساخ الشيءُ : أَي غاص في الأَرض ورَسَبَ.

2- أسلكه : أي أدخله فيه فدخل .

3- الحَمْأَةُ والحَمَأُ : الطين الأَسود المُنتن الحار.

387 - وقال عيسى عليه السلام: يا بن آدم، اعمل بأعمال البر حتى يبلغ عملك عنان السماء، فإن لم يكن حبًا في الله ما أغنى ذلك عنك شيئًا ..

388 - وعن مالك بن دينار قال عيسى بن مريم: لو أن ابن آدم عمل بأعمال البر كلها من غير حب في الله وبغض في الله ما أغنى ذلك عنه شيئاً..

389 - وقال عيسى عليه السلام للحواريين: يا معشر الحواريين: إن ابن آدم خلق في الدنيا في أربعة منازل: فهو في ثلاثة منها بالله واثق وظنه بالله حسن، وفي الرابعة سيئ ظنه بربه يخاف خذلان الله إياه!!

أما المنزلة الأولى: فإنه يخلق في بطن أمه خلقًا من بعد خلق في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ، يدر الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن ، فإذا خرج من البطن وقع في [المنزلة الثانية] اللبن: لا يسعى إليه بقدم ولا يتناوله بيد ولا ينهض إليه بقوة بل يكره عليه حتى يرتفع عن اللبن وينظم. ويقع في المنزلة الثالثة: في الطعام بين أبوين يكسبان عليه من حلال أو حرام ويحنيان عليه. فإذا ماتا وتركاه يتيمًا تعطف عليه الناس يطعمه هذا ويكسوه هذا من رحمة الله. وكذلك الله تعالى لا يناول الله العباد شيئا من يده إلى أيديهم، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده على يدي عباده بقدر ما يشاء حتى إذا بلغ منزلته الرابعة: واستوى خلقه واجتمع وكان رجلا خشي أن لا يرزقه الله، اجترأ [على] الله وغدا على الحرام وعدا على الناس يقاتلهم على الدنيا يخون أماناتهم ويسرق أمتعتهم ويذبحهم على أموالهم، مخافة خذلان الله إياه، فسبحان الله ما أبعد هذين الأمرين بعضهما من بعض، يحسن ظنه بالله وهو صغير، وإذا كبر ساء ظنه، فأوثق نفسه في طلب ما كفل له به. يا معشر الحواريين: اعتبروا بالطير، يطير في جو السماء. هل رأيتم طيرًا قط يدخر بالأمس رزق غد؟ ألم تروه يأوي إلى وكره بغير شيء

ادخره ثم يصبح غاديًا مستبشرًا فيعرض له رزقه ثم يرجع كذلك إلى وكره. وكذلك البهائم والسباع والحيتان والوحوش. وابن آدم: يدخر رزق الأبد في يوم لو قدر عليه ولو فارق الدنيا وعاين الآخرة لندم ندامة لا تغني عنه شيئًا. ابن آدم [قم اليوم إلى] طبيبك ليقوم عليك في السقم غدًا، صانعوا ربكم اليوم لليوم الأكبر، وتجهزوا للعرض عليه، فإنه قد دنا من الله إليكم فراغ فكان منكم كطرفة عين الناظر. لا تمشوا مع الأشرار فتشبهون بهم فإن للحكماء فيهم عبرة، وعبرة الحكماء لهو السفهاء، ولهو السفهاء عبرة الحكماء . فالحكيم يعتبر بالجاهل والجاهل بهواه. لا يخرج من أفواهكم ما لا يحل لكم، وقد جعل الله لألسنتكم أطباقا فأطبقوها [عن] ما لا يحل. قد جعل الله لأعينكم أطباقًا فأطبقوا عن [ما] لا يحل لكم ..

390 - قال عيسى: يا معشر الحواريين، لا تجالسوا الخاطئين فإن مجالسهم تقسي القلب، وهي معصية الله حتى يتوبوا من المعاصي فتقربوا إلى الله بمفارقتهم. ولا يهتم أحدكم لرزق غد، فإنكم لم تخلقوا لغد وإنما خلق غد لكم، فخالق الغد يأتيكم فيه بالرزق. فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق، وإن كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق. ولا تحمل هم شتائك وصيفك على يومك حسب هم كل يوم بما فيه، وابن آدم يدخر رزق الأبد في يوم!

391 - قال إبراهيم بن نصر: سمعت إبراهيم بن بشار يقول: مررت أنا وأبو يوسف الفسولي في طريق الشام فوثب إليه رجل فسلم عليه ثم قال: يا أبا يوسف عظني بموعظة أحفظها عنك؟ قال: فبكى ثم قال: اعلم يا أخي أن اختلاف الليل والنهار وممرهما يسرعان في هدم بدنك وفناء عمرك وانقضاء أجلك فينبغي لك أن لا تطمئن حتى تعلم أين مستقرك ومصيرك، وساخطٌ ربك عليك بمعصيتك وغفلتك أو راضٍ عنك

بفضله ورحمته. ابن آدم الضعيف نطفة بالأمس وجيفة غدا. فإن كنت لا ترضى بهذا فسترد وتعلم وتندم في وقت لا ينفعك الندم ..

392 - وذكر أنه عبر الإسكندر [على قوم] فرآهم ليس بينهم قاض ولا حاكم ولا أمير قائم عليهم!! ولا فيهم من يختص بالغنى دون أخيه بل هم سواء في كل ما هم فيه! أكلهم وشربهم واحد غير متناف ولا متضاد وملبسهم غير متناف ولا متباعد. فتعجب الإسكندر منهم وسأل الأكابر منهم عما رآه من أحوالهم فقالوا: أيها الملك، إنا وجدنا جمجمة وعليها مكتوب، يا بن آدم ما خلقت إلا من التراب وقد خلوت بما قدمت، إما صالحًا فيسرك وإما طالحًا فيضرك فتندم حيث لا ينفعك الندم. ولم يكن لك إلى الدنيا مرجع. فطوبى للكيس العاقل الذي ليس ببليد ولا غافل. يتزود إلى ما إليه يصير. ولا يلقي الاتكال على التقصير! فبادر إلى الخير قبل الموت. واغتنم حياتك قبل الفوت. وكأنك بالحي وقد هلك وترك كل ما ملك. فلما قرأنا هذا اعتبرنا أيها الملك بهذه الموعظة البالغة، ولبسنا أثوابها السابغة.

فقال: ما بال مساجدكم شاسعة نائية وقبوركم دانية؟ فقالوا: أما مساجدنا فبعيدة ليكثر الأجر بكثرة الخطأ . وقبورنا قريبة لنذكر الموت فننتهي عن الخطأ!

فقال: ما لي أرى أبوابكم بغير غلاق؟ قالوا: لأننا ما فينا خائن ولا سراق؟

فقال: ما لي لا أرى فيكم أميرًا ولا حاكمًا؟ فقالوا: لأننا ما فينا معتد ولا ظالم.

فقال: ما لي لا أرى فيكم معسرًا ولا فقيرًا؟ قالوا: لأن رزق الله فينا الكبير والصغير.

ثم إنهم أخرجوا له جمجمتين عظيمتين فقالوا: أيها الملك هذه جمجمة رجل عادل سالم وهذه جمجمة رجل ظالم وكلاهما صار إلى هذا المصير. ولم يغن عنهما الجمع والتدبير.

أما العادل فمسرور ريان. وأما الظالم فنادم حيران. فاز المتقي وخسر الشقي فاختر ما تراه قبل الحين!

أيها الملك إنك قد ملكت النواصي ونفذ أمرك في الداني والقاصي واستخلفك الله في الأرض، وأمرك بالقيام بالنفل والفرض، فتذكر مرجعك ورمسك واعمل لنفسك، واعلم أنه لا ينفعك جدك إذا قبضت روحك واشتمل عليك لحدك فاترك أوامر الشيطان ودواعيه وخذ بأوامر الرحمن ونواهيه. ولا يغرنك النعيم فتبوء بالإثم العظيم. اذكر أيها الملك ما فعل الشيطان بأبيك حين نصب له مكيدته وحيلته. فنصب له فخ العداوة وغره فيه بحبة البر. أيها الملك أتدري من أولئك؟

قال: لا. قالوا: هم قوم مؤمنون قال الله عنهم في كتابه: ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾ (الأعراف). وقد رآهم نبينا ..

393 - وقال بعض العلماء: إذا قرأ ابن آدم القرآن ثم خلط ثم عاد فقرأ، قيل له: مالك ولكلامي؟

394- قال ابن المنكدر: لما خلقت النار فزعت لذلك الملائكة فزعًا شديدًا وطارت أفئدتهم، فلم يزالوا كذلك حتى خلق آدم، فرجعت إليهم أفئدتهم، وسكن عنهم الذى كانوا يجدون ..

395 - قال أبو فروة السائح: بينما أنا أطوف في بعض الجبال إذ سمعت صدى جبل فقلت: إن هاهنا لأمراً ما، فاتبعت الصوت فإذا أنا بهاتف يهتف: يامن آنسنى بذكره وأوحشني من خلقه وكان لي عند مسرتى، ارحم اليوم عبرتي وهب لي من معرفتك ما أزداد به تقربًا إليك، يا عظيم الصنيعة إلى أوليائه اجعلني اليوم من أوليائك المتقين. ثم سمعت صرخة ولم أر أحدًا فأقبلت نحوها فإذا أنا بشيخ مغشى عليه قد بدا بعض جسده

فغطيته، ثم لم أزل عنده حتى أفاق فقال: من أنت رحمك الله؟ قلت: رجل من بنى آدم، قال: إليكم عني فمنكم هربت، ثم بكى وقام فانطلق وتركني، فقلت: رحمك الله دلني على الطريق؟ فأومأ بيده إلى السماء ..

396 - وأخرج أحمد في الزهد عن قتادة قال: أوحى الله إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل، أن كل بني آدم خطاء، وأنا غفار، وخير الخطائين المستغفرون ..

397 - وأخرج أحمد في الزهد قال ابن مسعود: إنما مثل ابن آدم مثل الشيء الملقى بين يدي الله وبين الشيطان، فإن كان لله تبارك وتعالى فيه حاجة أجاره من الشيطان، وإن لم يكن لله فيه حاجة خلى بينه وبين الشيطان، فإن اختاره الله نجا، وإن خلى بينه وبين الشيطان غلب عليه ..

398 - وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الحسن [البصري] ﷺ قال: يؤتى بابن آدم يوم القيامة كأنه بذخ فيقول له تبارك وتعالى: أين ما جمعت؟ فيقول له: يا رب جمعته وتركته أوفر ما كان، فيقول: فأين ما قدمت لنفسك؟ فلا يراه قدم شيئًا وتلا هذه الآية: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴿٩٤﴾ ﴾ (الأنعام).

وأخرج عبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود: التوبة معروضة على ابن آدم ما لم يخرج إحدى ثلاث: مالم تطلع الشمس من مغربها، أو تخرج الدابة، أو يخرج يأجوج ومأجوج. وقال : مهما يأت عليكم عام فالآخر شر. وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله المزني قال: يا بن آدم إذا أردت أن تعرف قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك.

وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا؟ فيقول: ما عملته، فيختم على فيه وتنطق جوارحه، فيقول لجوارحه: أبعدكن الله ما خاصمت إلا فيكن.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أسماء بن عبيد قال : يؤتى بابن آدم يوم القيامة ومعه جبل من صحف لكل ساعة صحيفة، فيقول الفاجر: وعزتك لقد كتبوا عليَّ ما لم أعمل، فعند ذلك يختم على أفواههم ويؤذن لجوارحهم في الكلام، فيكون أول ما يتكلم من جوارح ابن آدم فخذه اليسرى ..

399 - حدثني عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهبا يقول في موعظة له: هذا يوم عظيم يقال فيه بعسره طويل، يعظ اليوم السعيد ويستكثر من منافعه اللبيب.

يا بن آدم: إنما جمعت من منافع هذا اليوم لدفع ضرر الجهالة عنك، وإنما أوقدت فيه مصابيح الهدى.

يا بن آدم: إنه قد ذهب منك ما لا يرجع إليك، وأقام معك ما سيذهب عنك، فما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرتجى وما الحيلة في بقاء ما سيذهب!؟

يا بن آدم: وأي أيام الدهر يرتجى في غنم، أو أي يوم تستأخر عاقبته عن أوان مجيئه ؟

400 - عن قتادة قال: مكتوب في الإنجيل : ابن آدم اصبر تصبر ..

401 - حدثني محمد بن سهل قال: كنت بالموصل فرأيت رجلاً له مائة وثلاث وعشرون سنة قد لقي السدي قال: قرأت في الإنجيل: ابن آدم أعطيتك ثلاث خصال ولم تسلني: سترت عليك ذنبك فلا يعلم الخلق أني راض عنك أم غضبان، وأعطيتك دعوة أخيك المؤمن في ظهر الغيب، ورزقتك مالا فبخلت به على نفسك في حياتك فأبقيت لك ثلثك بعدك وأنا أرحم الراحمين ..

402 - قال وهب: مكتوب في التوراة والإنجيل: ابن آدم ، اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب. قال كعب الأحبار: مكتوب في الإنجيل: يا بن آدم كما تَرحم كذلك تُرحم، فكيف ترجو أن يرحمك الله وأنت لا ترحم عباد الله .؟

403 - عن قتادة: يقال إن في الإنجيل مكتوبًا: يا بن آدم، تبصر القذاة في عين أخيك، ولا تبصر الجذع المعترض في عينك ..

404 - ومما أوحى الله تعالى به لشعيا: قم في قومك أوح على لسانك، فلما قام شعيا أنطق الله لسانه بالوحي فقال: يا سماء استمعي يا أرض أنصتي، فأنصتت الأرض واستمعت السماء فقال:

إن الله يقول لكم: إني استقبلت بني إسرائيل بالكرامة وهم كالغنم الضائعة لا راعِيَ لها، فآويت شاذتها وجمعت ضالتها وجبرت كسيرها وداويت مريضها وأسمنت مهزولها، فبطرت فتناطحت فقتل بعضها بعضا حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر إليه آخر كسير. إن الحمار مما يتذكر أريه الذي شبع عليه فيراجعه، وإن الثور مما يتذكر مرجه الذي سمن فيه فينتابه، وإن البعير مما يتذكر وطنه الذي نتج فيه فينزع إليه، وإن هؤلاء القوم لا يذكرون أنى جاءهم الخير وهم أهل الألباب وأهل العقول، ليسوا بإبل ولا بقر ولا حمير. وإني ضارب لهم مثلا فاسمعوه: قل لهم: كيف ترون في أرض كانت زمانًا من زمانها خربة مواتًا لا حرث فيها وكان لها رب قوي حليم، فأقبل عليها بالعمارة وكره أن تخرب أرضه وهو قوي وأن يقال له ضيع وهو عليم، فأحاط عليها سياجًا وشيد فيها قصرًا وأنبط فيها نهرًا وصنف فيها غراسًا من الزيتون والرمان والنخيل والأعناب وألوان الثمار، وولى ذلك ذا رأي وهمة حفيظًا قويًا أمينًا، فلما جاء إبان إثمارها أثمرت خروبًا، ما كنتم قائلين له ومشيرين عليه؟ قالوا: كنا نقول: بئست الأرض أرضك ونشير عليه أن

يقلع سياجها ويهدم قصرها ويدفن نهرها ويحرق غراسها حتى تعود خربة مواتا لا عمران فيها. قال الله تعالى: قل لهم، إن السياج ذمتي، وإن القصر شريعتي، وإن النهر كتابي، وإن القيم نبيي، وإن الغرس مثل لهم، والخروب أعمالهم الخبيثة، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم على أنفسهم. يتقربون إلي بذبح الغنم والبقر وليس ينالني اللحم ولا آكله، ويدعون أن يتقربوا إليَّ بالتقوى والكف عن ذبح الأنفس التي حرمتها ويشيدون لي البيوت ويزوقون لي المساجد، وأي حاجة بي إلى تشييد البيوت ولست أسكنها، وإلى تزويق المساجد ولست أدخلها ؟ إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح .

ينجسون أنفسهم وعقولهم وقلوبهم ويخربونها، يقولون: لو كان يقدر على أن يجمع ألفتنا لجمعها ولو كان يقدر على أن يفقه قلوبنا لفقهها، فاعمد إلى عودين يابسين فاكتب فيهما كتابًا ثم ائت ناديهم أجمع ما يكونون، فقل للعودين: إن الله يأمركما أن تعودا عودًا واحدًا. فقال لهما ذلك: فاختلطا فصارا عودًا واحدًا وصار الكتاب في طرفي العود كتابًا واحدًا . يا معشر القبائل إن الله يقول لكم : إني قدرت على أن أفقه العيدان اليابسة وعلى أن أؤلف بينها، فكيف لا أقدر على أن أجمع ألفتكم إن شئت أم كيف لا أقدر على أن أؤلف قلوبكم؟ يقولون: صمنا [فلم] يرفع صيامنا، وصلينا فلم تنور صلاتنا، وزكينا فلم تزك زكاتنا، ودعونا بمثل حنين الحمام وبمثل عواء الذئاب في كل ذلك لا يسمع منا ولا يستجاب لنا. قال الله تبارك وتعالى: سلهم ذلك وما الذي منعني أن أجيبهم؟ ألست أسمع السامعين وأبصر الناظرين وأقرب المجيبين وأرحم الراحمين. أم لأن خزائني فنيت؟ كيف ويداي مبسوطتان بالخير أنفق كيف أشاء. أم لأن ذات يدي قلت؟ كيف ومفاتيح الخير بيدي لا يفتحها ولا يغلقها غيري. أم لأن رحمتي ضاقت؟ كيف ورحمتي وسعت كل شيء، وإنما يتراحم بفضلها المتراحمون. أم لأن البخل يعتريني؟ كيف وأنا النفاح بالخيرات أجود من أعطى وأكرم من سئل. ولكن كيف أرفع صيامهم وهم

يلبسونه بقول الزور ويتقوون عليه بطعمة الحرام؟ كيف أنور صلاتهم وقلوبهم صاغية إلى من يحادني وينتهك محارمي؟ أم كيف أستجيب دعاءهم وإنما هو قول بألسنتهم والعمل في ذلك بعيد! أم كيف تزكو صدقاتهم وهي من أموال غيرهم! إنما أجزي عليها المغصوبين وإن من علامة رضاي رضا المساكين ..

405 - قال أبو هريرة قال الله عز وجل: يا بني آدم خلقتكم من تراب ومصيركم إلى التراب، فلا تتكبروا على عباد الله في حسب ولا مال، فتكونوا عليَّ أهون من الذر. فإنما تجزون يوم القيامة بأعمالكم لا بأحسابكم. وإن المتكبرين في الدنيا أجعلهم يوم القيامة مثل الذر يطأهم الناس بأقدامهم ..

406 - قال وهب بن منبه: مكتوب في التوراة: يا بن آدم لا تسأل الناس وإن كنت لا بد فاعلاً فسل معادن الخير ترجع مغبوطًا مسرورًا، ولا تسأل معادن الشر ترجع ملومًا محسورًا ..

407 - عن ابن عباس يقول الله عز وجل: ابن آدم، أمرتك فتوليت، ونهيتك فتماديت، وسترت عليك ففجرت، وأعرضت عنك فما باليت. يا من إذا مرض شكى وبكى وإذا عوفي تمرد وعصى، يا من إذا دعاه العبيد عدا ولبى وإذا دعاه الجليل أعرض وأبى، إن سألتني أعطيتك، وإن دعوتني أجبتك، وإن مرضت شفيتك، وإن سلمت رزقتك، وإن أقبلت قبلتك، وإن تبت غفرت لك وأنا التواب الرحيم ..

408 - عن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول الله عز وجل: ابن آدم، إن تقبل أملأ قلبك غنى وأنزع الفقر من بين عينيك وأكف عليك صنعتك فلا تصبح إلا غنيًا، وإن أدبرت أو وليت عني نزعت الغنى من قلبك وجعلت الفقر بين عينيك وأفسدت عليك صنعتك فلا تصبح إلا فقيرًا ..

409 - عن أنس رضي الله عنه يقول الله عز وجل: يا بن آدم إن الشيب نور من نوري، وإني أستحيي أن أعذب نوري بناري، فاستحي مني ..

410 - حدثنا الوليد بن عمرو قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة: ابن آدم حرك، يديك [أفتح] لك بابًا من الرزق. وحُدِّثنا عن أبي علي بن ثابت قال: سمعت الحسن [البصري] وقدم علينا مكة وهو يقول: قال الله عز وجل: بُنيّ آدم، خلقتك وتعبد غيري، وتدعو إليَّ وتفر مني، وتذكر بي بلسانك وتنساني، هذا أظلم ظلم في الأرض، ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (لقمان).

411- وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن وهب بن منبه قال: مكتوب في التوراة: يا بن آدم، خوفناك فلم تخف، وشوقناك فلم تشتق، ونحنا لك فلم تبك. ألا وإن لله ملكًا ينادي في السماء كل ليلة: بشر القتالين بأن لهم عند الله سيفًا لا ينام وهو نار جهنم. أبناء الأربعين مهلاً زرع قد دنا حصاده، أبناء الخمسين هلموا إلى الحساب لا عذر لكم، أبناء الستين ماذا قدمتم وماذا أخرتم، أبناء السبعين ما تنظرون. ألا ليت الخلق لم يخلقوا فإذا خلقوا علموا لما خلقوا، ألا أتتكم الساعة فخذوا حذركم ..

يا بن آدم لا تغررك عافية ... عليك شاملة فالعمر معدود
ما أنت إلا كزرع عند خضرته ... بكل شيء من الأوقات مقصود
فإن سلمت من الآفات اجمعها ... فأنت عند كمال الأمر محصود

412- حدثنا جعفر قال: سمعت مالكًا يقول: قرأت في التوراة: ابن آدم، لا تعجز أن تقوم بين يدي في صلاتك باكيا فإني أنا الله الذي اقتربت [من] قلبك وبالغيب رأيت نوري. قال مالك: وكنا نرى أنّ تلك الرقة والبكاء وتلك الفتوح التي يجدها المصلي في قلبه، من دنو الرب تبارك وتعالى من القلب، وإذا لم يكن هذا الدنو هو القرب بالمكان، فلا معنى له إلا الدنو بالهداية والرحمة وكشف الحجاب ..

413- قال أبو قلابة: مكتوب في التوراة يا بن آدم: انظر إلى ما بخلت به إلى ما صار ..

414- وأخرج ابن أبي الدنيا عن قتادة ﷺ قال: مكتوب في التوراة ابن آدم: اتق الله ونم حيث شئت [وهذا القول قد انطبق تمامًا على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الخليفة العادل رضي الله عنه بشهادة أحد مجوس فارس.

فقد روى عن يزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم أنه بعث رسولا إلى عمر رضي الله عنه وأمره أن ينظر في شمائله، فلما دخل المدينة قال: أين ملككم؟ قالوا: ليس لنا ملك، لنا أمير خرج برًا، فخرج الرجل في أثره فوجده مستلقيًا نائمًا في الشمس متوسدًا كومًا من الحصى ودرته بين يديه، وقد عرق جنبه حتى ابتلت منه الأرض! ولم يجد عنده حاجبًا ولا بوابًا!! فلما رآه على حالته قال الهرمزان: عدلت فأمنت فنمت، وصاحبنا جار فخاف فسهر. أشهد أن الدين دينكم، ولولا أني رسول لأسلمت وسأعود بإذن الله تعالى] ..

415- وقال مالك بن دينار: وجدت في بعض الكتب: يقول الله تعالى: ابن آدم تدعو على من ظلمك يدعو عليك من ظلمته، فإن شئت أجبت لك وأجبت عليك، وإن شئت أخرت الأمر إلى يوم القيامة فيسعكم العفو ..

416- وقال الحسن [البصري] رحمه الله: كلمات أحفظهن من التوراة، قنع ابن آدم فاستغنى، ترك الشهوات فصار حرًا، وترك الحسد فظهرت مروءته، صبر قليلاً فتمتع طويلاً ..

417- قال عمر القطاني: سمعت إبراهيم الخواص يقول: قرأت في التوراة: ويح ابن آدم يذنب الذنب ويستغفرني فأغفر له، ثم يعود فيستغفرني فأغفر له، ويحه لا هو يترك الذنب ولا هو ييأس من رحمتي، أشهدكم ملائكتي أني قد غفرت له ..

418 - وفي التوراة: يا بن آدم، إذا دمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك ولكن امسحها بكفك فإنها رحمة ..

419 - حدثني وهيب المكي قال: بلغني أنه مكتوب في التوراة: يقول الله: ابن آدم، اذكرني إذا غضبت أذكرك إذا غضبت فلا أمحقك مع من أمحق، فإذا ظلمت فارض بنصرتي لك فإن نصرتي لك خير من نصرتك نفسك ..

420 - وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال: مكتوب في التوراة: ابن آدم ضع كنزك عندي، فلا غرق ولا حرق، أدفعه إليك أفقر ما تكون إليه يوم القيامة ..

421 - حدثنا منذر عن وهب بن منبه اليماني ﷺ قال: قرأت في بعض الكتب: يا بن آدم، إن تردني فاترك الدنيا، وإن ترد الدنيا طال عناؤك ..

422 - حدثنا عن مالك بن دينار ﷺ عن وهب بن منبه ﷺ قال: قرأت: ابن آدم، لا خير لك في أن تعلم ما لا تعلم ولم تعمل بما علمت، فإن مثل ذلك كرجل احتطب حطبًا فحزم حزمة فذهب يحملها فعجز عنها فضم إليها أخرى !

423 - قال وهب بن منبه ﷺ : مكتوب في التوراة: ابن آدم، خلقت من الحركة للحركة، فتحرك وأنا معك.

وفي بعض الكتب: ابن آدم، امدد يدك إلى باب من علم أفتح لك بابًا من الرزق ..

424 - وروى وهب بن منبه أنه في التوراة: يا بن آدم، وعزتى ما خلقتك لأربح عليك، إنما خلقتك لتربح عليَّ، فاتخذني بدلاً من كل شيء فأنا خير لك من كل شيء ..

425 - وفي التوراة [في قول آخر]: ابن آدم لا تظلم يخرب بيتك. قيل: وهو إشارة إلى هلاك الظالم؛ إذ خراب بيته متعقب هلاكه، والظلم والجور والتعدي على عباد الله تعالى سبب لخراب البيوت مما شوهد كثيرًا..

426 - عن سليمان بن سليم بن سلمة قال: مكتوب في التوراة: إن الله ليحفظ القرن إلى سبعة قرون، وإن الله يهلك القرن إلى القرن إلى سبعة قرون.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال: والله إني لأجد صفة المنافقين في التوراة: شرابين للقهوات، تباعين للشهوات، لعانين للكعبات، رقادين عن العتمات، مفرطين في الغدوات، تراكين للصلوات، تراكين للجمعات. ثم تلا هذه الآية: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ مريم.

427 - عن خالد الواسطي قال: بيان في التوراة مكتوبًا: ابن آدم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يؤويك ..

428 - عن عقبة بن أبي ثبيت قال: مكتوب في التوراة: لا تتوكل على ابن آدم، فإن ابن آدم ليس له [دوام] ولكن توكل على الحي الذي لا يموت. وقرأ بعض السلف ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴿٥٨﴾ ﴾ (الفرقان) فقال: لا يصح لذي عقل أن يثق بعدها بمخلوق ..

429 - وقيل: في التوراة: يا بن آدم، كما تنام كذلك تموت، وكما توقظ كذلك تبعث ..

430 - في التوراة: يا بن آدم: لا تحب أن تموت حتى تتوب وأنت لا تتوب حتى تموت ..

431 - قال محمد بن كعب القرظي: قرأت التوراة وصحف إبراهيم فوجدت فيها: يقول الله [تبارك وتعالى]: يا بن آدم: ما أنصفتني، خلقتك ولم تك شيئًا وجعلتك بشرًا سويًا، خلقتك من سلالة من طين فجعلتك نطفة في قرار مكين، ثم خلقت النطفة علقة، فخلقت العلقة مضغة، فخلقت المضغة عظامًا، فكسوت العظام لحمًا، ثم أنشأتك خلقًا آخر.

يا بن آدم: هل يقدر على ذلك غيري؟ ثم خففت ثقلك على أمك حتى لا تتبرم بك ولا تتأذى، ثم أوحيت إلى الأمعاء أن اتسعي، وإلى الجوارح أن تفرقي، فاتسعت الأمعاء من بعد ضيقها، وتفرقت الجوارح من بعد تشبكها، ثم أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فإذا أنت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن، فاستخلصت لك في صدر أمك عرقًا يدر لبنًا باردًا في الصيف حارًا في الشتاء واستخلصته لك من بين جلد ولحم ودم وعروق. ثم قذفت لك في قلب والدك الرحمة وفي قلب أمك التحنن، فهما يكدان عليك ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولا ينامان حتى ينومانك.

يا بن آدم: أنا فعلت ذلك بك لا لشيء استأهلت به مني، ولا لحاجة استعنت بك على قضائها. يا بن آدم: فلما قطع سنك وطحن ضرسك، أطعمتك فاكهة الصيف في أوانها، وفاكهة الشتاء في أوانها، فلما أن عرفت أني ربك عصيتني؟! فادعني فإني قريب مجيب واستغفرني فإني غفور رحيم ..

432- ومما جاء من التوراة: من لم يرض بقضائي، ولم يصبر على بلائي، ولم يشكرني على نعمائي، ولم يقنع بعطائي، فليعبدن ربًا سواي. من أصبح حزينًا على الدنيا فإنما أصبح ساخطًا علي. من تواضع لغني لأجل غناه ذهب ثلثا دينه ..

433- أخبرنا معمر عن ليث قال: إن الله تعالى قال: يا بن آدم،إنك ما دعوتني ورجوتني فإني أغفر لك على ما كان، وحق علي ألا أضل عبدي وهو يسألني الهدى وأنا الحكم ..

434- وروي عن ابن عباس يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة: يا بني آدم أنصتوا فطالما أنصتُّ لكم، وفي رواية أخرى: فقد أنصتُّ لكم من يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع قولكم وأنظر أعمالكم، فانظروا اليوم أعمالكم تعرض عليكم، فمن وجد

خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، احشروا عليّ عبادي فوعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم.

فكيف بك يا مسكين يا مغرور يا تارك الحق والصواب يا مخالف السنة والكتاب يا ظالمًا لنفسه يا غافلاً عن الحساب يا من بذل نفسه لأليم العذاب، يا من تمادى في معصية رب الأرباب ونسي الجنة وحسن المآب .

إلى كم لا تفيق من التصابي ... وهذا العمر يؤذن بالذهاب
ويرضى بالقليل المرء حظًا ... ويزهد في الكثير من الثواب
فقدما غرت الدنيا أناسًا ... كما غر المحين بالشراب
تمنيهم غرورا باطلات ... وتخدعهم بآمال كذاب
كأنك لا ترى في كل يوم ... جنائز تستحث إلى الخراب
خلقت من التراب وعن قريب ... ستلحق غير شك بالتراب
وتحيا بعد موتك كي تجازى ... بما قدمت في يوم الحساب
فإنك تك بالمسيء بقبح فعل ... فحسبك بالعقاب مع العذاب
وإن كنت الذي قدمت خيرًا ... جزيت به غدا حسن المآب

435- وقال وهب: رأيت في بعض الكتب الإلهية وفي بعض ما أنزل الله على أنبيائه أن الله يقول: ابن آدم: أخلقك وأرزقك وتعبد غيري!!.يا بن آدم: ما قمت لي بما يجب لي عليك، أذكرك وتنساني وأدعوك وتفر مني ؟! يا بن آدم: إن أحب ما تكون إلي وأقرب ما تكون منى إذا رضيت بما قسمت لك، وأبغض ما تكون إلى وأبعد ما تكون منى إذا سخطت بما قسمت لك. يا بن آدم: أطعني فيما أمرتك، ولا تعلمني بما يصلحك، إني عالم بخلقي وأنا أعلم بحاجتك التي ترفعك من نفسك، إني إنما أكرم من أكرمني وأهين من هان عليه أمري، لست بناظر في حق عبدي حتى ينظر العبد في حقي ..

436 - قال كعب الأحبار﵁ : هذه الكلمات مكتوبة في التوراة كتبتها وعلقتها في عنقي، أنظر فيها في كل يوم إعجابا بها وهي [قوله تبارك وتعالى مخاطبا بنى آدم]:

يا بن آدم: لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيًا وسلطاني لا ينفد أبدًا.

يا بن آدم: لا تخش من ضيق الرزق ما دامت خزائني ملآنة وخزائني لا تنفد أبدًا.

يا بن آدم: لا تأنس بغيري وأنا لك، فإن طلبتني وجدتني وإن أنست بغيرى فُتُّك وفاتك الخير كله.

يا بن آدم: كلٌّ يريدك له وأنا أريدك [لي] وأنت تفر مني.

يا بن آدم: إني وحقي لك محب، فبحقي عليك كن لي محبًا.

يا بن آدم: خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء من أجلك، فلا تهتك ما خلقت من أجلي، فيما خلقت من أجلك. فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له.

يا بن آدم: خلقتك لعبادتي فلا تلعب، وقسمت رزقك فلا تتعب، وفي أكثر منه فلا تطمع، ومن أقل منه فلا تجزع فإن أنت رضيت بما قسمته لك أرحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودًا. وإن لم ترض بما قسمته لك، فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في البر، ولا ينالك منها إلا ما قد قسمته لك، وكنت عندي مذمومًا.

يا بن آدم: خلقت السموات السبع والأرضين السبع ولم أعي بخلقهن، وخلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعييني خلقك، أفيعييني رغيف أسوقه إليك في [كل] حين من غير تعب.

ابن آدم اطلبني تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء. يا بن آدم: لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط. يا بن آدم: ما أنصفتني.

يا بن آدم: إني لم أنس من عصاني فكيف من أطاعني؟ وأنا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط ..

437 - عن يحيى قال: قرأت في الحكمة: ابن آدم، ابدأ أهلك بمكارم الأخلاق فإن الثواء[1] معهم قليل. وقال يونس بن حلبس تقول الحكمة: يبتغيني ابن آدم وهو وجدني في حرفين: تعمل بخير ما تعلم، وتذر شر ما تعلم. وعن وهب بن منبه: يا بن آدم: إنه لا أقوى من خالق ولا أضعف من مخلوق، ولا أقدر ممن طلبته في يده ولا أضعف ممن هو في يد طالبه. يا بن آدم: أقصر عن تناول ما لا تنال وعن طلب ما لا تدرك وعن ابتغاء ما لا يوجد، واقطع الرجاء منك عما فقدت من الأشياء، واعلم أنه رُبَّ مطلوب هو شر لطالبه.

يا بن آدم: إنما الصبر عند المصيبة، وأعظم من المصيبة سوء الخلف منها.

يا بن آدم: أي الدهر ترتجي؟ أيومًا يجيء في غرة، أو يومًا تستأخر فيه عن أوان مجيئه؟

يا بن آدم: قد مضت لنا أصول نحن فروعها، فما بقاء الفرع بعد أصله!

يا بن آدم: إنما الشيء من مثله، وقد مضت قبلنا أصول نحن من فروعها، فما بقاء الفرع بعد الأصل.

يا بن آدم: إنما أهل هذه الدار [في] سفر لا يحلون عقدة الرحال إلا في غيرها وإنما يتبلغون بالعواري. فما أحسن الشكر للنعم والتسليم للمعير.

---

1 - الثواء : طول المقام.

يا بن آدم: إنه لا رزية أعظم من رزية في عقل ممن ضيع اليقين.

أيها الناس: إنما البقاء بعد الفناءِ وقد خُلِقنا ولم نكن وسنبلى ثم نعود، ألا وإنما العواري[1] اليوم والهبات غدًا، ألا وإنه قد تقارب منا سلب فاحش أو إعطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون بها تظعنون عنه.

أيها الناس: إنما أنتم في هذه الدار غرض فيكم المنايا تنتضل، وإن الذي أنتم فيه من دنياكم نهب للمصائب لا تتناولون فيها نعمة إلا بفراق أخرى، ولا يستقبل معمر منكم يومًا من عمره إلا بهدم آخر من أجله، ولا تجدد زيادة في أجله إلا بنفاد ما قبله من رزقه، ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر، فنسأل الله أن يبارك لنا ولكم فيما مضى من هذه العظة.

يا بن آدم: انظر إلى الدهر تجده ثلاثة أيام: يومًا مضى لا ترتجيه ويومًا لابد منه ويومًا يجيء لا تأمنه، فأمس شاهد مقبول وأمين مؤد وحكيم وارد قد فجعك بنفسه وخلف في يديك حكمته، واليوم صديق مودع كان طويل الغيبة وهو سريع الظعن، أتاك ولم تأته، وقد مضى قبله شاهد عدل، فإن كان ما فيه لك فاشفعه بمثله أوثق باجتماع شهادتهما لك أو عليك ..

438- ابن آدم: ما أجرأك عليَّ وتمردك، فإذا وقعت في البلاء دعوتني، فإذا كفيت عنك بلاك وضرك نسيتنى فكأنك لم تسألني قط. ويحك يا بن آدم: ما أجهلك عليَّ، ألا ما أسقطت الكبر عنك وتعلم أنك ميت. ابن آدم: اعرفنى واعرف نعمتي وقدسني ومجدني أتخذك من الذاكرين، وألبس وجهك المهابة والقبول، وأجعل عدوك تحت قدمك كالكبش تحت السكين.

ابن آدم: كم من غنى قد أرهقه ماله ولا ينفق منه.

1- العَوارِيَّ : تعاوُراً إذا أَعارَ بعضُكم بَعضاً.

ابن آدم: ألست أرزقك وأكفيك وأعطيك ومربيك ومغذيك.

ابن آدم: إن الذين يسعون بالنميمة بين الناس فإني ألعنهم لعنًا وبيلاً وأعذبهم عذابًا مهينًا، ومن كانت همته فساد حرم المؤمنين ثم مات وهو مصر على ذلك أصليته ناري، ومن صان فرجة عن حرم الناس خوفًا منى، أكثرت أزواجه في الجنة، وذلك جزاء المحسنين.

يا بنى آدم: ما أشد الموت وغصته، كم من لسان فصيح طلق قد أبكم عند رد الجواب.

يا داوود قل: رب لا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني عظه للظالمين ولا مطيعا للشياطين.

ابن آدم: ثياب المعاصي لها ذل على البدن ووسخ على الوجه، وسخ الثياب ينقلع ووسخ الذنوب لا ينقلع إلا بالتوبة، طوبى للذين باطنهم أحسن من ظاهرهم، ومن كان له ودايع بين يديه قدمها لآخرته فرح بها يوم الأزفة.

بنى آدم: تضحكون قليلاً وتبكون كثيرًا، فإن الدنيا عن قليل تزول وأنا الباقي.

ابن آدم: أنت أقوى أم الحجارة؟ ألا تنظر إلى النار كيف تقطعها وتصيرها رميمًا.

ابن آدم: أنت أقوى أم الحديد؟ ألا تنظروا إلى النار كيف تصيره ماءً.

ويحك ابن آدم: أما تفزع من النار؟ كم من شاب مستبشر بشبابه قد دهمه الموت فمنع كلامه فلحق بالموتى، وأنا الدائم بعد فناء خلقي.

بنى آدم: جروح الأجسام تبرأ وتعود إلى الصحة وجروح الذنوب لا تبرأ إلا بالتوبة الصادقة.

بنى آدم: اغسلوا بصدقاتكم الذنوب التي جعلتموها على ظهوركم وقلدتموها أعناقكم، أما تعلمون أن الصدقة من المال الطيب، تقع في يدي قبل أن تقع في يد المسكين.

بنى آدم: ما يمشى منكم ماشٍ خطوة ولا تسقط ورقة من شجرة إلا بعلمي، من أضللت فهو الضال، ومن هديت فهو المهتدى.

يا بنى آدم: ابكوا على ذنوبكم حق البكاء واعلموا أن بضاعتكم المربحة الصلاة والصوم والصدقة فأكثروا منها تربحوا، ولا تنظروا إلى أبناء الدنيا المتزخرفين المتزينين الفرحين بها سوف يندمون في يوم لا ينفعهم فيه ندامة، ليس الراجح من مدحه الناس، إنما الراجح من ثقلت موازينه.

ابن آدم: عسى أن تكره شيئًا ويكون لك فيه الخير، وعسى أن تحب شيئًا ولك فيه الشر، فتوكل علىّ وردّ الأمر لي.

ابن آدم: دار البقاء أوفق لك فاطلبها واسألني أعنك عليها بأعمال زكية تقربك منى حتى أدخلك إياها، والعاقبة للمتقين.

بنى آدم: كم أطلقت لكم الألسن ونورت لكم الأبصار، ووصلت لكم الأوصال والمفاصل ورزقتكم الأموال، فلا تجعلوا ذلك عونًا لكم على معاصي أبدانكم، لا تكلف نفس إلا وسعها، لا تجمعوا بين النساء بملك أيمانكم، تميل بالمحبة إلى إحداهن وتدع الأخرى فأميل بشدقك في النار، ولكن اعدلوا بينهن في المأكل والمشرب والكسوة والمتعة. وإن كرهتموهن فخلوا سبيلهم. كم من صحيح مات وما به علة، وآخر في فراشه عليل عاش دهرًا طويلاً، الأمراض تبلى الأجسام، والذنوب تمحق الأعمار وتقتر الأرزاق، أنصفوا من أنفسكم واخرجوا من التبعات قبل الموت.

ابن آدم: البس لكل حين لباسه.

ابن آدم: من قصد الصواب وجده.

ابن آدم: أكثر الاستغفار أكثر لك الرزق.

ابن آدم: من أكثر الاختلاف إلى مجالس الظالمين، اسود قلبه وامتحقت الحكمة من صدره.

ابن آدم: كيف تدع العلم وإنما يصلح لك دينك.

يا بن آدم: تدعوني في مرضك فإذا كشفت ما بك ألهتك الأماني، كأنك لم تدعني لضر مسك أأمنت أن أبتليك بعلة بعدها فتدعوني فلا أجيبك، وتسألني الشفاء فلا أشفيك.

يا بن آدم: من قل كلامه كمل عمله، ومن رضى بالقليل فقد وثق بما عند الله.

يا بن آدم: أنت بما تعلم لا تعمل، فكيف تطلب [علم] ما لم تعمل.

يا بن آدم: اعمل كأنك تموت غدًا ولا تجمع كأنك مخلد أبدًا.

يا بن آدم: من أصبح حزينًا على الدنيا، لم يزدد من الله إلا بعدًا، وفى الدنيا إلا كدًا وفى الآخرة إلا جهدًا.

من طلب الدنيا ألزم الله قلبة أربع خصال: هم لا ينقطع عنه أبدًا، وأملاً لا يبلغه أبدًا، وشغل لا يفرغ منه أبدًا، وفقر لا يناله غنى أبدًا.

يا بن آدم: تسألني فأعطيك، وأستر عليك سوءة بعد سوءة، ولا تؤدى شكري.

يا بن آدم: وترغب في الآخرة بغير عمل.

يا بن آدم: ما من يوم جديد إلا والأرض تخاطبك فيه، وتقول لك يا بن آدم: تمشى على ظهري ومصيرك إلى بطني، وتضحك على ظهري ثم تبكى في بطني، وتفرح على ظهري ثم تحزن في بطني، وتأكل الشهوات على ظهري ثم يأكلك الدود في بطني.

يا بن آدم: لا يغنى المصباح فوق البيت وداخله مظلم، كما لا يغنى المزمار قبر الميت شيئًا، فكذلك لا يغنى كلامكم الخير مع أفعالكم الرديئة.

439 - قال الله سبحانه وتعالى: يا بن آدم: إذا لم تقنع برزقك، ألزم الله قلبك أملاً لا ينقطع أبدًا، واشتغالاً لا يفرغ منه أبدًا.

يا بن آدم: كل يوم تغرب عليك شمس ينقص من عمرك وأنت لا تدرى، وتوفى كل يوم رزقك وأنت لا تحمدني، فلا بالقليل تقنع ولا بالكثير تشبع.

ورفعتم صوتكم ، وخفضتم بيوتى وأنستم بيوتكم وأوحشتم بيوتى فلا أنتم أبرار ولا أنتم أخيار ياعباد الدنيا وأموالها.

قال الله عز وجل: أبطرتكم العافية فأفسدكم الإحسان، وغركم من الله طول الإمهال، فلا تغرنكم الصحة فإنها أيام معلومة، وأنفاس معدودة، وأسرار مكشوفة، يراها من لا تخفى عليه خافية، يا بن آدم: لسانك أسدك إن أطلقته أكلك وأهلكك.

يا بنى آدم: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا، واعملوا لليوم الذى تحشرون فيه إلى الله أفواجًا أفواجًا، وتقفون بين يديه صفًا صفًا، وتقرؤون الكتاب حرفًا حرفًا، وتسألون عما عملتم سرًا وجهرًا، يوم يساق المتقون إلى الجنة وفدًا، والمجرمون إلى جهنم وردًا، فكفى بكم هذا وعدًا ووعيدًا.

قال الله سبحانه وتعالى: ليس كل محسن في الجنة، وإن كان كل شيء هالك وأنا أهلكته إذا عصاني، ومن يئس من رحمتي أهملته، ومن عرف الحق فاتبعه أمن، ومن عرف الباطل فاتقاه فاز، ومن عرف الله فأطاعه نجا، ومن عرف الشيطان فتركه سلم، ومن عرف الدنيا فرفضها خلص، ومن عرف الآخرة فطلبها وصل، فإن الله يهدى من يشاء وإليه تقلبون .

يا بن آدم: كما لا تهتدون السبيل إلا بالدليل، كذلك لا تهتدون طريق الجنة إلا بالعمل.

يا بن آدم: اذكرني أذكرك عند ملائكتي.

يا بن آدم: إلى متى تقولون الله وفى قلوبكم غيره، وشغلكم وهمكم غير الله، فلو عرفتم حق الله لما أهمكم غير الله، ولا خفتم غير الله، فاستغفروا الله، فإن الاستغفار مع الإصرار توبة الكذابين، وما ربك بظلام للعبيد.

يا بن آدم: أجلك يضحك من أملك، وقضائي يضحك من حذرك، وتقديري يضحك من تدبيرك، وقسمتي تضحك من حرصك، فأجمل الطلب واستسلم لقضائي وقدري وقسمتي فإن رزقك مقسوم موزون، وما قدَّرته عليك محتوم.

يا بن آدم: تريد وأنا أريد ولا يكون إلا ما أريد.

يا بن آدم: إنك لا تخلص عملك حتى تذوق موت أربع: موت أحمر وموت أبيض وموت أصفر وموت أسود: فأما الموت الأحمر: فاحتمال الجفا. وأما الموت الأبيض: فطول الصمت. وأما الموت الأصفر: فطول الاعتبار وأما الموت الأسود: فمخالفة الهوى.

واترك الذنب فإنه زاد المذنب إلى النار، والفقير ذليل في الدنيا عزيز في الآخرة، وأن عز الآخرة أجل وأبقى.

وصبرك على قليل من الطاعة يعقبك راحة طويلة لك فيها نعيم مقيم. وأنت تتعرض لي بالمعاصي مع حاجتك إليّ.

يا بن آدم: تدارى خلقي وتداخلهم خوفًا من مقتهم، ومقتى أكبر من مقتهم.

يا بن آدم: إذا أكلت رزقك فالزم طاعتي، وإن خشيت عذابي فاحذر معصيتي.

يا بن آدم: أطعنى واخدمني ولا تهتم بالرزق فقد كفيتك أمره، فلا تحمل هم شيء قد كفيتكه.

يا بن آدم: من كان سبيله الموت كيف يفرح بالدنيا، ومن كان بيته القبر كيف يأسى بما يبنيه في دار الدنيا.

يا بن آدم: قدم لنفسك خيرًا تجده عندي قبل أن يأخذك الموت.

يا بن آدم: جعلت لك قراراً في بطن أمك، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تؤذيك رائحة الطعام وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك لئلا تنفر من الرحم، فأما الذى عن يمينك فالكبد وأما الذى عن شمالك فالطحال، وعلمتك القيام والقعود في بطن أمك، فهل يقدر على ذلك غيرى؟ فلما أن تمت مدتك أوحيت إلى الملك الموكل بالأرحام أن يخرجك من بطن أمك، فأخرجك على ريشة من جناحه، لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به، فانبعث لك عرقان رقيقان في صدر أمك يجريان لبنًا خالصًا سائغًا حارًا في الشتاء باردًا في الصيف، وجعلت محبتك في قلب أبويك، فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد، فلما قوى ظهرك واشتد أزرك بارزتني بالمعاصي في خلواتك ولم تستحِ منى، واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد على، ومع هذا إن دعوتني أجبتك وإن سألتني أعطيتك وإن رجعت إليّ قبلتك.

يا بن آدم من كان مهمومًا فأنا الذى أفرج همه، ومن كان مستغفرًا فأنا الذى أغفر له، ومن كان تائبًا فأنا الذى نهيته، ومن كان عاريًا فأنا الذى كسيته، ومن كان خائفًا فأنا الذى أؤمن خوفه، ومن كان جائعًا فأنا الذى أشبعه، ومن كان عطشانًا فأنا الذى أرويـه، وإذا كان عبدى على طاعتي وإمضاء أمرى سددت أجره وشددت أزره وشرحت صدره.

440 - ومن بعض ما جاء في صحف موسي وإبراهيم عليهما ونبينا السلام:

الصحيفة الأولى :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يقنع بعطائي فليهرب من أرضي ومن تحت سمائي ويبتغي له رباً سواي. من أصبح على الدنيا حزينًا فكأنما أصبح ساخطا عليّ، ومن شكا مصيبة نزلت به لغيري فقد شكاني، ومن أحب غنيًا لأجل غناه أذهب الله ثلث دينه، ومن لطم وجهه على ميت فكأنما أخذ رمحه وحاربني، ومن كسر عوداً على ميت فكأنه هدم كعبتي، ومن لم يبال من أين يأكل لم أبال من أي باب أدخله ناري، ومن لم يكن على دينه فهو في نقصان، ومن كان في نقصان فالموت خير له، ومن عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لا يعلم، ومن طال أمله لم يخلص عمله ..

* * *

الصحيفة الثانية :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: من قنع استغنى، ومن ترك الحسد سلم واستراح، ومن ترك الحرام يخلص له دينه، ومن ترك الغيبة والنميمة ظهرت محبته وتكاثرت حسناته، ومن اعتزل الناس سلم منهم، ومن قلل الكلام كمل عقله، ومن قنع ورضى بالقليل من الرزق فقد خف حسابه.

[يا بن آدم]: لا تعلم كيف تعمل، أفنيت عمرك في طلب الدنيا فمتى تطلب الآخرة؟

[يا بن آدم]: اعمل كالذي يموت غدًا ولا تجمع كأنك في الدنيا مخلد. إن الله أوحى للدنيا أن اخدمى الزاهد فيك واستخدمى الحريص عليك ..

* * *

الصحيفة الثالثة :

يا بن آدم: لا تكن طالبًا للتوبة وناسيًا للأوقات، ولا ترغب في الدنيا وتترك الآخرة، وتقول قول الصالحين وتعمل عمل المنافقين، إن أعطيت لا تقنع وإن بليت لم تصبر.

يا بن آدم: من أصبح على الدنيا حزينًا لم يزدد من الله إلا بعدًا وفي الدنيا إلا كدًا وفي الآخرة إلا جهدًا.

يا بن آدم: إذا رزقت رزقًا ألزم الله في قلبك أملاً لا ينقطع أبدًا وشغلاً لا تفرغ منه جدًا، فكل يوم تغرب فيه شمس ينقضي من عمرك وأنت لا تدرى، وتوفي كل يوم فيه رزقك وأنت لا تحمد، لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع.

يا بن ادم: ما من يوم إلا يأتيك رزق جديد من عزيز، وما من ليلة إلا ويأتيني من عندك ملك كريم بعمل قبيح من أعمالك. تأكل رزقي وتعصاني، وتدعوني فأستجيب لك. خيرى إليك نازل وشرك إلىَّ صاعد. فنعم المولى أنا وبئس العبد أنت. أنا أستحى منك وأنت لا تستحي منى. وتخاف الناس وتأمن مكري وغضبي ..

* * *

الصحيفة الرابعة :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: لا تأمر بالخير ولا تفعله وتنهى عن الشر ولم تنته عنه، وتحب الصالحين ولست أنت منهم، وتقول ما لم تفعل وتفعل ما لم تؤمر به، وتستوفي ولم توفي، فما من يوم جديد إلا تخاطبك الأرض وتقول لك: الآن تمشي على ظهري وغدًا يأكلك الدود في بطني، ويناديك القبر ويقول لك: يا بن آدم: أنا بيت الوحدة أنا أنيس الوحشة، أنا بيت الغربة عمرني ولا تخربني ..

* * *

الصحيفة الخامسة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم: ما خلقتكم أستكثر بكم من قلة، ولا أستأنس بكم من وحشة، ولا لأستعين بكم على أمر عجزت عنه، ولا لمنفعة، ولا لدفع مصيبة. بل خلقتكم لتعبدوني كثيرًا وتشكروني طويلاً وتسبحوني بكرة وأصيلاً. فلو اجتمع أولكم وآخركم وكبيركم وصغيركم وإنسكم وجنكم وحيكم وميتكم على طاعتي لم يزدد في ملكي مثقال ذرة. ولو أن اجتمعتم كذلك على معصيتي لم ينقص من ملكي مثقال ذرة. ومن جاهد فلنفسه. وإني لغني عن العالمين وأنتم الفقراء وأنا الغني الحميد.

يا بن آدم: كما تدين تدان، بالكيل الذي تكتال به يكال لك، وكما تزرع كذا تحصد، وبالكأس الذي تسقى به تشرب وزيادة لأن البادي لا بد أن يزاد ..

* * *

الصحيفة السادسة :

يقول الله عز وجل: يا عباد إن الدراهم والدنانير ما خلقتها لكم إلا لتأكلوا منها وتكسوا أبدانكم وتنفقوا على عيالكم، وتحسنوا منها على الفقراء والمساكين، وتشكروا بها نعمائي وتنجوا بها من حر ناري، وتجهدوا بها لطاعتي، وتكون طريقكم إلى جنتي. فأخذتم الدنانير والدراهم فاستقويتم بها على معصيتي، وتركتموها على أنوف رؤوسكم وعبدتموها، وجعلتم كتابي وراء ظهوركم، وهجرتم المؤمنين ووالیتم الكافرين، فإني بريء مما كان على هذا الوصف.

يا عبدة الدنانير والدراهم، إنما مثلكم مثل القبور المحصصة ظاهرها مليح وباطنها قبيح، تخادعون الناس وتحلفون بألسنتكم، [وأنا أعلم] بأفعالكم القبيحة، وتقبلون عليَّ بقلوبكم القاسية وأفعالكم الردية.

يا بني آدم: لا يكون أحدكم كالمصباح فوق البيت ظاهره مليح وباطنه مظلم قبيح. كذلك لم يغني بالخير أفعالكم الردية.

يا بن آدم: أخلص إليَّ عملك واسالني أعطيك أفضل ما سألني به السائلون وأنا أرحم الراحمين..

***

الصحيفة السابعة :

قال الله عز وجل: يا بنى آدم: اعلموا أنى لم أخلقكم عبثًا ولا خلقتكم سدى ولا أنا غافل عما تعملون، فإنكم لا تنالون ما عندي إلا بالصبر على ما تكرهون، في طلب رضائي، فالصبر على طاعتي أيسر عليكم من الصبر على معصيتي، ترك المظالم في الدنيا أيسر عليكم من العذاب في الآخرة.

يا بنى آدم: كلكم ضال إلا من هديته ، وكلكم مريض إلا من شفيته ، وكلكم فقير إلا من أغنيته وكلكم هالك إلا من أنجيته ، وكلكم مذنب إلا من غفرت له، وكلكم مسيء إلا من عصمته، فتوبوا إلى الله يرحمكم الله، ولا تهتكوا أستاركم عند من لا تخفى عليه أسراركم.

يا بن آدم: كلكم مذنب إلا من عافيته فاستغفروني أغفر لكم، ومن علم أني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له بقدرتي ولا أبالي، [مالم يشرك بي شيئًا]. وكلكم ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم، وكلكم فقير إلا من أغنيته فاسألوني أغنكم، فلو أن أولكم وآخركم ورطبكم ويابسكم وحيكم وميتكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألني كل سائل ما بلغت أمنيته فأعطيته لم ينقص ملكي إلا كما لو أن أحدكم مر على شفة البحر فغرز فيه إبرة ثم نزعها، ذلك بأني جواد ماجد أفعل ما أشاء عطائي كلام

وعذابي كلام وإنما قولي لشيء إذا أردت أن أقول له كن فيكون. هذا حديث محفوظ من حديث شهر بن حوشب ولذكر القدرة فيه شاهد من حديث آخر ..

* * *

الصحيفة الثامنة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم: لا تلعنوا المخلوقين بلا سبب فإن اللعنة ترد على قائلها.

يا بن آدم: إن السماء والأرض استقامت باسم واحد من أسمائي، أفلا يستقيم قلبك بالموعظة من كتابي؟!

يا بن آدم: اعلموا أنه كما لا تلين الحجارة بالماء كذلك لا تلين القلوب القاسية ولا تغني الموعظة.

يا بن آدم: تشرب الماء عذبًا ولم تشكرني، وتأكل الطعام هنيئًا ولم تحمدني، وأنت غافل عن رحمتي، أفلا تخاف النيران ولا تفزع من غضب الرحمن؟!

يا بني آدم: تشهدون أنكم عبيد الله وتعصونه.

وتزعمون أن الموت حق وتكرهونه، وتقولون بألسنتكم ما ليس في قلوبكم والله عليم بما تفعلون ..

* * *

الصحيفة التاسعة :

قال الله سبحانه وتعالى: يا أهل الكتاب قد جاءكم برهان من ربكم وشفاء لما في الصدور، فلم لا تحسنون إلا لمن أحسن إليكم، ولا تصلون إلا من وصلكم، ولا تكلمون إلا من كلمكم، ولا تطعمون إلا من أطعمكم، ولا تكرمون إلا من أكرمكم، فليس لأحد فضل على أحد.

إنما المؤمنون الـذين آمنـوا بـالله ورسـوله، الـذين يحسـنون إلى مـن أسـاء إلـيهم، ويصلون من قطعهم ويكلمون من هجرهم ويكرمون من أهانهم. إني بهم عليم خبير ..

* * *

الصحيفة العاشرة :

قال الله تبارك وتعالى: يا أيها الناس إن الدنيا دار من لا دار له، وبها يفرح من لا عقل له، وعليها يحرص من لا يقين له، ويطلب شهواتها من لا معرفه له، فمن طلب نعمة زائلة وحياة منقطعة وشهوة فانية، فقد ظلم نفسه وعصى ربه ونسى آخرته وغرته دنياه.

يا بن آدم: كم من مستدرج بالإحسان إليه، وكم من يحسن القول فيه وهو ظالم لنفسه. وكم من هالك وأنا أتستر عليه. وكم من مغرور بدوام عافيته ويكسب الآثام. وإن الذين يكسبون الآثام سيجزون سعيرًا.

يا بني آدم: زارعوني أزارعكم، وراعوني أراعيكم، وعاملوني أرحمكم، فإن عندي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب أحدٍ من البشر. إن عندي ما لا تنفد خزائنه ولا تنقص فضائله وأنا الكريم الوهاب والرب الرحيم.

* * *

الصحيفة الحادية عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم: اذكروا نعمتي عليكم وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم وأياي فارهبون.

يا بنى آدم: كما لا تّجمعون المال إلا بالنَّصَب كذلك لا تدخلون الجنة إلا بالنَّصَب، فتقربوا إلى بالنوافل واطلبوا رضائي برضاء المساكين، وارغبوا إليَّ بمجالسة العلماء؛ فرحمتي لا تفارقهم أبداً طرفة عين.

يا موسي اسمع ما أقول: من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة ذر، ومن تواضع لعالم أو لوالديه رفعته في الدنيا والآخرة، ومن تعرض لهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة، ومن أهان مسلما فقد بارزني بالمحاربة، ومن أحب مؤمنًا [لأجلي] صافحته الملائكة في الدنيا والآخرة ..

* * *

الصحيفة الثانية عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم: أطيعوني بقدر حاجتكم واعصوني بقدر صبركم على النار، فإن صبركم على النار قليل، واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها، وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها. واصبروا بقدر مسكنكم في القبور، فإنها بيوت أعمالكم، وانظروا إلى آجالكم المتأخرة وأرزاقكم الحاضرة وذنوبكم المسترة، فإن كل شيء هالك إلا وجهي، لي الحكم وإليّ ترجعون.

مسكين يا بن آدم: لو خفت من ناري كما تخاف من الفقر لنجيت منها، وغنمت من حيث لا تحتسب، ولو رغبت في الجنة كما رغبت في الدنيا لسعدت في الدارين، ولو ذكرتموني كما ذكرتم بعضكم لبعض لسلمت عليكم الملائكة بكرة وأصيلاً.

ولو أحسنتم إلى الفقراء كما أحسنتم إلى الأغنياء لأكرمتكم كرامة المرسلين، ولكن تميتوا قلوبكم بحب الدنيا وزوالها قريب وحياتها منقطعة ..

* * *

الصحيفة الثالثة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم: كم من سراج قد أطفأه الريح، وكم من عالم أفسده العجب، وكم من غني أفسده غناه، وكم من فقير قد أفسده الفقر. وكم من صحيح قد أفسدته العافية، وكم من قوي أفسده علمه.

وعزتى وجلالي لولا الشيوخ الركع والشباب الخشع والأطفال الرضع والبهائم الرتع، لجعلت السماء من فوقكم نحاساً والأرض من تحتكم رصاصًا والتراب رمادًا ولم أنزل عليكم من السماء قطرة، ولم أنبت لكم من الأرض نبتة خضرة، وصببت عليكم العذاب صبًا صبًا ..

الصحيفة الرابعة عشرة:

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: دينك ولحمك ودمك اجعله حلالاً، فإن أصلحت عملك أصلح الله لحمك ودمك، فإن الجنة لا يدخلها حرام ، ولا تكن كالمصباح يحرق نفسه ويضيء على غيره، وأخرج حب الدنيا من قلبك فإني لا أجمع بين حبي وحب الدنيا في قلب واحد أبدًا فتفرقوا بحالكم، إن الحريص مذموم، ونعمة لا تدوم واستقضائي بالظالم شؤم والأجل محتوم والحق معلوم، وخير الغني القناعة، وخير الزاد التقوى، وخير ما أعطيت به العافية، وخير الحكمة خشية الله تعالى، وشر الحديث الكذب، وشر أفعالك حمد النميمة، فقوِّموا أنفسكم فليس الله بظلام للعبيد ..

* * *

الصحيفة الخامسة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بني آدم لما تقولون ما لا تفعلون، ولما تجمعون ما لا تأكلون، فهل عندكم من الموت أمان، أم أتتكم برءاة من النيران، أم تحققتم الفوز بالجنان، أم عندكم أمان من الرحمن؟ فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تفلحون، وقدموا ما في أيديكم لما بين أيديكم لعلكم ترحمون.

يا بن آدم: اعلم أنك بدأت في هدم عمرك من يوم ولدتك أمك.

يا بني آدم: إن مثلكم في الدنيا وحلاوتها ومكرها بكم، كمثل الذباب في العسل، كلما طلب اللذة هلك. فلا تكونوا كالحطب تحرقون أنفسكم إلي منافع الناس ..

* * *

الصحيفة السادسة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم اعمل بما أمرتك به وانتهِ عما نهيتك عنه، أجعلك لا تموت أبدًا.

فإذا كان قولك مليحاً وعملك قبيحاً فأنت رأس المنافقين، وإذا كان عملك بالرياء فأنت أهلك الهالكين الذين يخادعون الله والذين آمنوا ولا يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون.

يا بني آدم: لا يدخل جنتي إلا من كان يتواضع لعظمتي، ويقطع النهار بذكرى ، ويكف نفسه عن الشهوات من أجلى.

بني آدم: أرضِ الغريب بما تيسر، واكسِ العريان وواسِ الفقير وأكرم اليتيم وكن له كالأب الشفوق، وكن للأرملة كالزوج الشفوق، فمن كان بهذا الوصف إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ..

* * *

الصحيفة السابعة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: تشكي وليس لغيري يشكي، وتنساني وليس مثلي يستوجب ذلك، وإلى متى تكفر بنعمتي وليس أنا بظلام للعبيد .

أنتم تستخفون بكتابي وأنا أكفيكم شر ما لا تطيقون، وإلى متى تجفون ولم أجفكم، وإلى متى تجحدون وليس لكم غيري طبيب. وهل يشفيكم إلا دوائي، فإلي متى تشكون

وتسخطوا بقضائي وهو خير لكم، وتقولون فعل ربنا كذا وكذا، وتنسوني وأنا أرسل السماء عليكم مدرارًا فقلتم أسقانا المطر نجم ظهر كذا وكذا، وأنا الذى فلقت الحب والنوى وأنزل عليكم الغيث برحمتي قدرًا مقدرًا موزونًا معدودًا مقسومًا.

يا بني آدم: إذا وجد أحدكم قوت ثلاثة أيام ولم يشكرني فقد استخف بنعمتي، ومن منع الزكاة من ماله فقد استخف بكتابي، وإذا كان وقت الصلاة ولم يتفرغ لعبادتي فقد غفل عني ..

* * *

الصحيفة الثامنة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: اصبر وتواضع أرفعك، واشكرني أزدك، واستغفرني أغفر لك، صل رحمك أزيد لك في أجلك، واطلب مني العافية بطول الصمت، واعلم أن السلامة بالوحدة، والخلاص في الورع، والزهد في التوبة، والعبادة في العلم، والغني بالقناعة والطاعة.

يا بن آدم: كيف تطمع في تجلى القلب مع كثرة النوم؟ وكيف تطمع في الحكمة مع خوف الفقر؟ وكيف تطمع في الحكمة مع الثناء وحب المدح؟ وكيف تطمع في مرضات الله مع كثرة الذنوب؟ وكيف تطمع في الثناء مع البخل؟ وكيف تطمع في السعادة مع قلة العلم؟

الصحيفة التاسعة عشرة :

يقول الله عز وجل: يا أيها الناس لا عدة كالتدبير، ولا ورع كالكف عن الأذى، ولا توبة إلا بالعمل، ولا عبادة إلا بالتوفيق، ولا زين أزين من العقل، ولا تجارة خير من العمل، ولا صلاة إلا بالخشوع، ولا سعادة كالتوفيق، ولا إنفاق أشد من الجهل.

يا بن آدم: تفرغ لعبادتي أملأ قلبك غنى وأسد عليك فقرك، فإن لم تفعل ملأت قلبك شغلاً وبدنك تعبًا وصدرك همًا وجسدك سقمًا. ولم أسد عليك فقرك.

يا بن آدم: لو أبصرت عيناك ما بقي من عمرك لزهدت في أملك.

يا بن آدم: بعافيتي قويت على طاعتي، وبتوفيقي أديت فرائضي، وبرزقي قويت على معصيتي. وفى فضلي عشت، وبعافيتي تجملت، وفى نعمتي تقلبت، وأنت تنساني وتذكر غيرى ولا تنادى بشكري وحمدي ..

* * *

الصحيفة العشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: الموت يكشف أسرارك، والقيامة تنظر أخبارك، والكتاب يهتك أستارك، وإذا أذنبت ذنبا صغيرًا فلا تنظر إلي صغره ولكن انظر إلي من عصيت. وإذا رزقت رزقًا قليلاً فلا تنظر إلي قلته ولكن انظر إلي من رزقك إياه وفضلك على من هو دونك، ولا تجمع عليك الذنوب فلا تدري بأي الذنوب أغضب عليك وأمنعك رحمتي وأغلق أبواب السماء عليك ودعائك، فلا تأمن مكرى فإن مكري عليكم أخفى من دبيب النمل على الصفاء في ليلة ظلماء. يقول الله عز وجل: يا بـن آدم: هل [إذا] عصيتموني وذكرتم غضبي فهل آتيتم المساكين من أموالكم وهل أحسنتم لمن أساء إليكم، وهل غفرتم لمن ظلمكم، وهل واصلتم من قطعكم، وهل وفيتم لمن خانكم، وهل أويتم أولادكم، وهل سألتم العلماء عن أمور دينكم.

يا بني آدم: إني لا أنظر إلي حسن صوركم، ولكني أنظر إلى ما في قلوبكم وأرضى عنكم بهذا الحال ..

* * *

الصحيفة الحادية والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: انظر إلي نفسك ثم انظر إلي جميع خلقي، فإن وجدت واحدًا أعز عليك من نفسك فاصرف كرامتك إليه، وإلا فأكرم نفسك بالتوبة والعمل الصالح، فإن كانت نفسك عزيزة عليك فلا تهنها بالمعاصي ولا تعرِّضها إلي عذاب النار ..

* * *

الصحيفة الثانية والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: إذا وجدت قساوة في قلبك وسقمًا في جسدك ونقصًا في مالك وحرامًا في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك.

يا بن آدم: لا يستقيم لك قلبك ولسانك حتى تستحى منى، وكيف تستحى منى وقد أرضيت الشيطان وأغضبت الرحمن.

يا بن آدم: لسانك أسدك إن أطلقته أكلك. فأمسك لسانك وإلا تهلك.

يا بن آدم: لا تنظر إلي عيوب الناس وتنسي عيب نفسك فترضى الشيطان ..

* * *

الصحيفة الثالثة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: أنا الله لا إله إلا أنا، ليس لي شبيه ولا عديل ولا لأحدٍ سلطان كسلطاني، وعزتى التي أنا فيها كل من ظل على دعوتي صائمًا فطرته بألوان الكرامة، ومن ظل على طاعتي مستقيمًا كان له شأن من شأني، ومن غض بصره وحمد نفسه عن ما نهيته نجيته من حر ناري، أنا الرب فاعرفوني، وأنا المنعم فاشكروني، وأنا الحافظ فاحفظوني، والناصر فانصرونى، وأنا المقصود فاقصدوني، وأنا المعطي فاسألوني، وأنا المعبود فاعبدوني، وأنا عالم السرائر فاحذروني ..

* * *

الصحيفة الرابعة والعشرون :

يقول الله عز وجل: كل شيء هالك إلا وجهي لى الحكم وإليَّ ترجعون، فأنا أهلك من عصاني ومن أيس من رحمتى أهلكته، ومن عرف الحق أمنته، ومن عرف الباطل وأعرض عنه فقد فاز، ومن عرف الله تعالى وأطاعه فقد نجا، ومن عرف الشيطان وتركه فقد سلم، ومن عرف الآخرة وطلبها وصل، وأنا أتكفل بالرزق، فإذا كان الخلف من الله فالبخل لماذا؟ وإذا كان الشيطان عدوًا لله فطاعته لماذا؟ وإذا كان كل شيء بقضائي وتقديري فالخوف لماذا؟ فلا تندموا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما أتاكم، إن الله لا يحب كل مختال فخور ..

* * *

الصحيفة الخامسة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: أكثر الزاد فإن الطريق بعيد، وخفف الحمل فالصراط دقيق، وجدد المركب فإن البحر عميق، وأخلص العمل فإن الناقد بصير، وابعد عن النار واترك الفجار وأحبّ الأبرار، وأخر نومك إلى القبور، وفخرك إلى الميزان، ولذاتك إلى الجنة، وكن لي أكن لك، وتقرب إلي بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار. إن الله لا يضيع أجر المحسنين ..

* * *

الصحيفة السادسة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: تعصونني وأنتم تجزعون من حر السموم، فإن جهنم سبع طبقات تأكل بعضها بعضًا، وفي كل منها سبعون ألف وادٍ، وفي كل وادٍ سبعون ألف شعبة، وفي كل شعبة سبعون ألف واد ، وفي كل واد سبعون ألف بئر، وفي كل بئر سبعون ألف تابوت، وفي كل تابوت سبعون ألف شجرة من الزقوم، وتحت كل

شجرة سبعون ألف قيد من النار، ومع كل قيد سبعون ألف ثعبان، وطول كل ثعبان ألف ذراع، وفي جوف كل ثعبان بحر من السم الأسود، وعنده سبعون ألف عقرب، ولكل عقرب منهم ألف ذنب، وطول كل ذنب ألف ذراع، وفي كل ذنب سبعون فقرة، وفي كل فقرة سبعون ألف رطل من السم الأحمر .

يا بني آدم: ما خلقت هؤلاء إلا للعاق والديه، وآكل الربا، ولكل بخيل ونمام ومراءٍ ومانع الزكاة من ماله، ولكل متشكك ومشرك وزانٍ وشارب خمر وظالم اليتيم وآكل تعب الأجير والقادر والقاذف والنائحة وجامع مال الحرام والناسي القرآن، وكل فاجر ومقامر ومؤذي الجيران وتارك الصلاة، إلا من تاب وآمن وعمل صالحًا أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا، فاحموا أنفسكم يا عبادي فإن الأبدان ضعاف والسفر بعيد والحمل ثقيل والمنادي إسرافيل عليه السلام، والنار للظالمين، والقاضي رب العالمين عز وجل، يحذركم الله نفسه والله رؤوف رحيم ..

***

الصحيفة السابعة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا أيها الناس، كيف رغبتم في الدنيا وهي فانية ونعيمها زائل وحياتها متقطعة وإثمها باق، وأنا عندي لعبادي المطيعين الجنات أبوابها ثمانية أبواب لكل باب سبعون ألف روضة، وفي كل روضة سبعون مدينة من الزعفران والياقوت، في كل مدينة سبعون ألف قصر، وفي كل قصر سبعون ألف دار من الزبرجد، وفي كل دار سبعون ألف بيت من الذهب الأحمر، وفي كل بيت سبعون ألف دكان، على كل دكان سبعون ألف مائدة، وداخل كل مائدة ألف لون من العنبر، وعلى كل مائدة ألف صحيفة من الجوهر، وفي كل صحيفة سبعون ألف لون من الطعام، وداخل كل دكان سبعون ألف سرير، وفي

كل سرير سبعون ألف فراش من الحرير والديباج والسندس والاستبرق، وجانب كل سرير ألف نهر من ماء الحياة، وداخل كل نهر قبة من ماء الحياة واللبن والخمر والعسل المصفى، وفي كل قبة سبعون ألف خيمة من الأرجوان، وفي كل خيمة سبعون ألف فراش، وعلى كل فراش حورية من حوار العين بين يديها سبعون ألف وصيفة كأنها بيض مكنون، على رأس كل قصر من تلك القصور ألف قبة من الكافور،في كل قبة ألف هدية من الرحمن، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون، لا يموتون فيها ولا يهرمون ولا يجزعون ولا يبكون ولا يحزنون ولا يضلون ولا يمرضون ولا يسقمون ولا يمسهم فيها نصب، وما هم عنها بمخرجين، فمن طلب رضائي ودار كرامتي فليقرب بالصدق والاستهانة بالدنيا والقناعة بالقليل من الرزق ..

* * *

الصحيفة الثامنة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، واعلم أن العلم بدون عمل كمثل الشجر بلا ثمر، ومثل العمل بلا علم كمثل ذر الملح على الصفا، ومثل العلم بلا عمل كمثل البنيان بلا أساس، ومثل العلم عند الحمقى كمثل الدر والياقوت عند البهائم، ومثل القلب القاسي كذلك لا يلين بالموعظة والموعظة عند من لم يرغب كمثل من يعمل الطعام عند أهل القبور، والصدقة من مال الحرام كمثل من يغسل القاذورات بالبول، والصلاة بلا زكاة كمثل الجثة بلا روح، ومثل العمل بلا توبة كمثل البنيان بلا أساس، فلا يأمن مكر الله إلا القوم الظالمون ..

* * *

الصحيفة التاسعة والعشرون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: المال مالي وأنت عبدى ليس لك من مالي إلا ما أكلت فأفنيت وما لبست فأبليت وما تصدقت فأبقيت.

يا بن آدم : إنما أنت ثلاثة أقسام: واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك. فمنك الدعاء ومني الإجابة فلا تحجب دعاءك عنى بأكل الحرام.

يا بن آدم: إذا كانت الأمراء تدخل النار بالتكبر والتجبر على خلقي، والعامة بالمعصية، والعلماء بالحسد، والقراء بالغفلة والكذب، والتجار بالخيانة، والصناع بالغش، والعباد بالرياء ومنع الزكاة فأين من يطلب الجنة بخير العمل ؟

* * *

الصحيفة الثلاثون :

يا بن آدم: تورع في معرفتك وأخلص من الرياء عملك وتضرع لذكري أذكرك عندي وملائكتي. يا بن آدم: إلى متى تقول الله في قلبك وشغلك وهمك لغير الله ولا خفت الله ولا استغفرت الله، فإن الاستغفار مع الأضرار توبة المذنبين وما ربك بظلام للعبيد ..

الصحيفة الواحدة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: بادر بعملك إلى آخرتك، واعلم أن رزقك في الدنيا لا يأكله أحد غيرك، نحن قسمنا معيشتكم في الدنيا ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات، إنى أوحيت إلى الدنيا يا دنيا هوني على أوليائي حين لقائي.

يا بن آدم: اعلم أن الموت نازل بك وإن كرهت، فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك، وأنا أستر عليك ذنوبك، وأنا غني عنك وأنت تتبغض إلىَّ بالمعاصي.

يا بن آدم: إلى متي تعمر الدنيا وهي فانية وتخرب الآخرة وهي باقية.؟

يا بن آدم: إلى كم تجالس العلماء الصالحين ولم تكن منهم؟

يا بن آدم: لو أن أهل السماوات والأرض استغفروا لك، لكان ينبغي أن تبكي على ذنبك لأنك لا تدرِ على أي حال تلقاني.

من قصدني عرفني، ومن عرفني زادني، ومن زادني طلبني، ومن طلبني وجدني، [ومن] ذكرني ولم ينسني ذكرته ولم أَنْسَهُ ..

* * *

الصحيفة الثانية والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: ملائكتي يتعاقبون الليل والنهار ويكتبون ما تقول وتفعل، والأرض تشهد عليك بما تعمل عليها، والسماء تشهد عليك بما يصعد إليها، والشمس والقمر يشهدان عليك بما يشاهدان منك، وكفى بالله شهيدًا وهو مطلع عليك وعالم بخطرات قلبك وما توسوس به نفسك.

يا بن آدم: إن الحلال يأتيك قطرة قطرة، والحرام يأتيك كالسيل، فمن صفا عيشه صفا دينه ..

* * *

الصحيفة الثالثة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: اعلم أنى لم أقبل من العمل إلا ما كان خالصًا لوجهي فطوبى للمخلصين.

يا بن آدم: إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل: مرحبًا بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغني مقبلاً فقل: ذنب عجلت عقوبته.

يا بن آدم: المال مالي وأنت عبدي والضعيف رسولي إليك، فإذا منعت مالي من رسولي أما تخشى أن أسلبك منك نعمتي .

يا بن آدم: الرزق رزقي والشكر لك ونفعه عائد إليك. أفلا تحمدني على ما أنت فيه وما أنعمت به عليك.

يا بن آدم: ثلاثة واجبة عليك: زكاة مالك وصلة رحمك وعيالك وعز ضيفك، وإذا لم تفعل ما أوجبته عليك جعلتك نكالاً للعالمين.

يا بن آدم: إذا لم ترع حق جارك كما ترعى حق عيالك لم أنظر إليك ولم أقبل عملك ولا أستجيب دعاءك.

يا بن آدم: لا تتكل على مخلوق مثلك، ولا تتكبر على خلقي، فإن أولك نطفة أجريتها من مخرج البول من الصلب والترائب، ولا تنظر إلى ما أجريته عليك، لا تنظر إلى امرأة حرمت عليك فإن الدود أول ما يأكل عينيك، واعلم أنك محاسب على النظرة واللمعة، واذكر مقامك غدًا بين يدي فإني لا أغفل عن سريرتك وأنا عليم بذات الصدور ..

* * *

الصحيفة الرابعة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: اخدمني فإني أحب من يخدمني وأستخدم له عبادي، فإنك لا تدري قدر ما عصيتني فيما مضي، ولا تدرِي قدر ما تعصيني فيما بقي، فلا تأمن مكري فإنى فعال لما أريد.

يا بن آدم: اعبدني فإنك عبد ذليل وأنا رب جليل.

يا بن آدم: لو أن إخوانك ومحبيك من بني آدم وجدوا رائحة من ذنوبك واطلعوا على مثل ما أعلمه لما جالسوك، فكيف وهي كل يوم في زيادة وعمرك في نقصان منذ ولدتك أمك.

يا بن آدم: ليس من انكسر مركبه وعام على لوح من خشب في وسط البحر قد أحاط به الموج بأعظم مصيبة منك، فكن من ذنوبك على حذر، ومن أعمالك على يقين.

يا بن آدم: إني أنظر إليك بالعافية، وأنا أستر عليك ذنوبك، وأنا غني عنك ..

* * *

الصحيفة الخامسة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: أصبحت بين نقمتين لا تدرى أيهما أعظم عندك، ذنوبك المستورة عن الناس أم الثناء والحسن عليك، ولو علم الناس ما أعلمه منك لما سلموا عليك، وأعظم من ذلك العافية وغناك عنهم وحاجتهم إليك، وكف أذاهم عنك، فاحمدني ما عرفت قدر نعمتي عليك، وأخلص لى عملك من الرياء، وتزود كزاد المسافر الخائف، واجعل خبزك تحت عرشي.

يا بنى آدم: قلوبكم القاسية تبكي من أعمالكم، وأعمالكم تبكى من أبدانكم، وأبدانكم تبكى من ألسنتكم، وألسنتكم تبكى من أفعالكم ..

* * *

الصحيفة السادسة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: ضع يدك على صدرك فما أحببته لنفسك فأحببه لغيرك.

يا بن آدم: جسدك ضعيف ولسانك خفيف وقلبك جبار.

يا بن آدم: يأتيك الموت فاعمل قبل أن يأتيك، واعلم أني لم أخلق عضوًا من أعضائك حتى خلقت له رزقًا.

يا بن آدم: لو خلقتك أعمى لعسرت عن النظر، ولو خلقتك أصم لتعسرت على السمع، فاعرف قدر نعمتي عليك واشكرني ولا تكفر بي وإلىّ المصير.

يا بن آدم: كل ما قسمته لك فلا تتعب في طلبه فهو يطلبك حتى تستوفيه.

يا بن آدم: لا تطالبني برزق غد فإني لا أطالبك بعمل غد.

يا بن آدم: رضيت منك بالعمل القليل وأنت لا ترضى منى بالرزق الكثير.

يا بن آدم: اعمل لنفسك قبل نزول الموت بك، ولا تقرب الخطيئة فإن على أثرها السفر، ولا تلهيك الحياة الدنيا وطول الأمل عن التوبة، فإنك تندم على تأخيرها حين لا ينفعك الندم.

يا بنى آدم: إذا أردتم رحمتى فالزموا طاعتي، وإن خشيتم عذابي فاحذروا معصيتي.

يا بن آدم: لو تركت الدنيا لأحد من عبادي، لتركتها لأنبيائي حتى يدعوا إلى طاعتي وإلى إقامة أمرى.

يا بن آدم: إذا لم تخرج حقي من مالي الذى رزقتك إياه ومنعت منه الفقراء حقهم سلطت عليك جبارًا يأخذه منك رغمًا عنك ولا آتيك عليه أجرًا.

يا بن آدم: إذا عرضت لك الدنيا فاذكروا الموت، وإذا أكملت بالذنوب فاذكر العذاب، وإذا كسبت المال فاذكر الجائع، وإذا دعتك نفسك على المقدرة فاذكر قدرة الله عليك الذى سلطك عليه ولو شاء لسلطه عليك، وإذا نزل بك بلاء فاستعذ بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وإذا مرضت فعافي نفسك بالصدقة، وإذا أصابتك مصيبة فقل: إنا لله وإليه راجعون ..

* * *

الصحيفة السابعة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: لا تفرح بالغنى فلست مخلدًا بالمال، واصبر على طاعتي فإني أعينك على كل شدة، ولا تجزع من الفقر فليس هو حتم يدوم، ولا تقنط من رحمه الله والله غفور رحيم ، ولا تفرح بالغنى فإن الغنى عزيز في الدنيا ذليل في الآخرة، أجل من عز الدنيا وأعظمها فقد كره الآخرة.

واعلم يا بن آدم: إن الاستغفار منك ومنى المغفرة، ومنك التوبة ومنى القبول، ومنك الشكر ومنى الخير المزيد، ومنك الصبر وعلىّ النصر، ومنك الدعاء ومنى الإجابة، فاطلب العلم تهدى إلى طريق الجنة ..

* * *

الصحيفة الثامنة والثلاثون :

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: صبر قليل عن المعصية أيسر عليك من صبرك على النار.

يا بن آدم: عليك بالتقوى فما ظلمتك فلست أطعم رزقك لغيرك. وازهد في الدنيا من قبل أن تفنى حسناتك قبل يوم الحساب، وعمر قلبك بذكر الآخرة فليس لك مسكن إلا في القبور.

ابن آدم : من اشتاق إلي الجنة سعي إلي الخير ، ومن خاف العذاب كف عن الشر ونهى نفسه عن الهوى والشهوات. إن الفقر من الحسنات هو الموت الأكبر ..

* * *

الصحيفة التاسعة والثلاثون:

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى واشكرني ولا تكفر بي.

يا بن آدم: من عادي لى وليًا فقد بارزني بالمحاربة واشتد غضبي عليه، ومن رضى بما قسمت له بورك له في رزقه وأتته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها ..

* * *

الصحيفة الأربعون:

يقول الله عز وجل: يا بن آدم: افعل الخير فإنه مفتاح الجنة ويقود إليها، واجتنب الشر فإنه مفتاح النار ويقود إليها.

يا بن آدم: إن ما بنيته للخراب وإن جسدك للتراب، وإن ما جمعته للورثة، فالنعيم لغيرك والحساب عليك والعقاب يعمك، ولا صاحب لك في القبر إلا العمل الصالح، فالزم طاعتي واحذر معصيتي، وارضَ بما آتيتك وكن من الشاكرين.

يا بن آدم: من أذنب ذنبًا وهو ضاحك أدخلته النار وهو باكٍ، ومن دخل علىَّ باكٍ من خشية الله، أدخلته الجنة وهو ضاحك.

يا بن آدم: كم من غني يتمنى الفقر يوم القيامة، وكم من جبار أذله الموت، وكم من نعمة كدرها عليه الموت.

ابن آدم: لو تعلم البهائم ما تعلمون من الموت لامتنعت من الأكل والشرب حتى تموت جوعًا وعطشًا.

يا بن آدم: لو لم يقدر عليك الموت وشدته، لكان يجب عليك أن لا تهدأ الليل ولا تقر بالنهار.

يابن آدم: ما آتيتك من دنياك فلا تفرح به وما فاتك منها فلا تبتئس عليه.

يا بن آدم: من التراب خلقتك وأنا الذى أحييتك وأنا الذى أميتك وأنا الذى أحاسبك وأنا الذى أرحمك، فإن عملت خيرًا رأيته وإن عملت شرًا رأيته.

441- قال أبو الحسن محرز بن جعفر: وجدت ببلد بالهند حجرًا منقوشا بالعبرانية ببلدة سرنديب [التي يقال: إن آدم أهبط بها من الجنة وبها بإذن الله أختم كتابي هذا]:

أنـــا الموجـــودُ فـــاطلبني تجدْنِـــى
فـــإن تطلـــبْ ســـوايَ فـــلا تجدْنِـــى
تجـــدنى أيـــنَ تطلبُنـــى عَتيـــــدًا
قريبـــاً منـــكَ فـــاطْلُبْنى تجدْنـــى
تجـــدْنِى فـــى ســـوادِ الليـــلِ عبـــدى
قَريبـــاً منـــكَ فـــاطْلُبْنى تجدْنـــى

***

تِجـــدنى فـــى سُـــجودك لى قريـــبًا
قريبـــاً منـــكَ فـــاطْلبنى تَجدنـــى
تَجـــدنى رَاحمًـــا بـــرًا رؤوفًـــا
أنـــا الرحـــمنُ فاطلبنـــى تجدنـــى
تجـــدنى ماجـــدًا صمـــدًا كريمـــًا
كثيـــرَ البـــرِّ فـــاطلبنى تجدنـــى

***

تجـــدنى مُستغيثًـــا بـــى مُغيـثًـــا
أنـــا الجبـــارُ فـــاطلبنى تجدنـــى
إذا اللـــهفانُ نادانـــى كظيمـــًاً

أقــلْ لبيـــكَ فـــاطلبنى تجدنـــــى

إذا المضطـــــرُّ قـــــال ألاَ تَرانـــــى

نظـــرتُ إليـــه فـــاطلبنى تجدنـــــى

***

أنـــا بالمـــرءِ أرحـــمُ مـــن أَخيـــــه

ومِـــنْ أَبويْـــه فـــاطلبنى تجدنـــــى

إذا عبـــــدى عَصـــــانِي لم يجـــــدْنى

ســـريعَ الأخـــذِ فـــاطلبنى تجدنـــى

***

فـــإنْ هـــو تـــابَ تبـــتُ عليـــه إنـــي

أنـــاَ التـــوابُ فـــاطلبنى تجدنـــى

فمـــنْ مِثلـــى وأيـــنَ يكـــونُ مِثلـــى

ولـــيسَ يكـــونُ فـــاطلبنى تجدنـــى

أتـــذكرُ ليلـــةَ ناديـــتَ ســـرًا

ألمْ أسْـــمَعْكَ فاطلبنـــى تجدنـــى

***

أنـــا الحنـــانُ لا شـــىءَ كمِثْلـــى

أنـــا القهَّـــارُ فاطلبنـــى تجدنـــى

أنـــا الـــربُّ الـــذى يخشـــونَ مِنـــى

جميـــعُ الخلْـــقِ فـــاطلبنى تجدنـــى

ولا يُنْجيـــك يـــا عبـــدى سِـــوائِى

مِـــنَ النيـــرانِ فـــاطلبنى تجدنـــى

***

ولـــيسَ يُبيحُـــكَ الفـــردوسَ عنِـــدى
أنـــا الـــرزَّاقُ فـــاطلبنى تجدنـــــى
أتعـــرفُ غافـــرا للـــذنبِ غَيـــــرى
أنـــا الغفَّـــارُ فـــاطلبنى تجدنـــــى
ســـــأغفرُ للعبـــــادِ ولا أُبـــــالي
غـــداةَ الحشـــرِ فـــاطلبنى تجدنـــى
وأُكـــرمُ مـــن أريـــدُ بغيـــرِ بُخـــــلٍ
أنـــا الوهـــابُ فـــاطلبنى تجدنـــــى
وأُخـــزى مـــن عبـــادى مـــن عصـــانى
بجهـــلٍ منـــه فاطلبنـــى تجدنـــــى
وأرحـــمُ مـــن يتـــوبُ وكـــانَ عنـــدي
لـــهُ الإكـــرامُ فـــاطلبنى تجدنـــــى

***

فمَـــن مِثلـــى ولـــنْ تَـــر قـــطُّ مِثلـــى
ولســـتَ تـــراهُ فـــاطلبنى تجدنـــــى

***

خاتمة الكتاب :

تم الكتاب بحمد الله في يوم الأربعاء الموافق السادس من شهر ذي الحجة من عام ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثين من هجرة المصطفى عليه السلام الموافق الحادي عشر من شهر أكتوبر لعام ألفين وثلاثة عشر ميلادية. ولا يخفى عليكم أن هذا العمل من صنع الإنسان. فمن وجد خطأ فليلتمس لنا العذر وليقدم لنا النصح مأجورًا ومشكورًا عليه وليعلمنا عبر :

http://www. helalalessa.com
e-mail: helalalessa@hotmail.com

وأستغفر الله العظيم من كل ما كتبت رغم حرصي إن كان فيه ما لا يرضى الله ورسوله، وأسأل الله جل وعلا أن يقيني الزلل، وأن يجعل عملي وسعيي خالصين لوجهه الكريم، وعلمًا ينتفع به من بعدى. فحسبي الله ونعم الوكيل وصلَّ اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. كتبه أضعف عباد الله/ هِلاَل بن مُحَمَّد بن عَبْدالله الْعِيسَى.. غفر الله له ولوالديه ..

❊ ❊ ❊

[كتب للمؤلف هِلاَل مُحَمَّد عَبْدُالله الْعِيسَى]

عضو اتحاد كتاب مصر . عضو اتحاد المؤرخين العرب

عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

عضو المنظمة العالمية للكتاب الأفريقيين والآسـيويين

1 - الأيام الخوالي في أخبار النساء والإماء والجواري .

2 - حدائق الأدب .

3 - كشف الخفاء عما جاء في ذم النساء، من له أذن فليسمع ومن له عين فليقرأ. أقسى ما قالته العرب والعجم وفلاسفتهم على مر العصور في كيد وغدر وعدم وفاء النساء وأقسى ما قاله الرجال والنساء في النساء .

4 - المُدّعُون. ذكر نبأ من ادعى الألوهية والنبوة وقرآنهم المزعوم وخبر من تزندق.

5 - العدل في القرآن والسنة وأشهر قصص العدل في الأدب والتاريخ .

6 - قصص الجن وأخبارهم في الدين والتاريخ والأدب العربي .

7 - قصص النفاق وأخبار المنافقين في الدين والتاريخ والأدب العربي .

8 - روائع أبيات الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الشعر والأدب العربي .

9 - سيرةُ لقمانَ الحكيمِ حكمهُ ونصائحهُ ووصاياهُ .

10- جامع روائع الحكم والنصائح والمواعظ والمثل في الأدب والتاريخ وما تمثل به العرب والعجم عن ألسن الطير والحيوان .

11 - سيرةُ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حكمهُ ونصائحهُ ووصاياهُ .

12 - جامع الخشية والرقة والبكاء .

13 - العقوق والبر .

14 - المضحكات والمبكيات .

15- حكم وأمثال ووصايا من التوراة والتلمود والزبور والأناجيل وأقوال أشهر أحبارهم ورهبانهم .

16- قضاة على أبواب الجنة وآخرون على شفير جهنم .

17- الأحبار الثلاثة. إسلامهم - روائع حكمتهم - أشهر أقوالهم .

18- يا بنى آدم. أطيعوني بقدر حاجتكم إليّ واعصوني بقدر صبركم على النار. عتاب من الله لخلقه : تحذير وتنبيه .

19 - سيرة عَابدِ الحرميْنِ التقي النقي الزاهد الباكي الفُضَيلِ بنِ عِيَاضٍ ﷺ .

20 - علماء تضيء بهم الجنان وآخرون تستعر بهم النيران .

المصادروالمراجع

اسم الكتاب	المؤلف	تحقيق	دار النشر
تفسير الطبري	الطبري		دار الفكر بيروت
التفسير الكبير	فخر الدين الشافعي		دار الكتب العلمية بيروت
تفسير ابن كثير	ابن كثير		دار إحياء الكتب العربية مصر
تفسير القرطبي	القرطبي		دار الشعب مصر
تفسير ابن زمنين	ابن أبي زمنين	أبو عبدالله حسين عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز	الفاروق الحديثة القاهرة
تفسير الصنعاني	عبد الرزاق الصنعاني	د/ مصطفي مسلم	مكتبة الرشد الرياض
تفسير البغوي	البغوي	خالد عبد الرحمن العك	دار المعرفة بيروت
الكشف والبيان (تفسير الثعلبي)	الثعلبي	أبي محمد عاشور الساعدي	دار إحياء التراث العربي بيروت
تفسير مجاهد	مجاهد جبر المخزومي	عبدالرحمن الطاهر محمد	المنشورات العلمية بيروت
تفسير السمعاني	السمعاني	ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم	دار الوطن الرياض
تفسير الماوردي	الماوردي البصري	السيد بن عبدالمقصود	دار الكتب العلمية بيروت
تفسير البحر المحيط	أبو حيان الأندلسي		دار الكتب العلمية بيروت
تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان	النيسابوري	الشيخ زكريا عميران	دار الكتب العلمية بيروت
المحرر الوجيز	الأندلسي	عبدالسلام عبدالشافي محمد	دار الكتب العلمية بيروت
الدر المنثور	زينب العاملي		مكتبة ابن قتيبة تونس
لباب التأويل في معاني التنزيل	الخازن		دار الفكر بيروت
كتاب الزهد الكبير	البيهقي	حامد أحمد حيدر	مؤسسة الكتب بيروت

الزهد لابن المبارك	عبد الله بن المبارك	حبيب الرحمن الأعظمي	دار الكتب العلمية بيروت
الزهد لابن حنبل	أحمد بن عمرو الشيباني	عبد العلي عبد الحميد حامد	دار الريان للتراث مصر
الزهد لابن السري	هناد بن السري	عبدالرحمن عبدالجبار الفريوائي	دار الخلفاء للكتاب الكويت
الزهد لأبي حاتم الرازي	الرازي		جار أطلس الرياض
الفوائد والزهد والرقائق والمراثي	جعفر الخلدي	محمد فتحى السيد	دار الصحابة للتراث القاهرة
الإحكام في أصول الأحكام	أبن حزم		دار الحديث القاهرة
التذكرة في الوعظ	ابن الجوزي	أحمد عبد الوهاب فتيح	دار المعرفة بيروت
الأهوال	ابن أبي الدنيا		دار اليقين القاهرة
تاريخ اليعقوبي	اليعقوبي		دار صادر بيروت
مختصر تاريخ دمشق	محمد بن مكرم بن منظور		دار الفكر دمشق
الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية	المناوي	محمد عفيف الزعبي	مؤسسة الرسالة بيروت
نوادر الأصول في أحاديث الرسول	محمد بن على الترمذي	عبد الرحمن عميرة	دار الجيل بيروت
المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها	أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي	أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني	دار الفكر دمشق
العظمة	الأصبهاني	رضا بن محمد إدريس	دار العاصمة الرياض
الفتح الكبير	السيوطي	يوسف النبهاني	دار الفكر بيروت
الفردوس بمأثور الخطاب	أبى شجاه الهمذاني	السعيد بن بسيونى	دار الكتب العلمية بيروت
أسد الغابة	الجزري	عادل أحمد الرفاعي	دار إحياء التراث العربي بيروت
مسند البزاز	أبو بكر أحمد البزاز	د. محفوظ الرحمن زين الله	مؤسسة علوم القرآن بيروت
صحيح ابن حبان	محمد بن حبان	شعيب الأرنؤوط	مؤسسة الرسالة بيروت
قوت القلوب في معاملة المحبوب	أبو طالب المكي	د.عاصم إبراهيم الكيالي	دار الكتب العلمية بيروت

أنساب الأشراف	البلاذري		دار المعارف القاهرة
مسند الحميدي	الحميدي	حبيب الرحمن الأعظمي	دار الكتب العلمية بيروت مكتبة المتنبي القاهرة
الكسب	محمد بن الحسن الشيباني	د. سهيل زكار	عبد الهادي حرصوني دمشق
الجامع	الأزدي	حبيب الأعظمي	المكتب الإسلامي بيروت
الجامع في الحديث	القرشي	مصطفى حسن وحسين أبو الخير	دار ابن الجوزي الرياض
جامع الأحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير)	السيوطي		دار الكتب العلمية بيروت
فتوح الشام	الواقدي		دار الجيل بيروت
مصنف ابن أبي شيبة	ابن أبى شيبة	كمال يوسف الحوت	مكتبة الرشد الرياض
المراسيل لأبي داود	سليمان السجستاني	شعيب الأرنؤوط	مؤسسة الرسالة بيروت
الصمت وآداب اللسان	ابن أبي الدنيا	أبو إسحاق الحويني	دار الكتاب العربي بيروت
المعجم الكبير	الطبراني		مكتبة العلوم والحكم بغداد
عيون الأخبار	ابن قتيبة الدينوري		دار الكتب العلمية بيروت
مختصر قيام الليل	المَرْوَزِي		مكتبة المنار عمان
مسند الروياني	محمد هارون الروياني	أيمن على أبو يماني	مؤسسة قرطبة القاهرة
مسند الشاميين	سليمان الطبراني	حمدي السلفي	مؤسسة الرسالة بيروت
مساوئ الأخلاق	حمد بن جعفر الخرائطي	مجدى السيد ابراهيم	مكتبة القرآن القاهرة
بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار	الكلاباذي	محمد حسن إسماعيل أحمد فريد المزيدي	دار الكتب العلمية بيروت
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال	البكري		دار الأمانة بيروت
اعتقاد أهل السنة	هبة الله اللالكائي	أحمد سعد حمدان	دار طيبة السعودية
معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني	لأبي نعيم الأصبهاني	عادل يوسف الفزارى	دار الوطن للنشر الرياض
أدب الدنيا والدين	الماوردي		دار الدعوة القاهرة

البيان والتبيين	الجاحظ	فوزى عطوي	دار صعب بيروت
إحياء علوم الدين	الغزالي		دار الكتاب العربي
تلبيس إبليس	ابن الجوزي		دار الفكر بيروت
التدوين في أخبار قزوين	القزويني	عزيز الله العطاردى	دار الكتب العلمية بيروت
النكت والعيون	الماوردي	السيد بن عبد المقصود	دار الكتب العلمية بيروت
قصر الأمل	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان يوسف	دار ابن حزم بيروت
مسند أحمد بن حنبل	أحمد بن حنبل		مؤسسة قرطبة القاهرة
البصائر والذخائر	التوحيدي	وداد القاضي	دار صادر بيروت
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء	الأصبهاني		دار مكتبة الحياة بيروت
المعجم الأوسط	الطبراني	طارق بن عوض وعبد المحسن إبراهيم	دار الحرمين مصر
الكامل في التاريخ	ابن الأثير		دار الكتاب العربي بيروت
فيض القدير شرح الصغير	عبد الرؤف المناوي		المكتبة التجارية القاهرة
المستطرف في كل فن مستظرف	الأبشيهى		دار الفكر بيروت
المضحكات والمبكيات	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث
الكشكول	بهاء الدين العاملى	الطاهر الزواوى	دار البيان بيروت
السنن الصغرى للبيهقي	محمد الأعظمي		مكتبة الرشد الرياض
بستان الواعظين ورياض السامعين	البغدادي	أيمن البحيري	مؤسسة الكتب بيروت
التوبة لابن أبي الدنيا	ابن أبي الدنيا	مجدى السيد إبراهيم	مكتبة القرآن القاهرة
مسند الحارث (زوائد الهيثمي)	الحارث بن أبى أسامة والحافظ الهيثمي		مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المدينة المنورة
تعظيم قدر الصلاة	المروزي	د. عبد الرحمن الفريوائي	مكتبة الدار المدينة المنورة
الكامل في ضعفاء الرجال	الجرجاني	يحيي مختار غزاوي	دار الفكر بيروت

تاريخ أصبهان	أبو نعيم أحمد الأصبهاني	سيد كسروي حسن	دار الكتب العلمية بيروت
شعب الإيمان	البيهقي	محمد السعيد بسيونى	دار الكتب العلمية بيروت
التمهيد لابن عبد البر	ابن عبد البر	مصطفي أحمد ومحمد عبد الكبير	وزارة عموم الأوقاف المغرب
لباب الآداب	أسامة بن منقذ	أحمد محمد شاكر	دار الجيل بيروت
تنقيح القول الحثيث	النووي		مطبعة مصطفى البابي القاهرة
مجموع الفتاوى	ابن تيمية	عبد الرحمن بن محمد قاسم	مكتبة ابن تيمية
العلل المتناهية في الأحاديث الواهية	ابن الجوزي	خليل الميس	دار الكتب العلمية بيروت
قصص الجن وأخبارهم في الدين والتاريخ والأدب العربي	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث
الأمثال من الكتاب والسنة	الترمذي	د/ السيد الجميلي	دار ابن زيدون دمشق
مسند الطيالسي	الطيالسي		دار المعرفة بيروت
حكم وأمثال ووصايا من التوراة والتلمود والزبور والأناجيل وقصص الأنبياء	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث
نثر الدر	أبى سعد الأبي	عثمان بو غانمى	الدار التونسية للنشر
العمر والشيب	ابن أبي الدنيا	د/نجم عبدالله خلف	مكتبة الرشد الرياض
الأمالـي	القـالي		دار الجيل بيروت
جامع روائع الحكم والنصائح والمواعظ والمثل فى الأدب والتاريخ	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث
ذخيرة الحفاظ	محمد بن طاهر المقدسي	د.عبد الرحمن الفريوائي	دار السلف الرياض
جامع الخشية والرقة والبكاء	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث
العاقبة في ذكر الموت	عبد الحق الإشبيلي	خضر محمد خضر	مكتبة دار الأقصى الكويت
المحاسن والأضداد	الجاحظ	محمد سويد	دار إحياء العلوم بيروت
غريب الحديث	ابن قتيبة الدينوري	عبدالله الجبورى	مطبعة العانى بغداد

المجالسة وجواهر العلم	الدينوري	أبوعبيدة مشهور آل سلمان	دار ابن حزم بيروت
ربيع الأبرار ونصوص الأخبار	الزمخشري	عبد الأمير المهنا	الأعلمى للمطبوعات بيروت
الإشراف في منازل الأشراف	ابن أبي الدنيا	د/ نجم عبد الرحمن خلف	مكتبة الرشد الرياض
مصنف عبد الرزاق	أبو بكر الصنعاني	حبيب الرحمن الأعظمى	المكتب الإسلامى بيروت
آداب النفوس	أبو عبدالله المحاسبي	عبد القادر أحمد عطا	دار الجيل بيروت
العيال	البغدادي	نجم عبد الرحمن خلف	دار ابن القيم الرياض
إصلاح المال	أبو بكر عبدالله القرشي	محمد عبد القادر عطا	مؤسسة الكتب بيروت
التهجد وقيام الليل	ابن أبي الدنيا	مصلح جزاء الحارثي	مكتبة الرشد الرياض
صفة النار	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان يوسف	دار ابن حزم بيروت
المقاصد الحسنة	أبو الخير محمد السخاوي	محمد عثمان الخشت	دار الكتاب العربي بيروت
نهاية الأرب في فنون الأدب	النويري		وزارة الثقافة مصر
التذكرة الحمدونية	ابن حمدون محمد	إحسان وبكرعباس	دار صادر بيروت
محاسبة النفس	ابن أبي الدنيا	مجدى السيد إبراهيم	مكتبة القرآن القاهرة
سيرة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام حكمه ونصائحه ووصاياه	هلال محمد العيسى		دار الكتاب الحديث القاهرة
تهذيب الآثار مسند ابن عباس	الطبري	محمود محمد شاكر	مطبعة المدنى مصر
تهذيب الأثار مسند عمر بن الخطاب	الطبري	محمود محمد شاكر	مطبعة المدني القاهرة
الفوائد والأخبار	ابن دريد الأزدي	إبراهيم صالح	مؤسسة الرسالة سوريا
العقد الفريد	ابن عبد ربه	محمد العريان	دار الفكر بيروت

صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري	لافي بروف نصال	دار الجيل بيروت
الفتوحات المكية	محيي الدين علي الطائي		دار إحياء التراث العربي بيروت
روضة العقلاء ونزهة الفضلاء	البسيتى	محمد محي الدين	دار الكتب العلمية بيروت
التوبيخ والتنبيه	ابن حيان	مجدي السيد إبراهيم	مكتبة الفرقان القاهرة
الإبانة	علي الأشعري	د. فوقية حسين محمود	دار الأنصار القاهرة
العزلة	البستي		المطبعة السلفية مصر
كتاب الصناعتين في كتابة الشعر	أبو هلال العسكري	على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم	المكتبة العصرية بيروت
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	الأصبهاني		دار الكتاب العربي بيروت
صفوة الصفوة	عبد الرحمن بن على أبو الفرج	محمود فاخورى ومحمد رواس	دار المعرفة بيروت
الطبقات الكبرى	محمد بن سعد الزهرى		دار صادر بيروت
طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات	أبو عبدالرحمن محمد الأزدي	مصطفي عبدالقادر عطا	دار الكتب العلمية بيروت
الرسالة القشيرية	القشيري	خليل المنصور	دار الكتب العلمية بيروت
الكشاف	الزمخشري	عبد الرزاق المهدي	دار إحياء التراث العربي بيروت
أحكام القرآن لابن العربي	ابن العربي	محمد عبد القادر عطا	دار الفكر بيروت
ترتيب المدارك وتقريب المسالك	أبو الفضل الأندلسي	محمد سالم هاشم	دار الكتب العلمية بيروت
خريدة القصر وجريدة العصر في ذكر فضلاء أهل فارس	أبو عبد الله عماد نفيس الدين	د. محمدعدنان آل طعمة	مرآة التراث طهران
المتحابين في الله	ابن قدامة المقدسي		دار الطباع دمشق
معجم البلدان	ياقوت الحموي	محمود خاطر	دار الفكر بيروت

مغني المحتاج	محمد الخطيب الشربيني		دار الفكر بيروت
الكبائر	الذهبي		دار الندوة الجديدة بيروت
فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء	ابن عرب شاه		دار صادر بيروت
الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار	الشعراني	خليل المنصور	دار الكتب العلمية بيروت
سيرة ابن إسحاق	محمد إسحاق بن يسار	محمد حميد الله	معهد الدراسات والأبحاث
الدعاء للطبراني	الطبراني	مصطفي عبد القادر	دار الكتب العلمية بيروت
الكنى والأسماء	مسلم بن الحجاج القشيري	عبد الرحيم محمد القشقرى	الجامعة الإسلامية بالمدينة
زهر الأدب	القيرواني	على محمد	دار الفكر العربي
الزهر الفائح	ابن الجزري		مكتبة البابي الحلبي القاهرة
الاستعداد للموت وسؤال القبر	المليباري		دار الجيل بيروت
التبصرة	الفيروزآبادي	د. محمد حسن هيتو	دار الفكر دمشق
مرقاة المفاتيح	على بن سلطان القاري	جمال عيتاني	دار الكتب العلمية بيروت
البر والصلة	الحسين بن الحسن المروزي	د/ محمد سعيد بخاري	دار الوطن الرياض
الحبائك في أخبار الملائكة	السيوطي	أبو هاجر محمد سعيد	دار الكتب العلمية بيروت
البدء والتاريخ	المطهر بن طاهر المقدسي		مكتبة الثقافة الدينية مصر
تاريخ الطبري . تاريخ الرسل والملوك			دار المعارف مصر
البداية والنهاية	ابن كثير		مكتبة المعارف بيروت
الآداب الشرعية	المقدسي	شعيب الأرنؤوط وعمر الخيام	مؤسسة الرسالة بيروت
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم	الألوسي		دار إحياء التراث العربي بيروت

الإرشاد في معرفة علماء الحديث	الخليل بن عبد الله القزويني	د. محمد سعيد عمر إدريس	مكتبة الرشد الرياض
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم	عبد الرحمن بن الجوزي		دار صادر بيروت
معجم الشيوخ	محمد بن أحمد الصيداوي	د. عمر عبد السلام تدمري	مؤسسة الرسالة دار الإيمان بيروت
إعانة الطالبين	أبو بكر بن السيد محمد شطا		دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت
بغية الطلب في تاريخ حلب	كمال الدين أبي جرادة	سهيل زكار	دار الفكر بيروت
فضائح الباطنية	أبو حامد الغزالي		مؤسسة دار الكتب الثقافية الكويت
سراج الملوك	أبى بكر الطرطوشي	محمد فتحي	الدار المصرية اللبنانية
مشيخة ابن البخاري	جمال الدين أحمد الحنفي	د. عوض عتقي الحازمي	دار عالم الفؤاد مكة
تاريخ جرجان	حمزة بن يوسف الجرجاني	د/محمد عبد المعيد خان	عالم الكتب بيروت
كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال	علاء الدين الهندي	محمود عمر الدمياطي	دار الكتب العلمية بيروت
المعارف	ابن قتيبة	ثروت عكاشة	دار المعارف القاهرة
الآمل والمأمول	الجاحظ	رمضان شنشن	دار الكتاب الجديد بيروت
النعوت والأسماء والصفات	النسائي	عبد العزيز إبراهيم الشهوان	مكتبة العبيكان الرياض
تنزيه الشريعة	علي بن محمد الكناني	عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق	دار الكتب العلمية بيروت
جامع المسائل لابن تيمية		محمد عزيز شمس	دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع
معرفة التذكرة	المقدسي	عماد الدين أحمد	مؤسسة الكتب الثقافية بيروت
مقامات الحريري	الحريري	يوسف بقاعي	دار الكتاب اللبناني بيروت

أهوال القبور	ابن الجوزي	خالد عبد اللطيف السبع	دار الكتاب العربي بيروت
تلخيص كتاب الاستغاثة	ابن تيمية	أبوعبد الرحمن محمد بن على	مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة
جزء ابن جريج	الوليد بن جريج	بدون	بدون
شفاء العليل	أبو عبد الله الزرعي	محمد بدر الدين	دار الفكر بيروت
كتاب القبور	ابن أبي الدنيا	طارق محمد سكلوع	مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة
رسالة المسترشدين	البصري	عبد الفتاح أبو غدة	مكتبة المطبوعات الإسلامية دمشق
الصبر والثواب عليه	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان	دار ابن حزم بيروت
الليالي والأيام	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان	دار ابن حزم بيروت
نور اليقين	محمد الخضري	أحمد محمود خطاب	مكتبة الإيمان القاهرة
القضاء والقدر نسخة أبي مسهر	البيهقي	محمد بن عبد الله آل عامر	مكتبة العبيكان الرياض
الفتن لنعيم بن حماد	أبو عمرو عثمان بن سعد	د ضياء الله محمد بن إدريس	دار العاصمة الرياض
حديث إسماعيل بن جعفر	إسماعيل بن جعفر	عمر بن رفود السفياني	مكتبة الرشد الرياض
المدونة الكبرى	مالك بن أنس		دار صادر بيروت
التوحيد لابن مندة	أبو عبد الله محمد بن مندة	محمد الوهيبي موسي الغصن	دار الهدى النبوي دار الفضيلة مصر سوريا
تفسير حقي	إسماعيل حقي		دار إحياء التراث العربي
تفسير التستري	ابو محمد سهل التستري	محمد باسل	دار الكتب العلمية
تفسير روح البيان	أبو محمد بدر الدين المالكي	عبد الرحمن على سليمان	دار الفكر بيروت
فتح القدير	محمد بن على الشوكاني		دار الفكر بيروت
تاريخ مدينة دمشق	أبو القاسم على بن الحسن	محب الدين العمري	دار الفكر بيروت
الزهد لأبي داود	أبو داوود السجستناني	ياسر إبراهيم غنيم	دار المشكاة القاهرة

الزهد لوكيع	الجراح بن مليح بن عدى	د عبد الرحمن بن عبد الجبار	مكتبة الدار المدينة المنورة
كتاب الزهد	أبو مسعود الموصلي	عامر حسن صبري	دار البشائر بيروت
المتمنين	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان	دار ابن حزم بيروت
صفة الجنة لابن أبي الدنيا	ابن أبي الدنيا	عبد الرحيم أحمد عبد الرحيم	مؤسسة الرسالة بيروت
السنة لعبد الله بن أحمد	عبد الله بن أحمد بن حنبل	د محمد سعيد القحطاني	دار ابن القيم الرياض
مسند الشاشي	أبو سعيد الهيثم الشاشي	د محفوظ الرحمن زين الله	مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة
السنة لابن أبي عاصم	عمر بن أبي عاصم الشيباني	محمد ناصر الدين الألباني	المكتب الإسلامي بيروت
كتاب الفوائد (الغيلانيات)	أبو بكر محمد الشافعي	حلمى كامل أسعد	دار ابن الجوزي الرياض
الهداية إلى بلوغ النهاية	القيرواني		مجموعة بحوث الكتاب والسنة الإمارات
أخبار أبي القاسم الزجاجي	عبد الرحمن الزجاجي	د عبد المحسن المبارك	دار الرشيد بغداد
البيان والتحصيل	أبو الوليد بن راشد القرطبي		دار الغرب الإسلامي بيروت
خلاصة الأحكام	حسن بن حسين بن محمد	حسن اسماعيل الجمل	مؤسسة الرسالة بيروت
مجموع في مصنفات أبي جعفر بن البختري	محمد بن عمرو البختري	نبيل سعد الدين جرار	دار البشائر الاسلامية بيروت
كتاب التذكرة		الصادق بن حمد بن إبراهيم	دار المنهاج للنشر والتوزيع الرياض
الاستقامة	ابن تيمية	د محمد رشاد سالم	جامعة الإمام الرياض
بشرى الكئيب بلقاء الحبيب	السيوطي	مشهور حسن محمود	مكتبة المنار عمان
التعازي والمراثي	أبو العباس محمد الأزدى	خليل منصور	دار الكتب العلمية بيروت
تاريخ الرقة	أبو على محمد بن سعيد الحرانى	إبراهيم صالح	دار البشائر بيروت

الغرباء	محمد بن حسين الأجري	بدر البدر	دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت
معجم الشعراء	المرزباني	د عبد الستار أحمد فراج	الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة
التمثيل والمحاضرة	الثعالبي	عبد الفتاح محمد الحلو	الدار العربية للكتاب بيروت
البيان في عد آي القرآن	أبو عمرو عثمان الأموي	غانم قدورى الحمد	مركز المخطوطات والتراث الكويت
ديوان أبو القاسم الشابي	أبو القاسم الشابي	مجيد طراد	دار الكتاب العربي بيروت
ذيل جمهرة خطب العرب	أحمد زكى صفوت		المكتبة العلمية بيروت
ذيل مرآة الزمان	قطب الدين اليونينى		دار الكتاب الإسلامي القاهرة
الإيمان الأوسط	ابن تيمية	محمود أبو سن	دار طيبة للنشر الرياض
طبقات الأولياء	أبو الملقن سراج الدين	نور الدين شريبة	دار المعرفة للطباعة بيروت
الدعاء لابن فضيل	أبو عبد الرحمن محمد الضبى	د عبد العزيز بن سليمان البعيمى	مكتبة الرشد الرياض
الرقة والبكاء	ابن أبي الدنيا	محمد خير رمضان	دار ابن حزم بيروت
فضائل القرآن	ابن كثير		دار المعرفة بيروت
إصلاح المال	ابن أبي الدنيا	محمد عبد القادر عطا	مؤسسة الكتب الثقافية بيروت
المدخل	أبو عبد الله محمد ابن الحاج		دار الفكر
حديث أبي الفضل الزهري	أبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن	بدون	بدون
البحر المديد في تفسير القرآن المجيد	أحمد بن محمد بن عجيبة الحسني		بدون
المدهش	أبو الفرج عبد الرحمن بن على الجوزي		دار الكتب العلمية بيروت

الزهد	ابن أبي الدنيا		بدون
مخطوط كتاب ترجمة الزبور الشريف			بدون
مخطوط صحف موسى وإبراهيم مخطوط رقم 3/2591 م سورة من الزبور وصحف موسى			جامعة الملك سعود

❋ ❋ ❋

الفهرس

تمهيد .	5
ما جاء من أقواله تبارك وتعالى في القرآن الكريم مخاطبا خلقه من بنى آدم .	9
ما جاء في تفسير بعض الآيات المتعلقة ببنى آدم .	13
ما جاء في الأحاديث القدسية عن بنى آدم .	23
ما جاء في أحاديث رسول الله ﷺ عن بنـى آدم .	35
يا بن آدم : نصائـح ومواعــظ عبـــر وعــتاب .	77
خاتمة الكتاب .	187
كتب للمؤلف .	189
المراجع والمصادر .	191

* * *